الإنقاذ

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya August 1983 Issue No. 4, 5

السنة الأولى ■ العدد الرابع والخامس شوال ١٣٠٤هـ. أغسطس ١٩٨٣م.

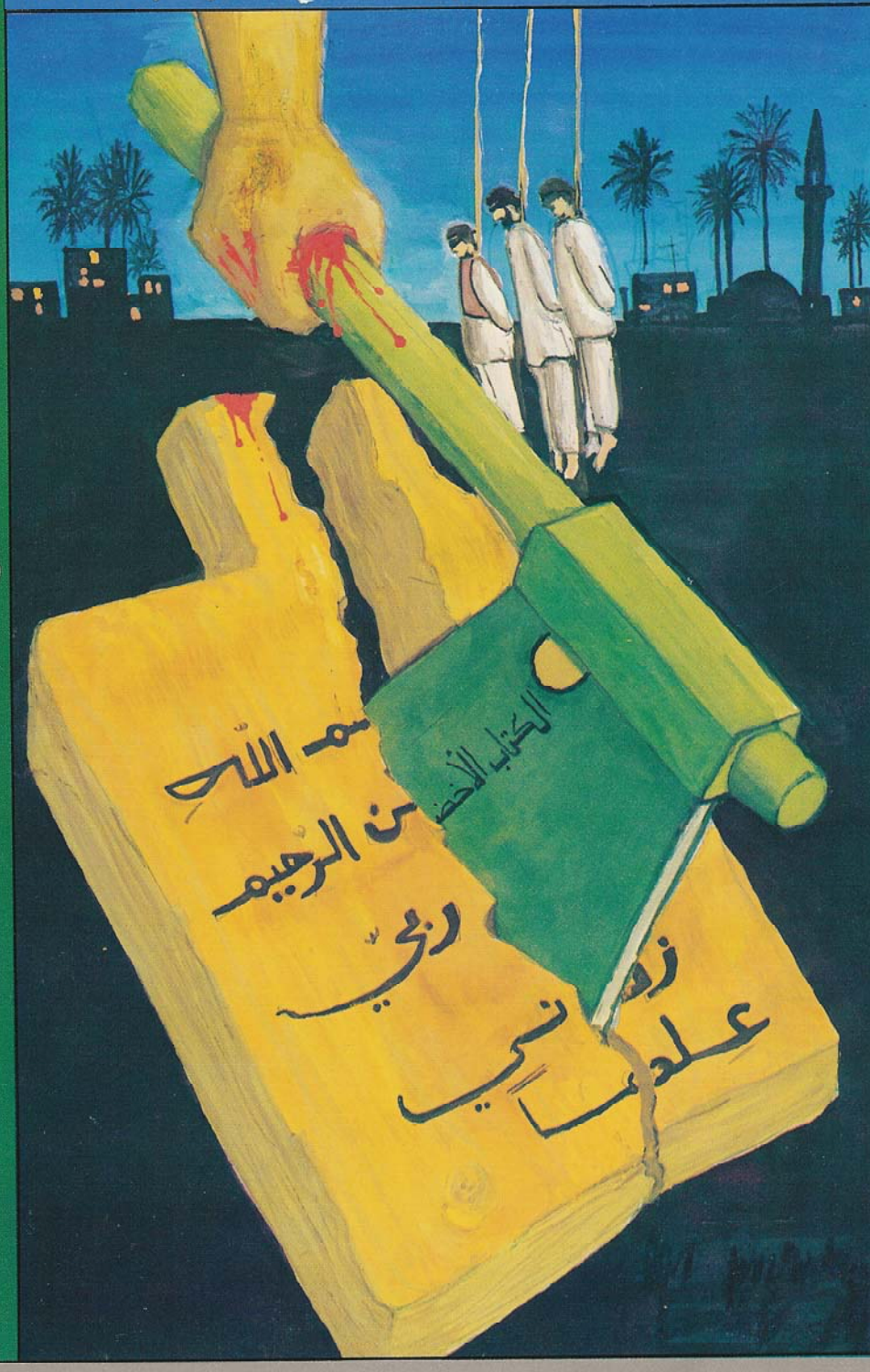

- حملة القذافي على الجيش حق يُراد به باطل
- القذافي يحرّر فلسطين من الفلسطينيين !!!
- أبريل .. والحركة الطلابية "الملف"

١٨٩٠ - ١٩٨٣

الافتتاحيـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

« كل نفـس ذائقـة المـوت »
« وما كـان لنفس أن تموت إلا بإذن الله، كتابا مؤجلا»

نعـم ..

ما كان لقوة في هذه الدنيا أن تحول بين شهدائنا الأبرار الذين علقوا على أعواد مشانق الدجال المجرم القذافي وبين هذه النهاية..

وما كان لقوة في هذا العالم أن تزيد في أعمارهم ولو لحظة واحدة..

ولو خيّر هؤلاء الشهداء الأبرار الذين شنقوا في عدد من مدننا الحزينة الصابرة في هذا الشهر الدامي.. لو خيروا غير هذه الخاتمة البطولية.. لما اختاروا سواها امتثالا لقضاء الله وقدره واختياره.. وتحديا للطغيان واجرامه وصلفه.. وانتصارا على الذل وعلى الخوف وعلى الفناء.. يقول الرسول العظيم عليه صلوات الله وسلامه..

«ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد.. يتمنى أن يرجع إلى الدنيا.. فيُقتل عشر مرات.. لما يرى من فضل الشهادة..»

فنعم الاختيار. ونعم الفضل والتكريم..

ورحم الله الشهداء.. وأنزلهم منازل الأنبياء والأولياء والصديقين وحسن أولئك رفيقا..

غير أن ما جرى فوق أرضنا المبتلاة في هذا الشهر الدامي، وعلى يد هذا الجبان الدجال القذافي له جوانب أخرى، جديرة بالتأمل وبالتذكير..

□ □ □

□ فالكيفية البشعة التي أزهقت بها أرواح هؤلاء الشهداء الأبرار على مشهد من الأطفال وتلاميذ المدارس والعائلات، والاصرار على بقاء الشهداء معلقين على أعواد المشانق لساعات طوال..

□ والكيفية التي سبقت ذلك في اعتقال الشهداء وتعذيبهم..

□ والكيفية التي تمت بها محاكمتهم..

كل ذلك يقيم الدليل القاطع والنهائي على أي نوع من المجرمين الأنذال الجبناء.. هذا القذافي.

كما أنه يؤكد لكل أبناء ليبيا، بل وللعالم أجمع أن الطريق الذي يسير فيه القذافي ليس فيه سوى الإرهاب والإجرام والبطش والعسف والجور.. وأن حياة الإنسان الليبي في ظل حكم القذافي قد فقدت كل الضمانات القانونية، بل والإنسانية..

كما أن ما جرى في هذا الشهر يقيم الحجة على كل متعاون مع القذافي.. وعلى كل زبانيته وأعوانه ومرتزقته، **فلم يعد بعد هذه الأحداث عذر لمعتذر.. ولم يعد هناك من سبيل أمام هذا المجرم الجبان إلا أن يواجه النهاية المحتومة لكل ظالم..**

«فحشر فنادى* فقال أنا ربكم الأعلى* فأخذه الله نكال الآخرة والأولى إن في ذلك لعبرة لمن يخشى* »

أبريل الدامي

« واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لايرجعون* فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم، فانظر كيف كان عاقبة الظالمين* وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لاينصرون* وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين ».

□ □ □

جانب آخر يتعلق بما جرى فوق أرضنا خلال شهر أبريل على يد الجبان القذافي.. **لقد رأى القذافي خلال الأشهر الماضية نذير نهايته.. لقد رأى مظاهر الرفض والمعارضة لحكمه من قبل أبناء شعبنا، عسكريين ومدنيين، تتعاظم وتنمو وتزداد.. رأها كلمة ورأها حركة وتنظيما..** فسولت له نفسه المجرمة الضالة بأن يبطش وأن يضرب ضربته.. فاختار هذا الأسلوب الهمجي الإجرامي الغادر، متصورا أنه بذلك سوف يخيف شعبنا وسوف يرعبه، وسوف يخمد أنفاسه وسوف يكتم صوته الرافض، وأنه سوف يكتب عليه الخنوع الأبدي لحكمه المجنون العميل..

ذلك هو رهان القذافي الآن .. وتلك هي حساباته..

وذلك هو ما سولته له نفسه المجرمة عندما أقدم على فعلته النكراء..

وذلك هو ما زينه له شيطانه وضلاله..

وما فهم «الضليل» نواميس الله في الحياة مع الظالمين..
وما وعي الجاهل درس التاريخ الإنساني ولا قصة الشعوب مع جلاديها..
ولا فقه نضال شعبنا الليبي وجهاده ضد كل أنواع الظلم والظالمين..

إن بذرة الدم لم تخب يوما في التاريخ.. ولن تخيب..

وإن هذه الأرواح الطاهرة التي أزهقت.. وهذه الدماء الزكية التي أريقت.. سوف تكتب حُجة ووثيقة جديدة في الصراع الأزلي بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، وبين الشعوب وجلاديها..

كتبتها هذه النفوس الكبيرة باختيارها للشهادة.. وكتبها هذا الدجال العميل الجبان بجنونه، وإجرامه، وحمقه الذي جعله لايطيق أن يرى قامةً واحدةً منتصبةً، ولا رأساً واحداً مرفوعاً.. وأخذته العزة بالإثم بعد أن مرد على التكبّر الفاجر..

□ □ □

فهنيئا لشهدائنا بفوزهم بالشهادة..

وبقي على شعبنا أن يواجه المحنة.. ويقبل التحدي.. ويثأر للشهداء..

« ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هوآء..» صدق الله العظيم

وإنا لله وإنا إليه راجعون

ليست هناك معارضة والمحاور سبعة

- عزل الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا سياسيا.
- العمل على مطاردة قيادات الجبهة وتصفيتها جسديا.
- تشويه سمعة الجبهة قيادة وقاعدة.
- محاولة كسب ود الشعب الليبي
- إنشاء جهاز أطلق عليه «لجنة الاقناع».
- التشويش على إذاعة صوت الشعب الليبي إذاعة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.
- القضاء على المؤسسة العسكرية.

تأكيداً لخطاب الدجال القذافي في مؤتمر (الشعب!) العام، وما تحدث به مراراً في خطبه وأحاديثه في الآونة الأخيرة من أنه لا وجود لمعارضة ليبية، ومن أن القذافي ليس له أعداء على الاطلاق، تأكيداً لكل هذا الدجل وتصديقاً له وضعت أجهزة القذافي مخططاً للقضاء على الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، ووزعت الاختصاصات على أجهزة ثلاث، اللجان الثورية(!) والمخابرات العسكرية والمباحث العامة، وذلك في اجتماع موسع ضم ممثلين عن الاجهزة الثلاثة. وقد تقرر أن يسير مخطط إنقاذ الحكم الإرهابي من جهة الإنقاذ (!) على محاور سبعة.

وبعض من هذه المحاور كانت محل تنفيذ منذ وقت طويل، إلا أنها فشلت تماما في تحقيق أهداف القذافي التصفوية مما جعل القذافي يهدد اجهزته بمقولة جديدة نسى أن يضمنها كتابه الأصفر والتي تقول «إما هم أو أنتم !!» ولسان حاله يقول «إما أنا أو الشعب». وقد حارت أجهزة القذافي في تفسير مقولته، فمن بين عناصر المخابرات من قال بأن هذا يعنى أنه إذا لم يقض على المعارضة، فسيصفى القذافي عناصر المخابرات نفسها لعجزها عن حمايته، ومجموعة أخرى قالت بأن المقولة التحفة تعنى أن القذافي في خطر حقيقي وهو يعنى ما يقول تماما، إما أن تصفى المعارضة أو يسقط القذافي ومخابراته ولجانه ومباحثه ومثاباته وترهاته وأكاذيبه ليحكم الشعب و ينتصر.

فما هي المحاور التي قررت أجهزة القذافي السير فيها للقضاء على المعارضة الوطنية ؟

ترى كيف تفتق ذهن المخابراتى الثوري عن هذه الاجراءات ؟

للقضاء على المعارضة (التي يدعي القذافي عدم وجودها !) تقوم أجهزته بمحاولة ما يلي :-

(١) عزل الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا سياسيا وذلك باعادة العلاقات مع كل الدول التي تؤيد الجبهة والقضية الليبية عموما، واسترضاء هذه الدول بكل الوسائل والتنازل عن كافة أحلام القذافي وطموحاته في سبيل الوصول إلى مد الجسور مع هذه الدول. و يكون ذلك بارسال الوفود والمبعوثين السريين لتقديم آيات الولاء لهذه الدول من خلال زيارات لرؤساء الدول وأصحاب القرار السياسي في هذه الدول. كذلك عرض المعونات الاقتصادية والكف عن التحرشات وعن تمويل حركات إرهابية تعمل داخل هذه الدول بدعم من القذافي أو بعلم منه، كذلك الوقوف مع هذه الدول في المؤتمرات والندوات والهيئات العالمية.

ويهدف المخطط إلى نبذ الدول التي ترفض كل هذه المساومات، ومن ثم تصعيد العمل ضدها، إما على حدودها بالحشود العسكرية، وتهديد استقلالها، أو بخلق القلاقل وإذكاء روح الفتنة داخل هذه الدول من خلال تمويل عمليات إرهابية داخلها ورشوة قياداتها النقابية لعمل مظاهرات وتخريب كما حدث في عدد من الدول الإفريقية في الآونة الأخيرة.

(٢) العمل على مطاردة قيادات الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وتصفيتها جسديا بكل الوسائل المتاحة وغير المتاحة. ويحاول القذافي وأجهزته تحقيق هذا من خلال متابعة تحركات قيادات الجبهة ونصب الفخاخ لصيدها وتصفيتها جسديا، وكذلك محاولات الاستدراج المستمرة من خلال طرح مصالحات ومساومات رفضتها الجبهة جملة وتفصيلا. وإرسال الأعوان من الساسة المتحركين دوليا لامكانية اللقاء مع الجبهة والعمل على اقناعها بضرورة الدخول في حوار مع القذافي، وقد قررت الجبهة مرارا أن لا حوار مع قاتل ولا مصالحة، بل نضال مستمر وكفاح مستميت في سبيل إنقاذ ليبيا من المؤامرة التي يحيكها القذافي وتدعمه في ذلك قوى الإرهاب المحلي والعالمي. و يعمل القذافي وأجهزته على التسرب داخل الجبهة بهدف إيصال المعلومات ونقل صورة عن العمل الوطني الذي تمارسه ثم الانقضاض في اللحظة المناسبة على الجبهة وتصفية قادتها، وما اصطناع المواقف الوطنية التي قام بها مختطفي الطائرة الليبية إلى مالطا إلا نوعا من هذه المحاولات. وقد فشلت المحاولات، لكن القذافي ومستشاروه لن يعدموا ايجاد وسيلة أخرى، من هنا كانت الجبهة وستظل متيقظة لأي نوايا سيئة تختفى وراء اصطناع الوطنية الزائفة التي قد يدعيمها عملاء القذافي من إرهابيين ليبيين وعالميين.

انقلابات رمضان

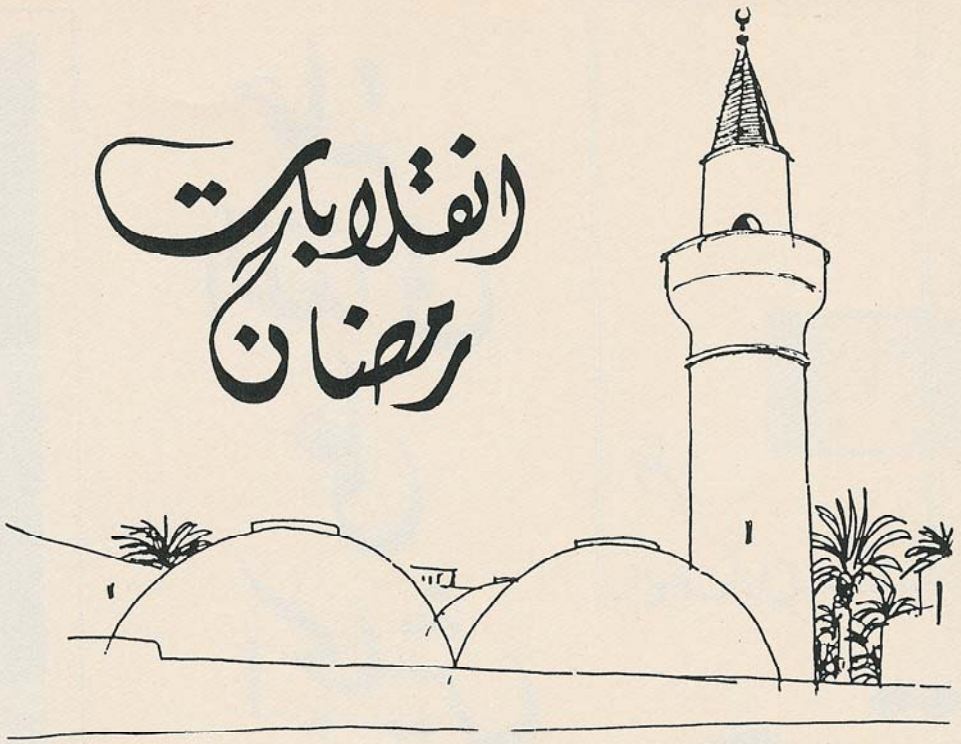

بقلم: محمود الرّماح

رمضان شهر القرآن «**شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدي والفرقان**» يتكرر رمضان، و يتكرر معه الصيام، ويحدث هذا الشهر في حياة المسلمين وعلاقاتهم تغييرات لها انعكاساتها في مختلف مجالات النشاطات الإنسانية. وهذه التغييرات قد تشمل الأمور المادية في حياة الناس، مثل أنواع الطعام، وأنواع الملابس، وأساليب اللقاءات والسهرات.. إلا أن بعض تلك التغييرات تكاد تكون جذرية، وعمية الآثار، ومتعددة الابعاد، ومن أبرز تلك التغييرات الجذرية، يتعلق بسلوك الإنسان المسلم خلال شهر رمضان، حيث يضفي جو الصيام مجموعة من الشروط، ومجموعة من الآداب العامة، ومجموعة من الفضائل منها ما يتصل بالقراءات وخاصة قراءة القرآن، ومنها ما يتصل بكبح جماح كل الشهوات، والعمل على تهذيب النفس، وترقيتها في سلم الصبر، والسمو، والتراحم، والايثار.. ورمضان وقفة من وقفات الحياة يراجع فيها المسلم حياته الخاصة، وتساعده خصائص وميزات رمضان على القيام بعملية المراجعة، وتهيأ له تلك الخصائص منافذ الخير، واشراقات الهدى، وطرق النجاة. وكثير من الناس يبدأ الصلاة في رمضان، ثم يستحسنها و يتعود عليها، ويحافظ على أدائها بقية عمره، وكثير من الناس يقلع في رمضان عن شرب الخمور، أو التدخين، ويحسن من خلال ذلك بأهمية وفوائد سلوكه الجديد، ولا يعود إليها مرة أخرى، وكثيرون آخرون يتعلمون من رمضان أهمية ويجنون ثمار ذلك عافية ونشاطا.

إذن، ومن مجموع هذه التغيرات، وهذه التحولات في حياة المسلمين نستطيع القول بأن انقلابات رمضان انقلابات حقيقية علمية، وهي انقلابات في النفوس والعقول والاجساد، وهي كذلك انقلابات في العلاقات والأذواق وفي حركة الحياة.

إن رمضان يتكرر كشهر للصيام، ولكنه يحمل في تأثيراته أسباب ومقومات التجديد والتبديل، ويحدث في حياة المسلمين ما لم يحدثه أي شهر آخر. ومن أبرز معالم رمضان المعارك التي خاضها المسلمون وانتصروا فيها انتصارات قلبت مسيرة التاريخ، وارتفعت أقدار العصبة المؤمنة.

وفي بلادنا ليبيا كان لرمضان كل مقومات وخصائص الخير والسرور والابتهاج والاسترواح.

فقد ارتبط رمضان في بلادنا بتلاوة القرآن، ودروس ما بعد صلاة العصر في المساجد، كما ارتبط بتبادل الزيارات الليلية، وإقامة السهرات الطيبة.

ثم جاء القذافي ومسح كل أو جل تلك المظاهر وتلك النشاطات، فاغلق المساجد أمام الراغبين والمتطوعين بالقاء الدروس المفيدة، والتوجيهات الصحيحة.

جاء القذافي ليفرض على الناس العودة إلى بيوتهم في أوقات مبكرة خوفا على حياته، بل إن لجانه الثورية ترهب الناس وتخيفهم وتحقق معهم بسبب اللقاء و بسبب السهرات.

ولكن هل نستسلم لما يريده القذافي ؟ هل نرضى بما يمارسه القذافي ؟

إن ما يجب أن نفعله جميعا خلال هذا الشهر المبارك أن نجعل منه فعلا فرصة لمراجعة نفوسنا، ومراجعة مواقفنا، بل أن نحدث فيه و به الانقلابات الإيجابية في حياتنا بكل تفاصيلها، وعلينا أن نستلهم من خلال عبره ودروسه ما ينير لنا طريقنا، وما يفتح أبواب الخير أمامنا.

إن النصر العزيز لن يأتي إلا بقوة الإيمان، وعطاء الجهاد، وإستمرارية النضال، واستيعاب كل المتغيرات.. وفي رمضان وفي فضائل رمضان بعض فيوضات الإيمان، و بعض دواعي الصبر والمعاناة، ولنأخذ باسباب القوة، وأسباب العزة.

«من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه، والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور»

جيش.. مستورد

ذكرت صحيفة آخر ساعة المصرية أن الدوائر السياسية العربية تربط بين تزايد المعارضة الليبية للقذافي وقراره الأخير بحل الجيش الليبي. وقالت المجلة أن عدداً من الضباط السوريين وصلوا إلى طرابلس لمساعدة القذافي في بناء ما يسمى بالشعب المسلح وأكدت الصحيفة أنه تم إعدام اثنى عشر ضابطا ليبيا قبيل قرار القذافي بحل الجيش.

ـــيراد به باطل

الاخلاقيـة، والنفسية، أولئك الذين فقدوا كل صلاتهم بشعبهم.. وبمبادئهم، وأهداف جماهيرهم.. وبقيم، ومناهج ثورتـهم..» نعم أصر على طرح أمر هؤلاء الضباط والجنود (كما ردد ذلك في مقال لاحق) على المؤتمرات الشعبية التي من واجبها ألا تتنصل من مسئولياتها (بعبارة المقال) «في الحفاظ على حريتها بالقضاء على المؤسسات الرجعية التي ليست من المجتمع الجماهيري، بل تلك المؤسسات التي تهدد مستقبل الشعب تهديداً خطيراً ومباشراً.. وأولها المؤسسة العسكرية..».

□ □ □

وفي الواقع فإن هذا المقال لا يصوّر إلا جزءاً من «الحقيقة المرة»، و«الواقع العفن» الذي عليه أوضاع الجيش في جماهيرية الدجال القذافي، بل سائر أجهزته ومؤسساته.. (ولعل أصدق ما يكون ذلك على العناصر المقربة واللصيقة بالقذافي من أبناء عمومته، وضباطه، وجنوده).. **ولا ينكر أحد أن أوضاع جيش القذافي** - كسائر أجهزته - **هي على ما وصفه المقال، بل أسوأ من ذلك بكثير، ولكن الذي لا يتصوره ولا يقبله أي واحد من شعبنا أن يكون الهدف الحقيقي للقذافي من وراء هذه الحملة على الجيش** (وهو الذي شرع فيها منذ بضعة أشهر قبل صدور ذلك المقال عندما نادى بتسريح الجيش) **هو المحافظة على المثل، والقيم، والاخلاق، والفضيلة في الجيش..؟! ذلك أن الشعب الليبي لم يعرف عن القذافي حرصا على القيم، والاخلاق، والمثل في حياتنا، فهو الذي أشاع الرذيلة، والفساد بكل الأنواع في شتى جوانب حياتنا.. (والقيم والاخلاق وحدة واحدة لا تتجزأ ولا تنفصم)..**

إذا فما هو الهدف الحقيقي للقذافي من وراء هذه الحملة التي تستهدف جيشه، ومفخرة انقلابه؟! وقبل أن نحاول الإجابة على هذا السؤال.. لنا تساؤلات أخرى قد تكون على درجة من الأهمية في كشف بواعث القذافي الحقيقية:-

□□ من هو المسئول عن هذا الفساد الذي يعترف به القذافي، و يعترف بأن ضباطه وجنوده يعيشون فيه؟!

□□ أليس الجيش الذي يتحدث عنه المقال هو من صنع الانقلاب المشئوم، وباشراف قائد الانقلاب المشئوم نفسه؟ وكما ذكر أحد أعوان القذافي في مقالة أخرى حول الجيش في

الاجانب، وابقاء الذخيرة الحية بعيدة عن متناوله - نقول رغم كل ذلك فما تزال **«القوات المسلحة» هي المؤسسة الوحيدة القادرة والمؤهلة للاطاحة بالقذافي.**

ثانيا: إن من الحقائق الثابتة **أن هذه المؤسسة ظلت في مجموعها** - وباعترافات الزحف الأخضر ذاتها - **رافضة لكل ترهات القذافي، وشطحاته، ومسمياته من «لجان ثورية» و«مجتمع جماهيري» و«سلطة الشعب» و«تجييش المدن» و«الشعب المسلح».. إلخ، ووقفت منها موقفا سلبيا**، وهو ما يحاول القذافي أن يرجعه إلى «تركيبة المؤسسة» ذاتها، وليس إلى افلاس هذه الشعارات والمسميات وزيفها..

ثالثا: إن القذافي يدرك تمام الادراك **أن محاولات الجيش للاطاحة بحكمه لم تتوقف في أية سنة من السنوات**، وأن المؤشرات تؤكد أن هذه المحاولات هي في تزايد وتعاظم، عدداً وحدةً، كما أنها أخذت تضم بعض العناصر التي كانت مقربة جدا إلى القذافي (وقد أشار إلى ذلك أحد مقالات الزحف الأخضر بشأن الجيش) كما أن القذافي بات يدرك أن أساليبه الإجرامية المجنونة في القضاء على من يشتبه في اشتراكهم في هذه المحاولات لم تزد اخوانهم ورفاقهم إلا تصميما واصرارا على الثأر، والانتقام لهم ولوطنهم ولشرفهم العسكري. **(ولعل اقدام القذافي على اعتقال عدد من الضباط بسبب تقارير المخابرات عنهم بأنهم كانوا يستمعون إلى إذاعة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ذو دلالة في هذا الصدد).**

رابعا: إن القذافي يعلم تمام العلم **أن الجيش بتركيبته الحالية** والتي ضمت في السنوات الأخيرة أعداداً كبيرة من حملة الثانوية في مختلف الكليات العسكرية **يشكل تهديداً متناميا لنظام حكمه**، وهذا التهديد سوف يزداد مستقبلا أكثر وأكثر، كما أنه يعلم **أن ضباط الجيش** - رغم كل الامتيازات والاغداقات - **يشاركون بقية أبناء شعبهم المأساة التي يحيونها في ظل حكم القذافي، ويدركون نوع ومدى الدمار الذي لحق بحياتهم**، هذا فضلا عن خصوصيات معاناة الجيش في ظل هذا الحكم، والمتمثلة في تسلط أقارب القذافي، وأجهزة المخابرات الروسية، والأجنبية الأخرى، وما دفعه من ثمن باهض لمغامرات القذافي العسكرية الخارجية من أرواح ضباطه وجنوده، ومن شرفه العسكري، وسمعته العسكرية.

تلكم - في نظرنا - الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء حملة القذافي على الجيش - من خلال **ازلامه** من أمثال أحمد ابراهيم ومن على شاكلته - وهي حملة يهدف من ورائها في النهاية إلى تصفية الجيش نهائيا (ربما من أجل مزيد من الاستعداد لمواجهة قطار الموت الإسرائيلي ؟!)، وهو الحلم الذي ظل يراود القذافي منذ مجيئه إلى الحكم (سارقا للسلطة عن طريق انقلاب عسكري)، كما أننا نعتقد بأن القذافي يهدف عن طريق هذه الحملة -مرحليا- تحقيق الآتي:-

- تصفية عدد من ضباط الجيش وجنوده الذين يشك القذافي في ولائهم، أو ممن يعتقد أنهم قد يشكلون عليه خطراً في المستقبل القريب، أو البعيد (تؤكد التقارير أن قوائم التصفية تضم قرابة (١٩٠) ضابطا).
- إرهاب الجيش، وابقاؤه دوماً مهدداً ومتهماً، حتى لا يفكر في الانتفاض والثأر لشرفه العسكري، ولرفاق السلاح والوطن.

بقي أن نشير إلى أن الجميع في بلادنا يعلم أن القذافي هو الذي فرض على ضباط الجيش وجنوده جُلّ هذه الممارسات التي يعيبها عليهم اليوم، وأنه هو الذي زيّنها لهم وجرهم إليها، بل إن الكل ليعلم أن «عدم الانغماس» في هذه الممارسات كان - وما يزال - **من المآخذ (!!) التي كان يأخذها زبانية القذافي، وتأخذها مخابراته على أي عنصر من عناصر الجيش الأمر الذي يجعل هؤلاء مستهدفين بالتصفية، والابعاد، والملاحقة**، وهكذا شأن كل أبناء بلادنا الذين كُتب عليهم أن يتعاملوا مع القذافي ونظام حكمه، وتلك كانت **معادلة القذافي في التعامل مع أعوانه «التوريط والمزيد من التوريط.. من أجل الاستعمال ومزيد من الاستعمال». «إن التوريط يسهل الاستعمال، كما ييسر مهمة التخلص منهم إذا ما قامت ضرورة لذلك..»، والقذافي يرى الآن ضرورة** - وأي ضرورة - **للتخلص من الجيش لاعتبارات تتعلق ببقائه في الحكم من منظور محلي، ومنظور خارجي أيضا (ذلك أن بعض التقارير تؤكد أن القذافي يقوم بتصفية الجيش تنفيذاً لأمر خارجي** أملى عليه من وراء البحار حتى يثبت حسن نواياه وحتى يكون جديراً بالتعامل معه من جديد)!

اترى ماذا سيكتب التاريخ ؟!

وماذا ستحمل الأشهر القادمة ؟!

هل سيكتب أن المجرم الذي أوصله الجيش إلى السلطة في سبتمبر ١٩٦٩، عاد بعد أن دمر البلاد وحطمها، وعاث فيها فساداً، عاد إلى الجيش فكال إليه كل الاتهامات.. ومرغ شرفه العسكري في الوحل وغدر به، وحلّه ؟

أم سيكتب التاريخ أن جيش ليبيا انتقم لها، ولمقدساتها، وحرماتها، وسمعتها، ولحاضرها، ولغد أجيالها، وانتقم لشهدائها، وللشرف العسكري الممرغ في وحل الخيانة القذافية ؟!

إذا ما خالفوا تعاليم القائد وكتابه «التحفة».

وقد تطرق أحد الطلاّب في المؤتمر الصحفي إلى حديث القذافي عن الجيش وأبدى أسفه الشديد لما يبديه القذافي من بذاءة والفاظ قبيحة في مهاجمة كل من يريد تصفيته وافساد سمعته، وأشار إلى أن هذه المحاولات تعبر ضمن ما يقوم به القذافي من افساد لسمعة الجيش وزعزعة ثقة الشعب في امكانية قيامه بتحرك أو تمرد عسكري على القذافي وأكد أن الجيش الليبي قادر على أن يعيد بناء نفسه وقادر على اسقاط القذافي عندما تحين اللحظة المناسبة.

كما قال أحد الطلاّب أن الشعب الليبي بكامله يعارض القذافي إلا أنه لا يملك الوسائل التي تمكنه من الاطاحة بالقذافي، وذلك لأن الشعب الليبي حرم من كافة حقوقه، بل ومن رزق عياله وقوته، وقد اهدرت أمواله وثرواته في حروب خاسرة لا ناقة له فيها ولا جمل، كما أن عائدات النفط الليبي التى كانت تعد بالمليارات تحوّلت إلى ديون ثقيلة، مما أضطر النظام القذافي إلى الاستدانة والقروض، ويجيء هذا الافلاس اثر صرف القذافي للأموال وبعثرتها على حركات الإرهاب في مختلف انحاء العالم، وفي الدعاية لما سمّاه بالفكر الأخضر.

كما أن ليبيا عزلت تماما عن العالم، واصبحت ذات سمعة سيئة، فقد فيها المواطن احترام العالم، وأصبح مشكوكا فيه في جميع مطارات العالم وموانيه، وقد أوضحت اجابات الطلاّب أن المعارضة خارج الحدود شيء حتمي وهي من الاشياء التى تدفع بالمعارضة الداخلية إلى أن تنمو وتكبر وتتحول على مر الأ يام إلى قوة فاعلة تحطم عرش القذافي وعملائه المحليين والعالميين وأوضحت أن المعارضة في الخارج كثّفت من الدور الاعلامي الذي تقوم به حتى يمكن للرأي العام أن يعى ما يجرى في ليبيا من ارهاب وتقتيل وتخريب سياسي واجتماعي واقتصادي. وقد أفادت إجابة على سؤال صحفي أن عائدات البترول وصلت إلى ٢٥ مليون دولار يوميا، ورغم ذلك تعيش ليبيا انهيارا اقتصاديا، تنعدم فيها معظم المواد الغذائية الضرورية، مما يدل على ما يقوم به القذافي من تخريب للاقتصاد.

وفي سؤال حول اختيارهم للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، قال الطلاّب بأن الجبهة وصلت إلى كل ليبي في الخارج وأوضحت أهدافها وطرقها، كما أنها عبر إذاعتها ومجلاتها تحاول الوصول إلى الداخل، وقد مارست دورها في الداخل والخارج بصورة طيبة، إضافة إلى أن المرحلة تتطلب عملاً نضالياً اكثر منه نظريات في الحكم لأن الشعب الليبي هو الذي يملك القرار، ويختار النظام الذي يريد.

وهكذا تتمكن مجموعة أخرى من الشباب الليبي من كسر حاجز الخوف الذي فرضه القذافي على مواطنينا في الداخل والخارج، وتعلن على الملأ معارضتها للقذافي وعملها على اسقاطه واحلال بديل وطني بدله، وقد عبّر الطلاّب الليبيون عن وعي كامل بقضية شعبهم وعدالة معركتهم ضد الطغيان والذل والعبودية. كما انهم اعطوا درساً قاسياً للقذافي وعملائه في الشجاعة والنبل والاخلاق وقد حمّلوا القذافي المسؤولية عن عائلاتهم في الداخل، وقالوا بأنهم لم يعارضوا القذافي بأمر من أسرهم قاطعين على القذافي الطريق في أن يستغل هذه المناسبة للتنكيل بأهليهم في ليبيا.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان للرأي العام العالمي

نحن مجموعة من الشباب الليبيين الدارسين بجمهورية المانيا الإتحادية ضمن أفراد البعثة التعليمية الموفدة من قبل **الهيئة العامة للتصنيع الحربي التابعة لرئاسة الاركان بالجيش الليبي.**

رأينا لزاما علينا أن نوضح في بياننا هذا لشعبنا الليبي المجاهد، وللرأي العام العالمي سبب اتخاذنا لموقفنا هذا للتصدي لسلطة الارهاب والقمع في ليبيا، والمتمثلة في القذافي واجهزته التخريبية، وذلك لحرصنا على مصلحة شعبنا ووطننا، ولعدم قبولنا أن نكون أداة للتحريب بيد القذافي وزمرته، وأداة للجسوسية والارهاب ضد ابناء شعبنا، وضد بقية شعوب العالم.

لهذه الاسباب ولقناعتنا بأنه يجب علينا اتخاذ موقف تجاه القذافي، **قررنا الانضمام إلى صفوف المعارضة الوطنية في ليبيا، وبالذات إلي الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا،** لما رأيناه فيها من **جدية، وحرص، واخلاص على مصلحة وطننا العزيز،** ونظرا للظروف التي مورست ضدنا من قبل المخابرات العسكرية المكلفة بالاشراف على هذه البعثة، ومن قبل اعضاء المكتب الإرهابي المسمى (بالمكتب الشعبي) زيادة على استهتار القذافي وزبانيته بديننا وقيمنا الإسلامية السمحة الشيء الذى يعكس طبيعة السلطة القذافية واجهزتها القائمة في ليبيا وخارجها، ولشعورنا بالخطر على حياتنا بعد أن تعرض بعض زملائنا للتهديد والتعذيب، رأينا أن نبين ذلكم للرأي العام العالمي.

فلقد اتخذنا هذا الموقف لايماننا بواجب التصدي للقذافي، وبضرورة الإطاحة بحكمه الدكتاتوري لتخليص ليبيا والعالم منه ومن شروره، لهذا كله ولما ظهر لنا من تواطؤ واضح بين حكومة المانيا واجهزة القذافي المتمثلة في اطلاق سراح القتلة امثال «بشير حميده» الذي قام باغتيال المواطن الليبي عمران المهدوي سنة ١٩٨٠م، والمتمثل في الافراج عن الارهابيين من امثال «مصطفى الزائدي» و«عبد الله يحي» أعضاء اللجنة الإرهابية أثناء محاكمتها أمام القضاء الالماني بتهمة تعذيب الطلبة الليبيين.

لهذا كله رأينا ضرورة الاسراع في الخروج من المانيا خوفا من أن تقوم السلطة الالمانية بتسليمنا للقذافي حفاظا على مصالحها الاقتصادية معه، **وفي الوقت الذي نشكر فيه السودان الشقيق الذي قبل بايوائنا، ندعوا كافة الشعوب والدول المحبة للسلام أن تتبنى قضية الشعب الليبي في نضاله ضد القذافي، والتنويه بقضيته،** وفي تبني مطالبه العادلة في التخلص من ربقة الإرهاب القذافي الجاثم على صدره، وفي قيام نظام يختاره شعبنا بحرية كاملة مجسدا من هذا الشعب وأصالته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسامة السنوسي شلوف	مصطفى الجالي ابوغرارة
العارف المهدي فرج	احمد مفتاح الكاديكي
محمد هاشم محمد	سعد عبد الله عبد القادر
عبد السلام محمد احمد	شكري محمد على

براون شفايج، المانيا الغربية في ١٦ شعبان ١٤٠٣هـ. الموافق ٢٨ مايو ١٩٨٣م.

آية ٣و٤، فلا يجوز للمسلم أن يقول - كما يقول الطاغية القذافي وزبانيته المسبحون بحمده - بأن القرآن وحده مصدر التشريع، و يترك السنّة لأن ذلك مخالفة صريحة لأوامر الله تعالى في كتابه الكريم كما أوضحنا سابقا، فالشريعة الإسلامية قرآن وسنّة، فمن تمسك بأحدهما دون الآخر لم يتمسك بأيهما لأن كليهما يأمر بالتمسك بالآخر، وكأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أشار إلى ضلال المستغنين بالقرآن عن السنّة من أمثال القذافي وزبانيته، كالمدعو (الدكتور) رجب أبودبوس[٢]، و(الشيخ) عبد الله أبومعمر[٣] حيث يقول الرسول المصطفى في الحديث الصحيح «الترمذي» : **«لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به، أو نهيت عنه فيقول: لا أدري! ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه، ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا إن ما حرّم رسول الله مثل ما حرّم الله»**.

وقد بلغ من افتراءات مرتزقة القذافي أن أحدهم وهو المدعو (الدكتور) رجب أبو دبوس تطاول على سنة المصطفى الحبيب ارضاءاً لسيده الطاغية، فنفى أي قيمة تشريعية للسنّة النبوية أساسا حيث قال **«فإن وضع الأحاديث جانبا، وعدم الاعتماد عليها في التشريع لا يحدث أي خلل في التشريع، لأنها أصلا لا قيمة تشريعية لها»**.. فليعلم القذافي الطاغية، وزبانيته الجهلة أن التشريع في الإسلام قائم على القرآن والسنة معا، وذلك أن السنّة النبوية شارحة للقرآن الكريم، مفصلة لمجمله، مخصصة لعمومه، مقيدة لمطلقه، مشرعة لدينه، وفيما يلي موجزا لتبيان ذلك - ولمن يريد التفصيل عليه الرجوع إلى كتب الفقه وأصول التفسير - :-

□ **تفصيل مجمل القرآن الكريم** فكثير من أوامر الله عز وجل في القرآن الكريم أتت مجملة غير مشروحة، فأمر سبحانه وتعالى المسلمين بالصلاة، والزكاة، والحج دون تفصيل، فجاءت السنّة النبوية وأوضحت كيفية أداء الصلاة، وعدد ركعاتها، وأوقاتها، كما بينت مقدار الزكاة الواجبة، وأنواع الأموال المزكاة، كما فصّلت السنّة النبوية مناسك الحج وكيفيته، ووضعت القيود والاحكام الضابطة لكل هذه الأوامر الإلهية وغيرها.. فالسنّة الشريفة بينت تشريع الله تعالى في كيفية إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاء وحج بيته الحرام.

□ **تخصيص عام القرآن الكريم** فقد ورد في القرآن الكريم مثلا تحريم الميتة، والدم عموما، وأوضحت السنّة النبوية أن ميتة الجراد، والسمك حلال، وأن الكبد والطحال من الدم حلال..فالسنّة إذن لازمة لتحديد وتخصيص محرمات القرآن الكريم.

□ **تقييد مطلق القرآن الكريم** ومثال على ذلك قوله الله تعالى في سورة المائدة آية ٣٨ **«والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما»** فإن السرقة في الآية الكريمة هي سرقة مطلقة غير مقيدة، وكذلك فإن قطع اليد كحدٍ للسرقة هو كذلك مطلق غير مقيد بتحديد موضع القطع، فجاءت السنة، وقيدت السرقة بربع دينار فما فوق، كما قيدت قطع اليد بأن يكون من الرسغ وليس من مكان آخر.

□ **اصدار تشريعات جديدة لم يرد نصا بها في القرآن الكريم** فقد حرّمت السنّة النبوية أشياء لم تذكر في القرآن مثل تحريم أكل كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير، كما حرمت السنة المطهرة الذهب والحرير على الذكور.

من هذا العرض السريع الموجز يتضح بجلاء مكانة السنّة في التشريع الإسلامي، وإنه لا سبيل إلى فهم القرآن الكريم فهما صحيحا، واستنباط الأحكام الشرعية منه إلا بالسنّة النبوية، كما يتضح خطأ وضلال الطاغية القذافي وزمرته الضالة في محاولة التقليل من أهمية السنّة ودورها في التشريع الإسلامي الحنيف.. وغني عن القول أن السنّة النبوية التي لها هذه المكانة والأهمية في التشريع إنما هي السنّة الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالطرق العلمية والأسانيد الصحيحة المتعارف عليها بين الفقهاء، وأهل العلم بالحديث الشريف وأصوله، والمدونة في كتب الحديث والسنّة الصحيحة التي أجمع فقهاء المسلمين الاتقياء وأهل علمهم الثقات - بالطبع عدا القذافي وأمثاله الجهلة - على صحتها وثبوتها عن النبي عليه أفضل الصلوات وازكى التسليم.. أما مزاعم القذافي[٥] بعدم اتباع السنّة بحجة أن هناك أحاديث ضعيفة، أو موضوعة فهذه حجة مردودة واهية لا تستند على منطق ولا عقل، ذلك أن تلك الأحاديث الضعيفة والموضوعة قد صنّفها علماء الحديث وخرّجوها للتمييز بينها و بين الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، و بذلك أصبحت سنّة المصطفى الصحيحة محفوظة مدونة في مصادرها لم يذهب منها شيء.

أما الإدعاء الكاذب للقذافي وزمرته بأن السنّة لو كانت حجة في التشريع لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كتابتها وأمر بمحو ما كتب منها، فهؤلاء المضللين قد جهلوا أو تجاهلوا قضية أساسية في علم الحديث وأصوله، وهي قضية الناسخ والمنسوخ، والتأريخ الزمني للأحاديث الشريفة الصحيحة، فإن وقع تناقض بين حديثين صحيحين، فيأخذ بالمتأخر لأنه ناسخا للمتقدم، فمثلا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح «رواه مسلم» **«كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإنها تذكركم بالآخرة»** أي أن الرسول المصطفى في حديث سابق كان قد نهى المسلمين عن زيارة القبور، ولكن بعد ذلك حث على زيارة القبور لأنها تذكر بالآخرة، لذلك فإننا نأخذ الحكم الشرعي من الحديث المتأخر الحاث على زيارة القبور باعتباره ناسخا للحديث المتقدم الناه عن زيارتها، وفيما يتعلق بنهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن كتابة الحديث حيث قال عليه الصلاة والسلام في حديث صحيح **«من كتب عني غير القرآن فليمحه»** فهو كذلك حديث منسوخ، فقد روى الإمام أحمد وغيره أن عبد الله بن عمر بن العاص كان يكتب كل شيء يسمعه من رسول الله في الرضا والغضب، فنهته قريش، فذكر ذلك للرسول فقال **«أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق»**، وصحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص التي كان يدوّن فيها الحديث كانت تعرف بالصحيفة الصادقة.. فالنهي عن كتابة الحديث كان في بداية نزول الوحي وفجر الدعوة حيث قضت المصلحة آنذاك تضافر جهود العدد القليل من كتّاب الوحي من الصحابة رضوان الله عليهم على كتابة القرآن الكريم، وتدوينه في الرقاع، والعسب، وتضافر المسلمين على حفظ القرآن خشية ضياعه، واختلاطه بالحديث.. وعندما زالت الخشية، وزال هذا المحذور، وعرف المسلمون أسلوب القرآن ومنهجه وأمِن اختلاطه بسواه، وتمكنوا من حفظه وتدبره، وميزوه عن الحديث، سمح الرسول صلى الله عليه وسلم بكتابة الحديث، أذن بذلك كما يتضح ذلك من الحديث المشار إليه آنفا وغيره من الأحاديث الصحيحة التي حث فيها الرسول

القذافي يحرّر فلسطين ... من الفلسطينيين !

تتعرض وحدة النضال الفلسطيني في هذه الآونة لحملة صهيونية قذافية مكثفة تستهدف تمزيق صفوفها والتشكيك في فعالية وصدق قيادتها.. ويجيء هذا المقال محاولة من «الإنقاذ» لكشف بعض جوانب هذا المخطط الرهيب..

في السابع من أبريل الماضي **قام القذافي وأعوانه باعدام عدد من الوطنيين شنقاً**، وعلى مرأي من أطفالهم وزوجاتهم، وطلبة وطالبات المدارس، وقد تمت الجريمة في مدينتي طرابلس واجدابيا في احتفال دموي بذكرى السابع من أبريل، ذلك اليوم الذي ظل موسما لسفك دماء الأبرياء وإرهاب المواطنين. **وإذا كان القذافي قد اعدم من الليبيين، وأعتقل منهم الآلاف،** فإن ذلك لم يشف غليله، ولم يرو تعطشه للدماء، **فاعدم عددا من المدرسين الفلسطينيين لا لذنب إلا لأنهم قالوا ربنا الله.** فقد نصب أعواد مشانقه في مدينة إجدابيا، وأحضر المواطنين قسراً، وارغمهم على مشاهدة الجريمة البشعة، ليعدم أربعة من الفلسطينيين **استكمالا لدوره الصهيوني في إفناء هذا الشعب الذي تخلى عنه، وشوه قضيته، ومزق صفوفه، ودفع أموالا كثيرة لتمزيق وحدته، وما اقتراحه على الفلسطينيين بالانتحار في بيروت إلا وقفة جبانة، واستهزاء كامل بقضية شعب، وقضية وجود. وتقدم «الإنقاذ» في هذا العدد نبذة مختصرة عن حياة اثنين من هؤلاء الشهداء الاربعة الفلسطينيين الذين اعدمهم القذافي وهما.. ناصر سريس، ونمر خالد عيسى.**

□ **فالشهيد ناصر محمد سريس**، يعمل مدرسا باحدى مدارس إجدابيا، رجل في الاربعينات من عمره متزوج وله ستة أطفال، تولى تدريس مادة التاريخ خلال بعض سنوات عمله في مدينة إجدابيا، كان صادقا وحريصا على ابراز الحقائق التاريخية التي تتصل بتراث وعقيدة المسلمين وابعاد كل زيف وباطل الحقه بها اعداؤها، أعتقل الشهيد وتعرض لكل انواع التعذيب في معسكر السابع من أبريل في بنغازي، حيث انتزعت أظافره، وجُلد بالسوط، وسُلطت عليه صدمات كهربائية، إلا أنه صبر وصابر، وظل بطلا.. قُدم الشهيد إلى محكمة عسكرية، حكمت عليه بالاعدام شنقا، ونفذ فيه حكم الاعدام دون مراعاة لحق، ودون مراعاة لأعراف دولية، أو قيم إنسانية.

□ **أما الشهيد نمر خالد عيسى**، فقد كان أبا رحيما، ورجلا يتصف بالصدق والنزاهة، عرف بالتزامه الفكري والاخلاقي. وقد عمل الشهيد في سلك التدريس بمدينة إجدابيا، حيث كان مثالا للإنسان النبيل الذي يحاول بناء الإنسان المسلم دون زيف، ودون تشويه، مما جعل القذافي الذي شوّه الدين، وحرّف القرآن، وأبطل السُنّة يصدر قراره باعدام الشهيد في محكمة عسكرية لا قوانين فيها، ولا اعتراف منها بأعراف دولية، أو حقوق مشروعة.

والسؤال لماذا أعدم القذافي رجالا جاءوا من أجل لقمة العيش، ومن أجل المساهمة في بناء الإنسان من خلال المدارس التي عملوا بها، وأجتهدوا دون كلل أو ملل في إعلاء صوت الحقيقة ؟! ولماذا أعدمهم في هذا الوقت بالذات في ظروف صعبة تمر فيها

المناضل ياسر عرفات

المتآمر الفاشل القذافي

٢ - إن القذافي اطلق قبل اسابيع يد مخابراته في اللجان الشعبية التي قامت بقتل (خمسة من الفلسطينيين) كانوا معتقلين في السجن بتهمة الانتماء لحزب التحرير الإسلامي. وبالرغم من أنه وعد قيادة منظمة التحرير بالافراج عنهم عام ١٩٨١، فلقد قامت عناصره بالمخابرات واللجان الشعبية باعدام الخمسة شنقا حتى الموت وبطرق بدائية أدت إلى أن تكون عملية الاعدام عملية تعذيب رهيبة وذلك في الوقت الذي يتعرض فيه شعبنا الفلسطيني لتصفيات يومية على يد الصهاينة وعملائهم في الجنوب اللبناني.

٣- إن القذافي يقوم منذ الحرب الإسرائيلية الامريكية ضد منظمة التحرير والشعبين الفلسطيني واللبناني بالتعبئة اليومية والمنتظمة ضد المنظمة ماضيا في نفس الخط الذي يمضي فيه الامبرياليون الامريكيون والعدو الصهيوني والذي يستهدف تحقيق التصفية السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية وإننا ونحن نسوق هذه الممارسات نكتفي بهذا الآن ونحذر القذافي من مغبة الانسياق وراء هذه الجرائم.

٤ - إننا في الوقت الذي نواجه فيه مسؤولياتنا في هذه الظروف الخطيرة التي تمر بها هذه المنطقة واحتمالات العدوان التي يواجهنا وتواجه الأخوة في سوريا لم نقصد الدخول في مهاترات مع العقيد القذافي.

ونحن لن نسكت على القذافي بسبب الجريمة البشعة ضد أبناء شعبنا الفلسطيني الخمسة الذين تم اعدام أربعة منهم شنقا وعلنا في المدارس امام الطلاب، والخامس الذي تم تعذيبه حتى الموت في السجن. ونحذره من أن تكون اتهاماته الجديدة لحركة فتح بمحاولة اغتياله مقدمة لجرائم قتل جديدة سترتكب ضد الفلسطينيين إننا لن نسكت أبدا والعقيد يعلم هذا جيدا.

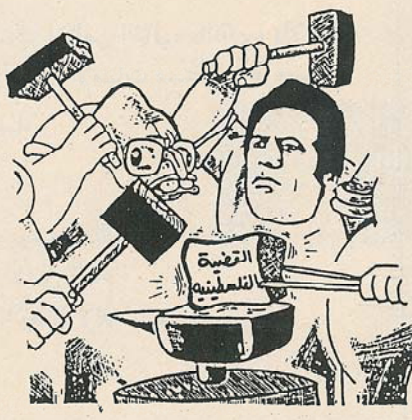

فتح.. الأصالة والاستمرار

بقلم علي أبو عكوك

منذ أن أحتل الصهاينة فلسطين سنة ١٩٤٨م وأقاموا عليها دولتهم.. والشعب الفلسطيني الشقيق يحاول أن يقف على قدميه..

فقد قامت العديد من الانقلابات العسكرية في العالم العربي، وكان جلها يتخذ من قضية فلسطين شعارا يتمسح فيه بالشرعية..

وعاش شعب فلسطين على أمل الخلاص..

حتى انطلقت الرصاصة الأولى في فجر الأول من يناير ١٩٦٥. وكان البيان الأول لقوات العاصفة الجناح العسكري لحركة التحرير الفلسطيني (حتف) والتي اختار لها مؤسسوها أن تكون حتفاً للاعداء وقلبت الحروف لتكون فأل خير.. و(فتح) من الله ونصر قريب..

وبانطلاق رصاصات فتح، بدأ العالم يسمع بالإنسان الفلسطيني، ولم تعد فلسطين وقضيتها موضوعا يمكن أن يخزن في ملف النسيان، وخرج للعالم أبطال من أبناء وأحفاد عزالدين القاسم، وأمين الحسيني، وبدأت كلمات الفدائيين والمحاربين من أجل الحرية ومن أجل تقرير مصير الشعب الفلسطيني، تملأ جدران الأرض المحتلة.. وصحف العالم.

وبدأ العالم يسمع للصوت الفلسطيني، بعد أن تكلمت بنادق فتح، وعندما وقعت هزيمة ٦٧ الكبرى، لم يخفف وطأها إلا وجود الفدائيين وتحركهم ودخولهم إلى ساحة المعركة..

وأصيبت المنطقة العربية في سبتمبر بقيام عصابة الدجال القذافي باغتصاب السلطة في ليبيا، ومن يومها وهذا (المخلوق) يعيث في القضية الفلسطينية فسادا، وهو الذي حاول أن يتمسح بها وأن يكتسب من خلالها الشرعية لوجوده، بالرغم من محاولاته المتكررة والمراوغة، للسيطرة على بندقية الفدائي الفلسطيني، إلا أنه لم يستطع كما لم يستطع غيره أن يؤثر في صلب حركة النضال الفلسطيني، والمتمثلة في عمودها الفقري فتح.. وكانت أساليب القذافي الطائشة مفضوحة للجميع.. فمرة يحاول أن يمنع المساعدة المالية لفتح، ومرة يحاول فرض ترهاته وأفكاره المريضة على الأشقاء الفلسطينيين في ليبيا، ومرة يسجنهم، وآخرها جريمته النكراء بشنق الاشقاء الفلسطينيين في مدارسهم التي يدرسون بها..

هذا بالإضافة إلى افتضاح أمره في كونه لا يعرف من القضية إلا الصراخ والزعيق، إذ حينما جد الجد، لم يقدم للفدائيين في بيروت شيئا، وتفتقت عبقريته الشيطانية في برقية استنكرها الأموات قبل الأحياء حينما طلب من الأبطال وهم يدافعون عن الشرف والكرامة، طلب منهم (الانتحار!) فياللعار!.

وبعد أن استطاعت منظمة التحرير أن تنسحب بقواتها من بيروت، وبدأت معركة الحل السياسي، وكان الحل دائما في يد القرار الفلسطيني، ولم يعجب الدجّال القذافي، وصاحبه، أن ينكشفوا أمام العالم بتخاذلهم، وفضحتهم الوقفة الشجاعة للفدائي الفلسطيني وهو يتحدى الهجمة الصهيونية الأكثر من ٩٠ يوما فلم يجد القذافي وسيلة يحارب بها استقلالية القرار الفلسطيني، وأصالة المناضل الفلسطيني في وجه زيفه وكذبه، لم يجد إلا وسيلة الكذب والاتهام الباطل لفتح بالعمالة لوكالة المخابرات الأمريكية، هذا في الوقت الذي يعرف فيه الجميع من الذي حمته المخابرات المركزية وحافظت على وجوده في كرسيه لسنوات طوال.

ثم لم يجد القذافي وسيلة أخرى، إلا بارسال مرتزقته، وتحريض بعض العناصر للتمرد على قيادة فتح وعلى قيادة ياسر عرفات رمز النضال الفلسطيني..

ولكن وبقدر كون عرفات.. وفتح.. والمنظمة معالم على طريق النضال الفلسطيني الشريف ستبقى رموز الدجّال القذافي، وصاحبه و(فكره الأخضر المريض!!) بقعا سوداء تلطخ وجه اصحابها، وتحتاج منّا جميعا العمل على تنظيف الساحة منها حتى يتسنى للشعوب العربية تقديم الدعم الحقيقي لقضية فلسطين، ولرموز نضالها الشريف وعلى رأسهم حركة التحرير الفلسطينية (فتح)..

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة اللواء أركان حرب الأخ عمر محمد الطيب
النائب الأول لرئيس جمهورية السودان الديمقراطية
حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته،،
و بعـــد،،
أحييكم وأضرع إلى المولى القدير أن يحفظكم و يرعاكم..

و يسـرني بمناسبة احتفال السودان الشقيق بالذكرى السنوية الرابعة عشر لثورة مايو المظفرة، أن أرفع لسعادتكم بالاصالة عن نفسي، وباسم أعضاء الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا الشكر والعرفان للسودان الشقيق، رئيسا وقيادة وشعبا، عن كل ما قدمتموه من أجل مناصرة قضية الشعب الليبي ونضاله من أجل التخلص من جرثومة الفساد (القذافي).

والجبهة وهي تهنيء الشعب السوداني الشقيق بحلول هذه الذكرى، لتدعو الله أن يزيد من التقدم والازدهار للشعب السوداني الشقيق، وفي نفس الوقت تستنكر الجبهة المؤامرات الدنيئة للفاشي القذافي، وتستنكر محاولاته المستمرة للنيل من استقرار السودان وجاراته الإفريقية والذي هو انعكاس حقيقي لنفسية القذافي الشريرة، وهو أيضا دليل على الإرهاب الذي يمارسه ليس ضد الشعب الليبي، بل وضد كل الشعوب المحبة للسلام.. وعلى رأسها شعب السودان الشقيق.

والجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وهي تشارك السودان الشقيق أفراحه بهذه المناسبة الطيبة لتسأل الله أن يعيدها عليكم شعبا وقيادة بالمزيد من التقدم والازدهار والتنمية والرخاء.

والجبهة كطليعة من طلائع جهاد الشعب الليبي، وهي تناضل من أجل إنقاذ ليبيا وخلاصها من حكم الفاشي القذافي، لتنظر إلى المستقبل القريب الذي يتمكن فيه شعبنا من التخلص من القذافي ومن كل ما يمثله من شر حتى يستطيع أن يلعب دوره في خدمة قضايا أمته وقارته، بل والعالم أجمع.. وأن تشارك ليبيا بكل امكاناتها في الجهود المبذولة من أجل رفعة شأن الإنسان وكرامته في العالم العربي والإسلامي والإفريقي.

مرة أخرى يطيب لي أن أرفع لسعادتكم خالص شكري وتقديري وامتناني، راجيا أن تنقلوا إلى فخامة الأخ الرئيس جعفر محمد نميري عظيم التقدير والاكبار مع أصدق التمنيات بالصحة والرعاية والتوفيق. ووفقكم الله، ووفق شعب السودان الشقيق إلى ما يحبه و يرضاه.

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته،،

محمد يوسف المقريف
الأمين العام
للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

الخرطوم ١٠ شعبان ١٤٠٣هـ.
٢٣ مايـــو ١٩٨٣م.

التآمر القذافي على السودان

في محاولة من القـذافي لاحتواء السودان الشقيق، حدد القذافي فجر يوم من أيـام الجمـع ليسقط أطنان القنابل، ويحول شوارع العاصمة السودانية إلى بحر من دم. وقـد كان القـذافي في ذلك المخطط يعتمد على ما يسمى باللجان الثورية في السودان والتي أنشأها القذافي مستعملا فيها بعض دوي النفوس المريضة. ولكن المخطط فشـل لأن أجهزة الأمن السودانية رصدت تحركات القذافي المريبة رغم أنه في ذلك الوقت وقبيل محاولة الاعتداء طالب السودان باعادة افتتاح الخط الجوي بين ليبيا والسودان، كذلك توسل القذافي للرئيس المصرى أن ينقل رغبته في تحسين العلاقات بالسـودان، وذلك حتى يشعر السودان بالطمأنينة وعدم الالتفات إلى ما يحاك ضده من قبل القـذافي المخرب ومخابراته المسماة اللجان الثورية.

هـذا والجدير بـالذكر أن مصدرا سودانيا رسميا كان قد أعلن أنه تم القبض على عـدد من الاشخاص من بينهم ثلاثة ليبيين بتهمة الاشتراك في المؤامرة القذافية لقلب نظام الحكم، كما أن المتهمين اعترفوا بأنهم كانوا يعتزمون القيام بعدة نشاطات تخريبية في السودان، كما أن عدد المقبوض عليهم في هذه المؤامرة يقدر بـ ٥٦ شخصا قـدم منهم ٢٥ شـخصا بتهمة الاعداد لاغتيالات سـياسية والقيام بأعمال تخريبية داخل البـلاد والتخابر مع دولة أجنبية بهدف زعزعة النظام الثوري الديمقراطي في البـلاد. وقد اعترف المتهمون بأنهم تلقوا تدريبات عسكرية وإرهابية في ليبيا وسوريا وانطلقـوا إلى دولة إفريقية مجاورة حيث تسللوا داخل الأراضي السودانية إلى أن تم اعتقالهم.

لقـد كان المخطط القذافي يرمي إلى القيام بعمليات تفجير في المنشآت الاقتصادية والمرافق الحيوية تقترن بدعم جوي من الطيران الليبي الموجود قرب الحدود المشتركة، كما أن هذا التخطيط شبيه إلى حد بعيد بالتآمر الذي قام به القذافي لغزو السودان عام ١٩٧٦ والـذي راح ضحيته المئات من المواطنين الأبرياء ووصلت الاضرار في الممتلكات آنذاك إلى حوالي (٣٠٠) مليون دولار. لقـد وضعت السلطات السودانية يـدها على كافة التـفاصيل المتصلة بهذا المخطط، خاصة ما يسمى بتنظيم اللجان الثورية التابع للقذافي، والمخطط البشع كان يرمي إلى أن تقوم طائرات نقل بانزال أعـداد كبيرة من المرتزقة في ضواحي مدينة الخرطوم في الوقت الذي تقصف فيه طائـرات قاذفـة المطارات والمراكز السياسية والأحياء السكنية في العاصمة، لمنع المواطنين من التوجه إلى وسط المدينة، وبذلك تبقى الساحة خالية أمام المرتزقة وتتسنى لهم حريـة الحركـة. والجدير بالذكر أنه كان قد تم الاستيلاء على سفينة محملة بأسـلحة مخفية في صناديق أغذية كان من المقرر نقل هذه الاسلحة إلى الخرطوم يوم تنفيذ العملية.

إن القـذافي في مخططاته جميعا (يحاول تصدير ايدولوجية لا تقبلها المنطقة) كما قـال الرئيس نميري في السابع عشر من اكتوبر عام ١٩٨١ في حديث للصحافة، أن تاريخ القذافي القصير حافل بالهزائم ولن تكون محاولاته لضرب السودان الشقيق إلا فشلا وخسرانا. ولقد أعلنت السودان و بقوة في (يوم الشهيد) بصوت رئيسها أن السودان أبدا لن يكون إلا مقبرة للقذافي ودحرا لمخططاته وخذلانا لأهداف الوهم واحلام المستحيل في أن يسيطر على السـودان أو يفرض على السودانيين إرادتـه.

حِينَ فَقَدْنا عَزْمَ الإيمانْ
جُبْنًا وَتَمَلَّكَنا الْخَوْفْ
ارْتَعَشَتْ يَدُنا، سَقَطَ السَّيْفْ
وَبِتْنا صَرْعَىٰ فِي الْمَيْدانْ
طَأْطَأْنا الرَّأْسَ وَغُصْنا فِي وَحْلِ الذِّلَّةْ
صَارَ الْواحِدُ مِنّا يَخْشَىٰ ظِلَّهْ
تَلَفَّعْنا بِتُقَىٰ الْجُبَناءِ، وَلُذْنا فِي صَمْتِ الأَمْواتْ
نَتَحَلَّقُ أَعْقابَ الصَّلَواتْ
نَرْفَعُ أَيْدِينا بِالدعوات
«الْطُفْ بِقَضائِكَ يا رَحْمٰنْ»
وَغَدَوْنا نَرْقُبُ ما يَجْرِي
فِي حَذَرٍ مِنْ خَلْفِ الْجُدْرانْ
نَحْرُقُ فِي السِّرِّ بُخُورَ الضَّعْفْ..
وَنُقَرْعِبُ بِنْدِيرَ الْخِذْلانْ
نَبْحَثُ فِي رَمْلِ التَّقازِينَ، وَنَسْأَلُ قُرّاءَ الْفِنْجانْ
عَنْ بَطَلٍ يَعْرِفُ حَلَّ اللُّغْزِ، فَيَهْزِمُ تِنِّينَ الطُّغْيانْ
عَنْ بَطَلٍ يُطْلِقُ صَوْتَ الرَّفْضِ، وَيَرْفَعُ راياتِ الْعِصْيانْ

□ □ □

عَبَثًا ما نَرْجُو مِنْ تَخْرِيفِ الْعَرّافِينْ
وَمِنْ أَضْغاثِ الْحَلّامِينْ
فَعَصْرُ الأُسْطورَةِ قَدْ فاتْ
الظّالِمُ يَتَمادَىٰ فِي الظُّلْمْ
وَنَحْنُ نُكافِحُهُ بِالْحُلْمْ
وَبِالأَذْكارِ، وَبِالدَّعَواتْ

شعر موسى عبد الحفيظ

□ □ □

عَبَثًا نَتْرُكُ فِي الْغِمْدِ السَّيْفْ
وَيُعَشِّشُ فِي داخِلِنا الْخَوْفْ
وَنَقُولُ اللّٰهُ سَيَحْمِينا
اللّٰهُ سَيَرْفَعُ عَنّا هٰذا الْحَيْفْ
وَيَعْصِمُنا وَيُنَجِّينا..
عَبَثًا ما دُمْنا مُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِ الزَّيْفْ
نَحْلُمُ أَنْ يَنْزِلَ غَيْثُ اللّٰهْ
لِيُفَرِّجَ عَنّا ما نَلْقاهْ
إِنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ ما فِينا

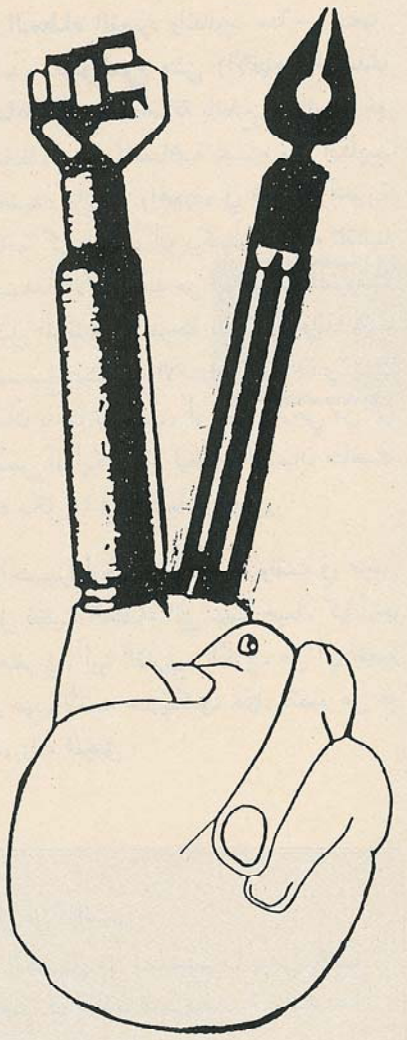

فرد ذاته، الذي يعتبر تعاطفه - في تلك الحالة - عملاً أو فعلاً معنويا بسيطا عاطفيا حيال الجهة التي يتعاطف معها. ومن هنا ففاعلية التعاطف تكون وقتية أو غير دائمة إلى حد بعيد، إذ أنها تخضع - غالبا - لحالة الانفعال التي تطرأ على الإنسان بين الحين والآخر، ولا تستمر تأثيرها إلا إلى فترة زمنية معينة فقط.

وأخيرا نأتي إلى محاولة تحليل مضمون المصطلح الأول الذي سبق أن تركنا تحليل مفهومه والتعليق عليه إلى ما بعد تحليل المفاهيم السابقة والتعليق عليها. هذا المصطلح المعني هنا ينحصر في كلمة « **العطاء** » وهي الكلمة الأكثر شيوعا بين الناس على صعيد النضال الوطني. وقد وردت هذه الكلمة في المعجم على النحو التالي : (أعطى الشيء؛ ناوله إياه. العطاء الشيء المعيّن المطلوب. معطاء : كثير العطاء). ومعنى « الشيء ذاته، المعين المطلوب » الذي ورد في تفسير كلمة (العطاء)، عندما نترجمه إلى عمل على صعيد النضال الوطني، نجد أنه يعني ذات النضال وكنهه.

والعطاء يعبر عن تحرك الفاعلية العقلية والموضوعية في كيان الإنسان وخلجاته، أي أنه عطاء بكل الجوارح جميعها. وعلى الصعيد النضالي يكون العطاء عادة كليا أو شاملا بدون تحفظ، وهو يتم غالبا بطريقة ذاتية محضة، خاصة بالقرار الفصل الذي يتخذه الفرد بشأن العطاء تجاه القضية التي تبناها من خلال الجهة التي ينضوي تحت لواءها، فيعبر عن صور التمازج والتداخل بين الفرد والقضية من خلال نتاج خندق الجهة الوطنية المناضلة. وعندما يتعهد الفرد بالعطاء فانه يعني هذه الكلمة بالفعل بكل أبعادها ونتائجها، بدءا بالالتزام تجاه مبدأ العطاء ذاته - دون كلل أو ملل - وإنتهاءً بالقبول بمبدأ التضحية والفداء من أجل القضية النضالية التي يهدف إليها تعهد العطاء ذاته.

وفاعلية « **العطاء** » تكون معنوية أو مادية أو كلاهما معا، وفي آن واحد أيضا. وهي مجسدة في وجود الفرد المعطاء نفسه داخل بوتقة النضال ذاتها، بغض النظر عن نوعية العطاء النضالي، لأن الفرد في هذه الحالة هو الذي يقرر هذه النوعية، باعتباره المسئول المباشر عن التخطيط والتنفيذ الخاص (الكم والكيف) المطلوب لانجاز أي عمل وطني. أضف إلى ذلك أن العرف المعمول به نضاليا يقتضي القبول بضمان مبدأ التعهد ذاته بغض النظر عن نوعية عطاء ذلك التعهد نفسه. إذ أن العمل به يتمشى مع حدود امكانيات الفرد المناضل، وظروفه، ومدى حدود تحركه وتأثيره.

بالاضافة إلى المعنى الأصلي للعطاء النضالي ككل، فهو يحمل بين دفتيه معاني « **الانتماء والبذل** » بصفة خاصة، ومعنى « **التعاطف** » بصفة عامة. فالإنسان الذي يقدم العطاء النضالي يكون بالفعل منتميا ومنتسبا للجهة المعينة التي ينتمي إليها، ليرفع من شأنها و يعضدها، و يصبح ممن يبذلون في سبيلها كل الطاقات، لأنه يكون قد أصبح متعاطفا معها، و يشعر نحوها بالميل والعطف الشديد. أضف إلى ذلك أيضا أن العطاء النضالي يربط الإنسان بمبدأ الالتزام حيال قضيته المعينة. وذلك لان العطاء من زاوية أخرى، يعد أصلا وليد الالتزام الجاد مع النفس بوجوب العطاء. ومن خلال هذا التمازج والتداخل الجميل، نجد أن الإنسان - المناضل - يمارس الالتزام - حيال القضية - تلقائيا، من خلال العطاء. والالتزام المقصود هنا، هو الالتزام الأدبي والاخلاقي بما يحمله من تأثير وفاعلية وتلقائية - وهو المطلوب بشأن قضية الوطن النضالية - والذي يختلف بطبيعته كلية عن معنى الالتزام أو الالزام بالالتزام، الذي يعني الجبرية التي تمارس على الإنسان من أجل انجاز عمل أو هدف ما يكون خاليا في شكله وموضوعه من الصدق والشعور والتلقائية.

ومن هنا، فإننا نرى أن قضية العطاء النضالي، قضية جامعة شاملة وهامة جدا. فهي لا تهم فصائل المعارضة الوطنية فحسب، ولكنها تهم الوطن ككل أيضا. فالعطاء النضالي ينطوي على أبعاد وتكهنات ونتائج طيبة، قد تكون غير واردة في الحسبان أحيانا. كما وأن العطاء النضالي يولّد الحماس، ويجعل من الفرد المناضل قدوة طيبة للأخرين ومن العمل النضالي أسوة جيدة لاعمال نضالية أخرى. وهناك بعض الأمثلة الموجزة عن أهمية العطاء النضالي على صعيد قضيتنا الوطنية، لعلها تؤيد ما ذهبنا إليه، وهي كما يلي :-

□□ أول محاولة انقلاب مدبرة ضد الحكم القذافي، أدت إلى سلسلة من المحاولات المدنية والعسكرية الرامية لقلب جهاز الحكم. واستمرت المحاولات الجادة والجريئة إلى يومنا هذا.

□□ أول انتفاضة طلابية ضد جهاز الحكم القذافي كانت بادرة رائعة وقدوة حقة للانتفاضات الطلابية الثائرة ضد السلطة في داخل وخارج البلاد إلى اليوم.

□□ منشورات وصحف ومجلات المعارضة الوطنية في أوائل ومنتصف السبعينات، كانت بداية طيبة لمسيرة نضالية وصلت الآن إلى درجة عالية من الجودة والموضوعية والتأثير.

□□ قيام أو كيان وطني علني معارض للحكم القائم، كان بداية فعلية لقيام عدة كيانات وطنية أخرى، معارضة للجهاز القذافي الحاكم.

□□ أول استقالة معلنة لرجال السلك السياسي والدبلوماسي الليبي المناهضة للحكم، كانت بادرة طيبة أدت إلى سلسلة من الاستقالات المعلنة لرجال السلك السياسي

عن القذافي وجماهيريته المحترقة

بقلم ابراهيم محمد

□ تلقى القائد برقية تحية وتقدير من جماهير المؤتمر الشعبي الأساسي بمدينة مالبورن ! و يفرح القائد، و يرقص، و يربت على احدى الراهبات «الثوريات !».

□ صحيفة صاندي كونكورد النيجيرية تشيد بالتحولات **«الحضارية»** على أرض الفاتح ! و يشتد الفرح بالزعيم فيستدعي المؤتمرات الشعبية للانعقاد !

□ صحيفة ماهوغنى الصادرة في زيمبابوي تؤكد فاعلية التجربة **«الديموقراطية»** وتعاتب أمانة الخزانة لتأخر حصتها من **«الدعم»** الثوري الاشتراكي ! و ينتشى المجنون و يعاتب أمين خزانته **«التي ورثها عن أجداده !»**

□ وتقول فانيا بيتكوفا المتشاعرة البلغارية : «والقحط إلى ثمار لذيذة ذهبية.. إنّ الله هو الذى أرسل «معمر» واختاره واراده للشعب ». وترفع إلى الشعب الليبي بشرى أنها مرتزقة ترجو من «المعلم» أن يقبلها ضمن «حريمه» أو «راهباته» وتقول إنها **«حفيدة عمر المختار!»**.

□ مجهولا تمكن من الدخول إلى سوق المنسوجات بحيّ الاندلس واستولى على (٨,٠٠٠)ثمانية الآف دينار!

□ أربعة مجهولين (؟!) أتلفوا عدد ٥٧ حاوية بشركة مواد غذائية، وقد قدرت الخسائر بمبلغ (٣٧٥,٠٠٠) دينار!!

□ مجهول تمكن من الدخول إلى سوق الساعدية، واستولى على خزنة حديدية بداخلها (٤,٠٠٠) اربعة الآف دينار نقدا، و(١٥) بدلة نسائية، و(١٠) بدل رجالية، و(٣) صناديق سجاير!

□ مجهول تمكن من الدخول إلى سوق الضواحي الشعبي، واستولى على خزنة بداخلها (١٦,٠٠٠) دينار.

فيا ترى من هو هذا المجهول «العجيب»

القائد و**«قليل»** من **«عُبّاده»** يعرفون هذا **«المخلوق»** الذي **«يسرق»** أسواقهم رغم أن كل مؤسسات **«الشعب»** مسوّرة باسوار من الحديد «الخالص !!».

و**«المجهول»** نفسه وعلى صفحات الجماهيرية الباهتة هو الذي حول «العمل !» الثوري إلى «غوغائية !!» وضجيج ودعاية وحركات صبيانية !

□ المجهول **«ذلك المخلوق المدهش»** هو الذي جعل مما يسمى بالتنظيم **«الثوري !!»** ساحة للفاشلين دراسياً أو وظيفياً، والساقطين أخلاقياً، والمضطربين نفسياً واجتماعياً !!

□ و **«المجهول»** وليس أحد غيره هو الذي سبب في حريق محطة تفريخ الدواجن بضواحي طرابلس، وسبب في حريق مخزن المنشأة الوطنية للاسواق بطرابلس والذي نشأ عنه اتلاف المخزن !!

والقائد الذي لا أصل له لا يمانع في أن يكون هذه المراهقة البلغارية حفيدة لعمر!! أحس القائد برغبة في الكلام، وتحركت تفاحة آدم في حلقه، فتوجه إلى الاذاعة يرافقه بعض **«عُبّاده»** و**«المسبحين بحمده»**، و بعد عدد غير قليل من الأناشيد **«والمدائح»** أطلّ متعطراً كأنثى، نافخاً أوداجه كديك مخصي..

كان الحديث عن **«أهم»** بنود جدول أعمال المؤتمرات الشعبية للدورة الثالثة.. بشّر القائد الشاهدين منذ البداية بأن يد الثورة **«طويلة»** وأنها قادرة على الفتك باعدائها واصدقائها على حد سواء، وقادرة على سرقة كل شيء بما في ذلك الكرامة والقيم والاخلاق.

وحتى لايصاب مواطن ما بالملل فقد فضّل **«الدجال»** أن **«يكذب»** في بداية الحديث، فقال إن تجربة الاسواق الشعبية والمنشآت **«الاشتراكية»** نجحت نجاحا منقطع النظير، وأن المواطن الليبي هو الإنسان الوحيد الذي «ملك» حريته، وحقق أول جماهيرية اشتراكية عمالية وحدو ية ثورية شعبية ولا حول ولا قوة إلا بالله !!

فأما أن تكون تجربة **«الزاهد»** الاشتراكية قد نجحت فهذه نكتة اطلقتها صحيفة «ماهوغنى» الزيمبابوية، والقائد وحده يشك في أن تكون **«ناقته»** مصابة بما يسمى بالابلولوجيا، وهو مرض عصري يجعل من الإبل تمارس الزهد ولا تفطر إلا والكافيار على موائدها، ولا تنشط إلا إذا دلكها أوربي متخصص !!

وأما أن يكون نجاح التجربة منقطع النظير، فهذا ما أثبتته الحقائق !! والدليل على ذلك أن..

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

تنعي المرحوم السيد محمد إدريس السنوسي

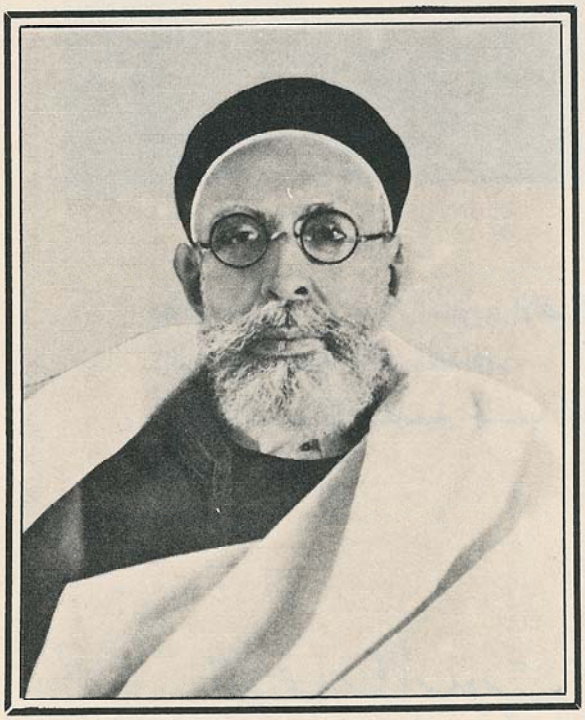

المرحوم السيد محمد إدريس السنوسي

في اليوم الخامس والعشرين من شهر مايو ١٩٨٣، أنتقل إلى رحمة الله تعالى السيد محمد ادريس المهدي السنوسي، عن سن تناهز ٩٣ سنة، بمدينة القاهرة، ودفن في منطقة الغردق بالبقيع بعد الصلاة عليه في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة.

والمرحوم من مواليد ١٢ مارس ١٨٩٠م. وتمت مبايعته ملكا على ليبيا يوم ٢ ديسمبر ١٩٥٠ من قبل الجمعية الوطنية التأسيسية، وقام بأداء اليمين كأول ملك لليبيا يوم ٢٣ مارس ١٩٥٢ أمام مجلس الأمة.

واستمر ملكا على ليبيا إلى أن قام القذافي بانقلابه المشؤوم في سبتمبر ١٩٦٩.

وإثر الإعلان عن نبأ وفاة المرحوم السيد محمد إدريس السنوسي، أصدرت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا النعي التالي :-

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي».

بقلوب عامرة بالإيمان بالله سبحانه وتعالى والرضا بما يقدره وبما تشاءه إرادته العظيمة، وبقلوب ملؤها الحزن والألم **تنعي الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا إلى الشعب الليبي السيد محمد إدريس المهدي السنوسي الذي انتقل إلى رحمة تعالى** فجر يوم الاربعاء الثاني عشر من شعبان ١٤٠٣هـ. الموافق ٢٥ مايو ١٩٨٣م، لقد شاءت إرادة الله، ولا راد لقضاءه أن توافي المنية المحتومة السيد محمد إدريس السنوسي **في أرض المهجر، وبعيداً عن وطنه** في الوقت الذي تعاني فيه بلادنا ليبيا شعبا وأرضا من ممارسات الظلم، والطغيان، والإجرام.

إن السيد محمد إدريس السنوسي كان ولا يزال جزءا لا يتجزأ من تاريخ بلادنا، يذكر شعبنا **دوره في سنوات الجهاد الأولى، ويذكر متابعته للقضية الليبية** من دار هجرته في مصر أثناء الاحتلال الايطالي، ويذكر **مبادرته في تأسيس الجيش السنوسي** الذي كان ورقة ضاغطة استخدمت فيما بعد لإنتزاع الاستقلال، كما يذكر شعبنا دور السيد محمد إدريس السنوسي في **تحقيق وحدة ليبيا الوطنية** التي أدت إلى استقلال البلاد.

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا لا تقيّم عهد الملك محمد إدريس السنوسي وفترة حكمه، بل تترك ذلك للتاريخ الذي سيذكره برغم ما أعتور هذا العهد من أخطاء، ومن خلال المكتسبات التي حققها شعبنا من قهره للأمية، وانطلاقا نحو آفاق العلم، ومن استقرار، وأمن ومن موضوعية أكسبت ليبيا سمعة دولية حسنة، ومثالا يقتدى به في الاتزان والاعتدال، كما **أن التاريخ سيحفظ للفقيد الراحل ما عُرف عنه** من شمائل حميدة، ومن ورع وتقوى، ومن زهد، ونزاهة أكسبته احترام دول العالم وزعماءه.

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وهي تنعي إلى الشعب الليبي الفقيد الراحل لتتوجه بالعزاء إلى كافة الشعب الليبي، ولتضرع إلى المولى عز وجل أن يتقبل الفقيد الراحل بقبول حسن، وأن يدخله في جنات عدن مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، كما تتوجه إلى المولى عز وجل في هذه اللحظات أن يلهمنا من لدنه سلطانا، وقوة، وصبرا، ومصابرة لمغالبة قوى الشر الجاثمة على أرضنا الحبيبة، وأن يعجل بساعة النصر والخلاص لتخفق مجدداً رايات الحرية، والإخاء، والعزة لله إنه سميع مجيب.

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

١٢ شعبان ١٤٠٣هـ.

٢٥ مايو ١٩٨٣م.

والتصفية الجسدية

للتمويه والتضليل تشكيل لجان تحقيق بشأنها وقد ضمن القذافي أن تؤول تقارير تلك اللجان إلى لا شيء، وفي اغسطس ١٩٧٢ اغتال القذافي المرحوم احمد المقريف عضو مجلس قيادة الثورة السابق، ومشى القذافي في جنازة المرحوم..

ثم كانت بعد ذلك التظاهرات الطلابية في عام ١٩٧٦، التي أمر فيها القذافي باطلاق النار على الطلاب، وكان نتيجة ذلك أن سقط عدد من شهدائنا الطلاب كان منهم موفق الخياط، وبشير التاورغي وعبد الرحمن الغدامسي، ولم يعتذر القذافي هذه المرة، بل أقدم على جريمته الأخرى بتنفيذ حكم الاعدام شنقا يوم ١٩٧٧/٤/٧ في كل من الشهداء عمر المخزومي، وعمر دبوب، ومحمد بن سعود، في ميدانين عامين بمدينة بنغازي حيث بقي الشهداء معلقين على أعواد المشانق لمدة أكثر من (٥) ساعات، وكان القذافي قبل ذلك بأيام قليلة قد أعدم رميا بالرصاص (٢١) ضابطا من خيرة ضباط الجيش الليبي.. والشهداء هم المرحوم النيقب عبد المجيد محمد المنقوش، والمرحوم النقيب عمر عثمان الخضر، والمرحوم النقيب مصطفى المنقوش، والمرحوم النقيب على محمد قشوط، والمرحوم النقيب على احمد بن سعود، والمرحوم الملازم أول محمد سالم البرغثي، والمرحوم الملازم أول عبد الواحد عبد الله الشلوي، والمرحوم الملازم أول عبد الرحيم احمد ابورقيعه، والمرحوم الملازم أول فرج الأمين الهوني، والمرحوم الملازم أول رمضان صالح العربي، والمرحوم الملازم أول حامد صالح القندوز، والمرحوم الملازم أول محمد سليمان عطيه، والمرحوم الملازم أول عبد السلام ناجي البيره، والمرحوم الملازم أول على مادي سعد، والمرحوم الملازم أول احمد ذياب عبد الواحد، والمرحوم الملازم أول عبد القادر آدم، والمرحوم الملازم أول عمران على الدعيكي، والمرحوم الملازم أول فرج عبد السلام العماري، والمرحوم الملازم أول محمد فضيل بريدان، والمرحوم الملازم أول عيسى محمد كرواد. وقد تمت تلك الاعدامات بعد تقديم المتهمين أمام محاكمات صورية هزلية.

وقد استهشد النقيب احمد عبد الله ابوليفه بعد مطاردة مثيرة، كما أستشهد المرحوم الملازم أول احمد فرج البرغثي، والمرحوم الملازم أول فرج مفتاح بن على تحت التعذيب بمعتقلات القذافي.

و يلاحظ في تلك الفترة أن عدد المعتقلات والمعتقلين من الليبيين في تزايد وارتفاع مع تزايد الرفض والمعارضة للقذافي وحكمه، ومع تزايد محاولات الاطاحة به.. وتفنن زبانية القذافي في استجلاب أحدث أدوات القمع والتعذيب، كما تفننوا في ممارسته وتطبيقه..

وخلال تلك الفترة قام القذافي باستحداث برنامج إرهابي أخضع فيه «الإيتام واللقطاء» من نزلاء البيوت الاجتماعية إلى عمليات قهر نفسي وجسدي بتوجيه واشراف القذافي شخصيا لمهمة لم تعرف في ذلك الوقت..

وقبل قيام ما أسماه القذافي بـ «الجماهرية» باشهر فوجيء الجميع باعلان القذافي عن تشكيل ما أسماه بـ «اللجان الثورية» التي لوحظ أيضا أنها ضمت من بين عناصرها وتشكيلاتها كل الشراذم والمرتزقة، وكل سُقط المجتمع واراذله..

الشهيد عامر الطاهر الدغيس

الشهيد النقيب محمد التومي

وعلى الرغم من أنه ليس في جماهيرية الدجال إلا كل ما يدهش و يدعو للاستغراب، إلا أن فكرة «اللجان الثورية» كانت من أكثر الأمور دهشة.. ففكرة اللجان الثورية ليست واردة في الكتيب الأخضر كما أنها تصطدم بفكرة اللجان

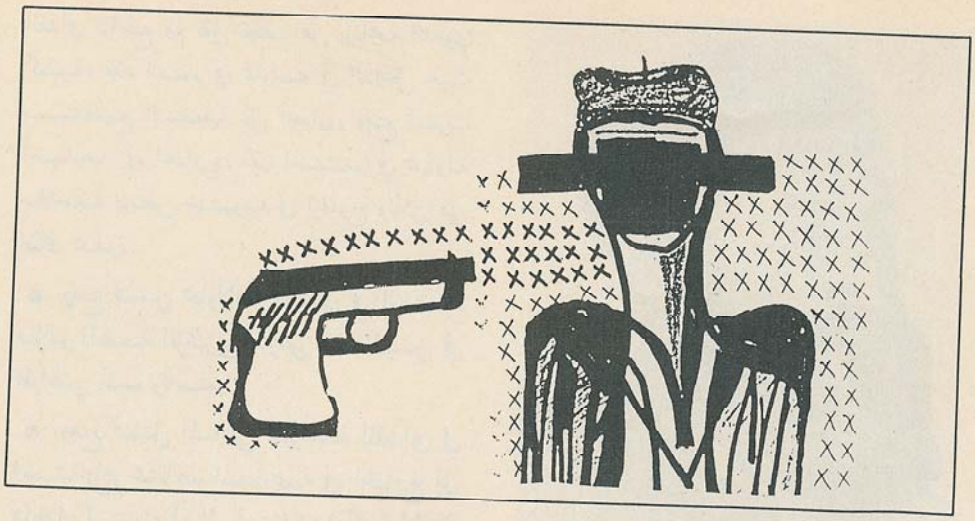

أما في أبريل من العام الماضي فقد قامت سلطات القذافي بطرد قرابة (٤٠٠) طالب وطالبة من مختلف الكليات والمدارس، وعدد من أعضاء هيئة التدريس.. كما أقدمت فيما بعد على اعتقال (١٧) طالبة من طالبات المدارس الثانوية والجامعة بالاضافة إلى اعتقال كافة الطلاب الذين سبق اعتقالهم في الانتفاضة الطلابية عام ١٩٧٦، وقد مورست بشأنهم أبشع صنوف التعذيب حيث أدت إلى استشهاد كل من **المرحوم أحمد اسماعيل مخلوف، والمرحوم ناجي أبوحوية، والمرحوم صالح الكميتي..** وفي أواخر عام ١٩٨٢ كان مقتل **المرحوم الرماح أبوشوفه** أحد كبار ضباط القوات المسلحة، ومعه ثلاثة ضباط آخرين، ثم كان مقتل المقدم **صالح أبوفروة** في رومانيا في ظروف أقل ما يقال عنها أنها غامضة.

تلكم بعض الجوانب من سجل القذافي الإجرامي الإرهابي في اغتيال معارضيه وتصفيتهم جسديا، على أننا نود أن يلاحظ القارىء في هذا الصدد ما يلي :

أولا : إن القذافي مارس أسلوب القتل والاغتيال لمعارضيه في المرحلة الأولى من مجيئه إلى الحكم عن طريق عدد محدود من زبانيته، وباسلوب الاغتيال الغادر، أو تحت التعذيب.. ولم تكن حالة من هذه الحالات موضوع اعلان أو افتخار من قبل القذافي، بل اعتذر القذافي عنها أو تنصل من المسئولية عنها عن طريق تشكيل لجان صورية للتحقيق في حوادث الوفاة، أو حتى من خلال حضوره لجنازة الشهداء.. على طريقة «يقتل القتيل ويمشي في جنازته».

ثانيا : إن عمليات القتل بطريق الاعدام التي حصلت خلال أبريل ١٩٧٧ قد سبقتها محاكمات وهمي محاكمات صورية، وإن كان القذافي قد حدد الأحكام فيها بنفسه، إما مسبقاً، أو بالتعديل فيما بعد..

ثالثا : في المرحلة الثالثة من مراحل «مسلسل الدم» أو الاغتيالات القذافية فيلاحظ أن القذافي لم يعد يفكر في الاعتذار، أو تشكيل لجان التحقيق، ولم يعد يعطى أهمية حتى لتشكيل محاكم ولو صورية، فالتصفية الجسدية «للاعداء» هي حق طبيعي وحق ثوري للقذافي يمارسه كيفما شاء !! وفي حق أي خصم، وأين ما كان ذلك الخصم في ليبيا أو الخارج أو حتى في القطب الجنوبي !! وإلى هذا الحق في ممارسة الإجرام أو حق ممارسة التصفية الجسدية، اشارت توصية اللجان الثورية في ملتقاها الأول في عام ١٩٧٩.

الشهيد عمر الورفلي

الشهيد احمد مصطفى بورقيعه

ولقد شاء الله سبحانه وتعالى أن يترتب على ممارسات القذافي الإجرامية في أعقاب هذه التوصية المجنونة والتي ذهب ضحيتها عدد من شهدائنا في عدد من عواصم أوربا كما سبق أن أشرنا، نقول لقد شاء الله أن يترتب على تلك الاغتيالات والتصفيات نتائج لم تكن في حساب القذافي، وهي :-

□□ ازدياد معارضة شعبنا للقذافي وإجرامه سواء في الداخل أو الخارج، وبدلا من أن يسيطر الخوف على أبناء شعبنا فقد تعاظم لديهم الاستعداد لمواجهة القذافي والتصدي له، **وما قيام الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** إلا أحد الاستجابات لذلك التحدي الذي عنته ممارسات القذافي الإجرامية في تلك الحقبة.

□□ اتساع ظاهرة الاستنكار والسخط العالمي والدولي لإرهاب القذافي.. الذي أغراه الصلف بأن يتباهى بما كان يقوم به مرتزقته في حق المواطنين الليبيين في الخارج، وفي الواقع فإن ذلك الأمر ما كان ليحدث لولا تلك الدماء البريئة الغالية التي اريقت في عدد من عواصم العالم.. لقد أطلعت تلك الدماء العالم على الوجه الحقيقي الاجرامي الدموي البشع للقذافي.. الأمر الذي أكد صورة الإرهاب للقذافي.. كما صعد الحملة العالمية ضده..

وقد أدى هذان العاملان إلى تراجع القذافي في حملته الدموية في مسلسله الدموي خلال الفترة التي أعقبت ذلك، ونعني بها الفترة منذ يونيه إلى قبيل الاعدامات الأخيرة في ابريل ١٩٨٣، وبخاصة خلال الفترة التي كان يطمع فيها ويعد نفسه فيها لكي يترأس مؤتمر القمة الإفريقي في طرابلس.

وينبغي أن يلاحظ هنا أننا أوضحنا بأن

الشهيد محمد حسين الصغير

أبرياء على النحو الذي حصل في النصف الأول من عام ١٩٨٠.

(٢) إن المعارضة الليبية في الخارج هي اليوم غيرها في تلك الظروف، وما على القذافي وزبانيته ومرتزقته إلا أن يجربوا حظهم..

(٣) إن الموت الذي يخشاه القذافي ويفر منه بسبب ما قدمت يداه، يمثل بالنسبة لنا احدى الحسنيين اللتين نسعى لهما، إما النصر على القذافي وزبانيته، وإما الشهادة..

(٤) إننا كمسلمين نؤمن بأن الأعمار بيد الله وليست بيد أحد، وليس بمقدور أية قوة في هذا العالم أن تطيلها، أو تقصرها لحظة واحدة، وإن الدنيا كلها - وليس القذافي وحده وكل زبانيته معه - **لن تستطيع أن تنالنا بشيء أو سوء لم يكتبه الله لنا.**

فلسفة التصفية الجسدية عند القذافي

في خطاب ألقاه القذافي يوم ٢ من مارس ١٩٨١ فيما يسمى بالذكرى الرابعة لقيام الجماهيرية واعلان سلطة الشعب.. ذكر القذافي بالحرف الواحد :-

« أيها الاخوة.. من حولكم تغص السجون بالمكافحين في سبيل الحرية، والمقاتلين من أجل الشعب، ويخلقون التبريرات (يقصد الحكام الآخرون) من أجل أن يستمروا في كبحهم للجماهير واستبدادهم بالجماهير.. في كل أرض من حولكم السجون تغص بالمكافحين في سبيل الحرية.. بالمكافحين في سبيل الشعب وليس باعداء الشعب وباعداء أدوات الحكم (؟!).. أما إذا وجدت سجون في بلادكم أيها الليبيون الأحرار، فحتى هذا اليوم الذي يدخلها هو المعادي للشعب والمقاتل من أجل إعادة الحكومة فوق الشعب.. وهذا عندما تضعونه في السجن أو تسحقونه تحت أقدامكم ليس فيه أي خجل أو عيب، لا تخجل - أيها الاخوة - أبداً عندما نعلن عن سحق أعداء الشعب، أو عن سجن أعداء الشعب لأن هذا شرف وهذا فخر!! نحن - أيها الاخوة - لا نخجل أبداً كما يخجل الآخرون.. لأننا شعب حر من حقه أن يصفي أعداء سلطته..

أما الآخرون فيتحكمون في شعوبهم وبالتالي يصفّون خصومهم، وخصومهم لن يكونوا إلا من صفوف الجماهير.. إذن يلحقهم الخزي والعار عندما يصدرون أحكاما، وعندما يضعون أناسا في السجون لأنهم يسجنون أعداء الحكومة، ويسجنون أبناء الشعب المقاتلين في سبيل الشعب..

أما نحن - أيها الأخوة - إذا سحقنا فإننا نسحق أعداء سلطتنا نحن الشعب.. نحن من حقنا أعضاء المؤتمرات الشعبية أن نصفي بدون هوادة وباستمرار خصوم المؤتمرات الشعبية، أعداء سلطة الشعب، وليس في هذا خجل ولاعار أبداً، الخجل والعار على من يتحكم في الشعب ويستمر في تصفية خصومه لأنه بذلك يصفي الجماهير الشعبية، والجماهير الشعبية هي خصم حقيقي للحكومة..»

ويمضي القذافي إلى أن يقول..

« ولهذا * أيها الأخوة * العار على الحاكم الذي يصفي خصومه من أجل أن يحكم.. أما الشعب فمن واجبه أن يصفي خصومه لكي يستمر الشعب يحكم..

إن الحاكم الذي يجعل من نفسه الشعب ويصفي خصومه عليه الخزي والعار..

أما الشعب الذي أصبح حاكماً وأصبح سيداً فمن واجبه أن يصفي خصومه، لأنه لكي يستمر الشعب في الحكم لابد أن يصفي خصومه.

أما الشعب الذي أصبح حاكماً وأصبح سيداً فمن واجبه أن يصفي خصومه، لأنه لكي يستمر الشعب في الحكم لابد أن يصفي خصومه.

نؤكد رغم الدعاية السخيفة والمغرضة والجاهلة من الاعداء، نؤكد استمرارنا في تصفية خصومنا نحن الشعب الحاكم..

الجبهة ترد على بيانات التصفية

اصدرت الجبهة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بيانا نبهت فيه إلى ما تناقلته وكالات الانباء من أن المكتب الشعبي في لندن اصدر بيانا بتاريخ ١٨ مارس ١٩٨٣ وإلى ما فيه من تهديدات بتصفية عناصر المعارضة الليبية في الخارج، وأشار البيان إلى خطاب القذافي بتاريخ ٧ اكتوبر ٨٣ والذي دعا فيه إلى ملاحقة واغتيال المعارضين لحكمه في الخارج، وما في هذه الدعوة من تهديدات صريحة للدول التى يقيم الليبيون على أراضيها.

وأعاد البيان إلى الاذهان الجرائم التي ارتكبها عملاء القذافي عام ١٩٨٠، في عواصم متعددة وراح ضحيتها عددا من المواطنين الليبيين، واعلن البيان أن تهديدات القذافي لن تخيف ابناء شعبنا، وأن الحكومة البريطانية مطالبة باتخاذ الموقف السياسي المبدئي المناسب تجاه ما يسمى بالمكتب الشعبي لاصداره هذه التهديدات مستغلا الحصانة الدبلوماسية واتخاذ ما يلزم لمنع القذافي من تنفيذ جرائمه على أراضيها.

وطالب البيان الرأي العام العالمي بأن يقف وقفة جادة في وجه اجرام القذافي وإرهابه وأن يقف إلى جانب قضية الشعب الليبي العادلة، كما طالب البيان جميع ابناء ليبيا بالوقوف صفا واحدا في مواجهة إرهاب القذافي.

الشهيد محمد مصطفى رمضان

□□ بقي أن يعلم القذافي الرقيع أن ما تسعى البشرية.. كل البشرية إلى تحقيقه عبر تاريخها ونضالها الطويل ليس هو تغيير «الاسم» الذي تتم بموجبه الممارسات القمعية والإرهابية والاضطهاد والتعذيب والقتل، بل اختفاء هذه الممارسات الظالمة المجرمة كلية من حياة المواطنين ومن حياة كل البشر.. وأيضا انتشار الأمن والأمان والسلام والعدل والحرية والكرامة في حياة الناس وفي حياة المجتمعات والشعوب.. فذلك هو الانعتاق الحقيقي للإنسان.

سؤال هام نختم به هذه المقالة لعله يدور بخلد كل ليبي، بل كل انسان سمع القذافي وعرف جرائمه وإرهابه، السؤال هو **أين تكمن جذور الإرهاب والإجرام عند القذافي ؟**

■ إنها ببساطة مؤلمة ومرّة **تكمن في نفسية القذافي المريضة الإجرامية الشاذة التي كانت من حرمان الطفولة ومن عقدة الاضطهاد والتحقير الاجتماعي، الأمر الذي شحن هذه النفسية بكمية هائلة من الأحقاد والرغبة في الانتقام.**

■ كما أنها **تكمن في تصوّر فاسد يسيطر على القذافي ويجعله يتصور أنه يملك حق الوصاية الفكرية والسياسية على العالم أجمع**، من خلال افكار مؤلّفه المسمى بالنظرية العالمية الثالثة، هي الوصاية التي يعتقد أنها تعطيه الحق بأن يتدخل في شئون الدول الأخرى إلى الحد الذي يحلو له، بل يعتقد أنها تعطيه الحق حتى في تقويض نظم هذه الدول وغزوها ».

لقد هيأ له استيلاؤه على الحكم في ليبيا فرصة تفريغ شحنات الحقد التي انطوت عليها نفسه، كما أن امكانيات ليبيا النفطية ومواردها المالية قد مكّنت القذافي من توظيفها في المضي في وهم « الوصاية على العالم » إلى حد بعيد.

وبعد..

فقد تعرضنا في هذه المقالة إلى تطور ممارسة القذافي للقتل والتصفية الجسدية بحق معارضيه من الليبيين وفلسفة هذه الممارسة عنده كما تعرضنا إلى جذور الإجرام في نفسية القذافي..

لقد وصف أحد المفكرين العرب القذافي بقوله :

« إنه أكذوبة من البطولة المزيفة، خلقتها الدوائر الاستعمارية، ومن ورائها الصهيونية العالمية خدمة لمخططاتها التدميرية في المنطقة العربية.» وقد ساعد على انطلاء هذه الاكذوبة، حالة اليأس والتخلف والضياع التي تعيشها أمتنا، كما ساعد على استمرارها طوال هذه السنوات، الحماية الأمنية المباشرة التي قدمتها للقذافي تلك الدوائر، وكذلك تخاذل كثير من النظم من حوله، وأيضا واقع الشعب الليبي المؤلم ».

فهل آن لواقع شعبنا الليبي المؤلم أن يزول ويزيل معه شبح هذا الحاقد المجرم ؟

تقرير منظمة العفو الدولية

An Amnesty International Report

جددت منظمة العفو الدولية تخوفاتها من تجدد حملات التصفية الجسدية التي تستهدف المعارضة الليبية في الخارج. ومن المعروف أن المنظمة كانت قد أصدرت تقريراً خاصاً في أبريل الماضي عن الاغتيالات السياسية المعتمدة من قبل الحكومات تجاه مواطنيها، ومن الملاحظ أن ليبيا هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط بصورة عامة والعالم العربي والإسلامي بصفة خاصة التي ذكرت في هذا التقرير، وقد أعطى التقرير فصلا كاملا عن جرائم القذافي تجاه الليبيين، وقد شمل التقرير اسماء جميع الشهداء الذين سقطوا برصاص القذافي في الخارج، واسماء القتلة والسفاحين وأعمارهم والاحكام الصادرة في جرائم الاغتيال. ومن المعلوم أن جماهيرية القذافي هي الدولة الوحيدة التي سنت في مؤتمر الشعب العام (الجهة التشريعية !) قتل المعارضين للحاكم داخل وخارج ليبيا.

أفريقيا ترفض البعير الأجرب "القذافي" للمرة الثالثة

ذكرت بعض الصحف العربية والأجنبية أن القذافي حضر إلى مؤتمر القمة الإفريقي على رأس وفد كبير يضم أكثر من ١٥٠ شخص في شكل مظاهرة سياسية مسرحية، وفجّر وصوله المفاجيء قنبلة موقوته عندما احضر معه غوكوني وداي ليفجر من جديد مشكلة تشاد بحجة أن حسين حبري والذى اعترفت به كل أفريقيا حاكما شرعيا لتشاد لا يحقق الوحدة الوطنية داخل تشاد، ثم أن العقيد القذافي جاء إلى المؤتمر الأفريقي لمخطط محدود وهو -كما قال قادة أفريقيا- أن يخطف المؤتمر و يعرض نفسه زعيما ورئيسا للمؤتمر في دورته التاسعة عشر.. ولكن حكمة أفريقيا كانت أسبق إذ تغلبت لأول مرة في تاريخها ونبذت القذافي بعيدا وحطمت خططه الواحدة بعد الأخرى مما أفشل مخططاته وجعله لا يحضر جلسات المؤتمر وظل مكانه ومكان وفده شاغرا طوال فترة انعقاده.

وبذلك كانت ليبيا الدولة الوحيدة ضمن خمسين دولة أفريقية التى تغيبت عن حضور المؤتمر رغم تواجد القذافي في أديس أبابا !! بعد أن فشل في تحقيق كل ما كان يسعى إليه من إفشال المؤتمر للمرة الثالثة بإثارة مشكلة الصحراء أولا ومشكلة تشاد ثانيا ومشكلة رئاسته للمؤتمر في دورته التاسعة عشرة، فالقذافي كان يطمع في رئاسة المؤتمر على اعتبار أنها كانت من المفروض أن تعقد في طرابلس ولكن تعثر انعقاد المؤتمر وفشل مرتين، كما أن منظمة الوحدة الإفريقية عندما وجهت الدعوة لانعقاد المؤتمر في أديس أبابا لم تعلن أنها امتداد لقمة طرابلس وبالتالي فإن العرف قد جرى على أن يتولى رئيس الدولة المضيفة للمؤتمر الرئاسة، وهكذا تغلّب الحكماء والعقلاء من انصار البوليزاريو ومن اصدقاء المغرب على هذه العقبة فاقتنعت البوليزاريو بالامتناع طواعية عن حضور الدورة التاسعة عشر لمؤتمر القمة الإفريقي حتى يسهل على المؤتمر الانعقاد لوجود المغرب، وقرر المؤتمر تنفيذ قرارات نيروبي الخاصة باجراء الاستفتاء لسكان الصحراء لتقرير مصيرهم ووقف اطلاق النار وتثبيت مواقف القوات المقاتلة في اماكنها.

وكان كل ذلك مما جعل القذافي لا يحضر المؤتمر بعدما راعه ما حدث من اثيوبيا -وهي حليفته- والجزائر من تشجيع المصالحة والحكمة والتعقل واقناع البوليزاريو بعدم الحضور حتى ينعقد المؤتمر. وهكذا انتهت قضية الصحراء (البوليزاريو) وانزل علمها من فوق المنصة وأصدر المؤتمر قرارا يرحب بانسحابها طواعية ومؤقتاً !!

وهكذا انعقد مؤتمر القمة الإفريقي في دورته التاسعة عشر بعد عملية ولادة عسيرة كادت تؤدي بالمؤتمر إلى إجهاضه ثم موته !! وقد وصف المراقبون القرار بانه يمثل انتصار الحكمة وتغلب العقل والرغبة في التماسك والوحدة الإفريقية.. وإنه ليس هناك غالب ولا مغلوب سوى العقيد القذافي الذي أنهزم وانسحب يجر أذيال الخيبة والاحباط !!

أما قضية تشاد فلم تعد تشكل أي خطورة أو مشكلة تهدد تماسك منظمة الوحدة الإفريقية، إذا لم يكن هناك في مؤتمر القمة الإفريقي من ممثل لتشاد سوى إدريس مسكين وزير خارجية حسين هبري. والجدير بالذكر أن المنظمة كانت قد دعت وفده رسميا للحضور كما سبق لنفس الوفد حضور مؤتمر عدم الانحياز في نيودلهي في مارس الماضي. وهكذا فشل العقيد القذافي أيضا فيما حاول القيام به في أديس أبابا من فرض وجود غوكوني عويدي على المؤتمر وانكشفت مسرحيته الهزلية !!

لقد رأى القذافي في مؤتمر القمة بأم عينيه أن التآمر على منظمة الوحدة الإفريقية كان مصيره إلى

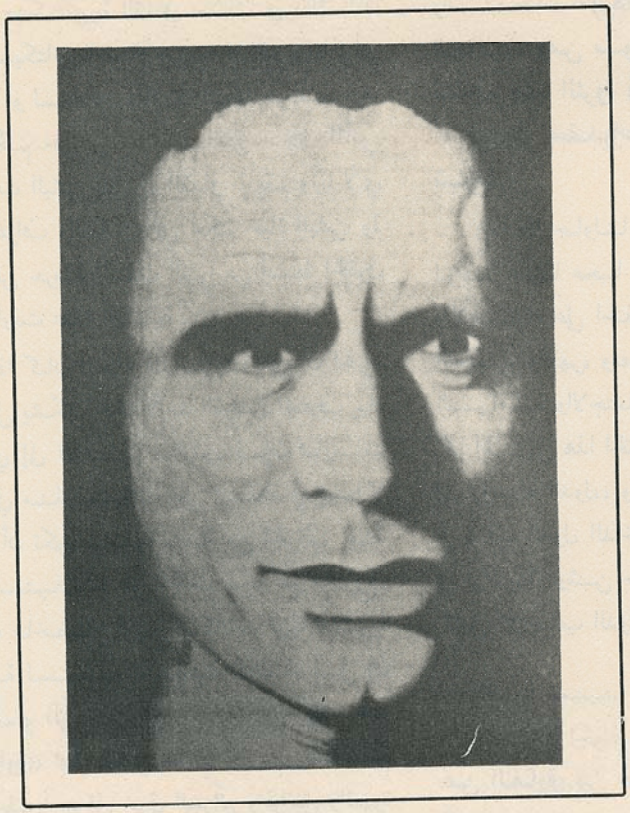

... والنهاية واحدة أيضاً

بقلم
ابراهيم عبدالعزيز صهد

شعوبٌ كثيرة واجهت محنة كالمحنة التي يواجهها شعبنا الليبي الآن، فقد ابتليت تلك الشعوب بطواغيت أهدروا الحقوق، وعطلوا الطاقات، واعتدوا على الحرمات، غير **أن مأساة شعبنا ومحنته قد تجاوزت حدود كل المحن التي عرفتها شعوب أخرى**، ذلك أن ما أُبتلى به شعبنا قد اتصف بالشمولية، **فلم ينج من الدمار وجه واحد من أوجه الحياة في ليبيا، ولم يبق أحد من أبناء ليبيا إلا وقد أصابه** - من قريب أو بعيد - **ضرر مباشر، أو غير مباشر.**

وإذا كان العالم قد عرف الديكتاتوريات في قديم العصور وحديثها، واكتوى بنارها، فإن شعبنا قد عرف نوعا فريدا من الديكتاتورية والتسلط، لم تتحكم فقط في شئون السياسة والاقتصاد، وإنما تعدت ذلك لتتحكم في الحياة الاجتماعية والعقيدية لكل أفراد شعبنا فضلا عن محاولات الحكم القائم في ليبيا أن يتحكم حتى في مشاعر الناس وخلجات أفئدتهم.

لقد خبر العالم من الديكتاتورية كل أنواع الاستبداد والقهر، ولكن شعبنا الليبي هو الشعب الوحيد الذي يطالب بأن يشكر للمستبد استبداده، وأن يلهج ليل نهار في مدح الديكتاتور الطاغية وتمجيده. وإنني لا أقدم جديداً إذا قلت بأن العالم قد عرف معظم مآسيه وأحزانه من خلال معرفته للدكتاتوريات المختلفة، كذلك هو حال شعبنا الذي يعايش منذ ما يزيد على ثلاث عشرة سنة من حكم القذافي الاستبدادي الفردي المطلق، فقد تحولت حياة شعبنا إلى مأساة مستمرة، وأحزان دائمة بفعل ممارسات القذافي التسلطية الإجرامية النزقة.

وبمرتزقته من اللجان الثورية، وأقاربه، بل يتخذ كافة الاجراءات لقفل المدارس الابتدائية، وإلغاء التعليم الابتدائي تمهيدا لحرمان الليبيين من التعليم، ومن قبل قام القذافي بتشريد الطلبة، والاساتذة بطردهم من كلياتهم، ومدارسهم، وقبلها قام باعتقال الطلبة، والاساتذة، واخضعهم لكل صنوف القهر والتعذيب، كما نصب المشانق للطلبة، والمدرسين، وقتلهم في سجونه، وفي شوارع وساحات المدن.

(٣) وإذا كان **الطليان** قد حاربوا شعبنا في رزقه وقوته.. **فالقذافي** لم يأل جهدا في هذا المجال **فقد صادر** املاك المواطنين، وأموالهم، وحرم على شعبنا ممارسة التجارة، والاعمال الحرة، وتحكم في **قوت** الناس، ولم يدع مناسبة دون أن يقوم بتخفيض مرتبات المواطنين، والاستقطاع منها، في حين لم يجرؤ على مساس مرتبات الأجانب العاملين في بلادنا، كل ذلك من أجل أن يكون القذافي المتصرف الوحيد في ثروات شعبنا، وخيرات أرضه ينفقها كيف يشاء على مغامراته الإرهابية التوسعية، ومن أجل أن يفتح بلادنا أمام الشركات الأجنبية لتقوم بالأعمال التي حُرم شعبنا من القيام بها، وهكذا أصبح القذافي يتصرف في خيراتنا، و يقدمها لقمة سائغة لكل دجال وأفاق، ولكل زمار وطبال، ولكل نصاب ومحتال.. أما شعبنا فقد حرم من خيراته، وحورب في رزقه، وطُلب منه، بل وفرض عليه، أن يعيش عيشة الكفاف.

(٤) وإذا كان **موسوليني** قد جند أبناء شعبنا قهراً، وزج بهم في حروبه في اريتريا، وسيدي براني.. **فالقذافي** قام هو الآخر بتجنيد الليبيين قهرا وقسرا، وزج بهم في معارك العار والشنار في أوغندا، وتشاد، وغيرها.. وكما تساقط الليبيون فوق الهضبة الاريترية من أجل أن يحمل موسوليني علم الفاشيست إلى النجوم، تساقط الليبيون أيضا فوق رمال تشاد، ووسط ادغال أوغندا من أجل أن يحمل القذافي كتيبه الأخضر إلى إفريقيا ليحكمها به. ولكن **لا موسوليني** حمل علمه إلى النجوم، **ولا القذافي** حمل كتيبه الأخضر إلى إفريقيا، بل دماء وأرواح شعبنا راحت هدرا.

(٥) وإذا كان **غراسياني** قد حارب شعبنا في حريته، وساق أبناءه إلى المعتقلات.. **فالقذافي** هو الآخر قد فتح ابواب السجون أمام الليبيين،

موسوليني

القذافي

وزج بهم فيها فرادي وجماعات، واخضعهم لكل انواع الإرهاب والتسلط بحيث لم يعد أي ليبي يأمن على حياته.. فها هي سجون القذافي قد امتلأت بأبنائنا، واخوتنا، وبناتنا، وأخواتنا، وها هم زبانية القذافي يخضعونهم لكل انواع التعذيب، والقهر النفسي والجسدي، بل ها هي بلادنا كلها تتحول إلى سجن كبير يعيش فيه شعبنا عيشة الذل والانكسار.

(٦) وإذا كان **غراسياني** لم يكتف بجنوده وقواته لقهر الليبيين فقام بجلب مرتزقته من اثيوبيا ومن غيرها.. **فالقذافي** لم يكتف باجهزته القمعية المتعددة التي أنشأها، ولم يكتف بحرسه الجمهوري والجماهيري الذي اختار عناصره بمعرفته الشخصية، ولم يكتف بأولاد عمه يسلطهم على رقاب الشعب، ولم يكتف بقبيلته يسلحها، و يسلطها على الناس، ولم يكتف بكلابه من أعضاء اللجان الثورية... أجل لم يكتف القذافي بكل ذلك، بل طفق يبحث في كل مكان عن كل شاذ مجرم إرهابي يستقدمه لحمايته من الشعب، وليسوموا اهلنا وإخواتنا مُر العذاب، فمن كوبا وكوريا، ومن المانيا الشرقية، وروسيا، ومن أوربا، وأمريكا إستقدم القذافي المرتزقة يدفع مرتباتهم باموالنا، و يسلطهم على رقابنا، بل يستأجرهم لتعقب

عما تشبه الليلة البارحة

وبالامس كان الطغيان، والإرهاب، واليوم لا نرى سوى الطغيان والإرهاب.

وبالامس كان الاحتلال الفاشيستي، والاستعمار الطليان، واليوم لا نرى سوى ممارسات محتلين مستعمرين هم ليسوا من شعبنا لأن افعالهم ليست من افعال شعبنا.

أجل..

— ما الفارق بين القذافي الفاشي المجرم، وبين من سبقوه من الفاشيست ؟

— بل وما الفارق بين الوقفة التي وقفها شعبنا ضد الطليان، وبين الوقفة التي يجب أن نقفها ضد إرهاب القذافي وإرهابه وإجرامه وطغيانه ؟

إن دماء شهدائنا الابرار، وإن دموع الثكالى واليتامى والأرامل، وإن انات المعذبين، وحشرجات أرواحهم وهي تصعد إلى بارئها، إن كل ذلك يدعونا إلى الوقوف صفاً واحداً متراصاً في مواجهة الطاغية، وإن نداء الجهاد ملح اليوم أكثر منه في أي وقت مضى، يقول الله عز وجل :-

« وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها وأجعل لنا من لدنك وليا وأجعل لنا من لدنك نصيراً ».

أجل.. إن نداء الجهاد يجب أن يُلبى، فلم يعد هناك أي مجال للمترددين ولا للمزادين، فلنعقد العزم، ولنتوكل على الله، ولنشد من أزر بعضنا البعض، ولنبشر بالنصر القريب، فإذا كانت أفعال الطواغيت واحدة، فنهاياتهم لا بد وأن تكون واحدة بإذن الله.

☆ ☆ ☆

لقد خاطب مصطفى لطفي المنفلوطي أجدادنا وآباءنا إبان الغزو الايطالي الفاشيستي لوطننا الغالي ليبيا، حاثا إياهم على الجهاد والاستشهاد في سبيل الوطن والعرض والكرامة، ولقد دفع أولئك الابطال كل ما يملكونه من روح ومال من أجلنا نحن الابناء، فتحررت بلادنا من الغزاة الفاشيست، لنعيش نحن في وطن حر، ولكن هاهم الفاشيست قد عادوا بعد أن سرقوا السلطة في ليلة كالحة السواد (٦٩/٩/١) وقتلوا الاحرار وزجوا بالشرفاء في السجون، فعاد موسوليني في صورة القذافي وافعاله، بل ولا نتحامل إن قلنا إن موسوليني الجديد وعصبته الفاشيست من مرتزقة ومأجورين قد فعلوا بالشعب الليبي الطيب أكثر مما فعله موسوليني الأصلي وعصبته، وهكذا فلة الكفر واحدة تتنوع اسماؤها، وتختلف وسائلها، ولكن هدفها ومصيرها دوما واحد لايتغير.

وهكذا، فما أحوجنا هذه الأيام لأن نعيد قراءة فقرات من (خطبة الحرب) التي خاطب فيها المنفلوطي أحرار ليبيا، ليخاطبهم اليوم مرة أخرى بنفس النبرات لعلها توقد فينا جذوة الجهاد، وتحركنا لنزيل الطاغوت حتى نحقق النصر أو الشهادة.

«يا أبطال برقة، وليوث طرابلس، وحماة الثغور، وذادة المعاقل والحصون، صبرا قليلا في مجال الموت، فهاهي نجمة النصر تلمع في آفاق السماء، فاستنيروا بنورها، واهتدوا بهديها حتى يفتح الله عليكم.

إن الله وعدكم النصر، ووعدتموه الصبر، فأنجزوا وعدكم، ينجز لكم وعده.

لاتحدثوا أنفسكم بالفرار، فوالله إن فررتم لا تفرون إلا عن عرض لايجد له حاميا، وشرف لايجد له ذائدا، ودين يشكو إلى الله قوما أضاعوه، وأنصارا خذلوه.

إنكم لا تحاربون رجالا أشداء، بل أشباحا تتراءى، وخيالات تلوذ بأكناف الأسوار والجدران ؛ فاحملوا عليهم حملة صادقة تطير بما بقى من ألبابهم، فلا يجدون لبنادقهم كفا، ولا لأسيافهم ساعدا.

إنهم يطلبون الحياة وأنتم تطلبون الموت، ويطلبون القوت، وتطلبون الشرف، ويطلبون غنيمة يملأون بها فراغ بطونهم، وتطلبون جنة عرضها السموات والارض، فلا تجزعوا من لقائهم فالموت لايكون مُرّ المذاق في أفواه المؤمنين.

إنكم تعتمدون على الله، وتشقون بعدله ورحمته فتقدموا إلى الموت غير شاكين ولا مرتابين؛ فما كان الله ليخذلكم، ويكلكم إلى أنفسكم، وأنتم من القوم الصادقين.

إن هذه القطرات من الدماء التي تسيل من أجسامكم ستستحيل غدا إلى شهب نارية حمراء تهوى فوق رؤوس أعدائكم فتحرقهم، وإن هذه الأنات المتصاعدة من صدوركم ليست إلا أنفاس الدعاء صاعدة إلى إله السماء أن يأخذ لكم بحقكم، ويعينكم على عدوكم، والله سميع الدعاء.

إن أعداءكم قتلوا أطفالكم، وأخذوا بلحي شيوخكم الأجلاء، فساقوهم إلى خفائر الموت سوقا، فماذا تنتظرون بأنفسكم ؟

أجلبوا عليهم بخيلكم ورجلكم، واصدقوا حملتكم عليهم، وجعجعوا بهم، واقتلوهم حيث ثقفتموهم، واطلبوهم بكل سبيل وتحت كل أرض وفوق كل سماء، وأزعجوهم حتى عن طعامهم وشرابهم، ويقظتهم ومنامهم، فما أعذب الموت في سبيل تنغيص الظالمين !

لا تطلبوا المنزلة بين المنزلتين، ولا الواسطة بين الطرفين، ولا العيش الذي هو بالموت أشبه منه بالحياة، بل اطلبوا إما الحياة أبدا، وإما الموت أبدا.

(إن موت الجبان في حياته، وحياة الشجاع في موته)، فوالله ما عاش ذليل، ولا مات كريم.

المستميت لا يموت، والمستقتل لا يقتل، ومن يهلك في الإدبار، أكثر ممن يهلك في الإقدام، فإن كنتم لابد تطلبون الحياة فانزعوها من بين ماضغي الموت، فإن الاعداء إن ملكوا عليكم طريق الحياة لا يملكون عليكم طريق الموت.

إن كتّاب التاريخ قد علقوا أقلامهم بين أناملهم، ووضعوا صحائفهم بين أيديهم، وانتظروا ماذا تملون عليهم من حسنات أو سيئات، فأملوا عليهم أعمالكم مايترك في نفوسهم مثل ذلك الأثر الذي تركته في نفوسكم تلك الصحائف البيضاء التي سجلها التاريخ لأولئك الأبطال العظام.

إن هذا اليوم له مابعده، فلا تسلموا أعناقكم إلى أعدائكم، فإنكم إن فعلتم لن يُعبد الله بعد اليوم على ظهر الأرض أبدا».

الإنقاذ

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

الملف الثاني

السنة الأولى ■ العدد الرابع والخامس شوال ١٣٠٤هـ. أغسطس ١٩٨٣م.

أبريل والحركة الطلابية

- الجامعة الليبية .. وأحداث أبريل
- السابع من أبريل .. لماذا ؟
- لقاء مع رئيس الهيئة الإدارية لاتحاد عام طلبة ليبيا فرع الولايات المتحدة

دماء الشهداء السابع من أبريل

بقلم : عبد العزيز عبد الحي

يتوهم هذا السفاح بأن مشانقه تخيفنا، وينسى إننا نسعى إلى الموت لتوهب لنا الحياة.. يتوهم هذا الرعديد الجبان أنه يخيفنا بالموت، ونحن الذين نعلم أنه قدرنا، ونكافح لنحقق النصر أو الاستشهاد..

نحن نبغي الشهادة، وهي أعز أمانينا..

فكلما سقط شهيد باركته السماء، وخشعت له الأرض وشيعته الملائكة وصلّت عليه.. وكلما سقط منا شهيد شعرنا بأن يوم النصر قريب، وصرنا نكبر وتتسع من حولنا الآفاق.. وصار القذافي الطاغية يتضاءل، و يستصغر، وتضيق من حوله الدنيا، ولا يرى غير نهايته المحتمة، ولا يتخيّل إلا بؤس المصير دنيا وآخرة..

فيا شهداء السابع من أبريل، الأرض إهتزت وأمطرت السماء باكية، وأنتم تجودون بارواحكم الطاهرة في سبيل الله والوطن، وهتفت السماء: مرحى بكم.. مرحى بكم..

أنتم يا وقود الثورة والحرية، أنتم التواصل والتزواج الفعلي، وامتزاج الروح بالوطن.. أنتم حبات البذار، و براءات الحياة لشعب يرفض أن يموت، فالزهرة لا تموت إلا وأخرى تزهر.. والغصن لا يذبل إلا و برعم آخذ في الامتداد رانيا إلى السماء..

فا بالك بالجذور الاصلية الضاربة في اعماق أرضنا الطيبة المعطاء، والتي رواها الدم الزكي الطاهر، والعرق الأسود المكافح.. أنّى لهذه الجذور أن تذبل، وكيف لها أن تموت ؟!

قال شاهد عيان، « رأيت الملائكة قد هبطت ترفرف باجنحتها البيضاء فوق رؤوس الشهداء، وتدور حواليهم، وسمعت زغاريداً وتهليلاً وتكبيراً ».

وقال « سمعت الشهداء يكبرون، و يتلون الشهادتين، و يرددون اسم ليبيا و يلعنون الضالمين ».

وطوبي لمن تعبر الشعوب خلفهم إلى حيث الحرية والعدالة..

وطوبي لمن تسطر بدمائهم الزكية الطاهرة صفحات المجد والخلود وآيات الفخار..

فثوري يا براكين الغضب..

وتفجري يا ينابيع الدماء..

تدفقي.. كوني انهاراً.. كوني إعصاراً.. فهذه أيات الفداء..

دمرى معاقل العمالة والخيانة، وانتصرى، كوني شَرَاراً !!

المبرّون

رئيس ما يسمى بالاتحاد العام لطلبة (الجماهيرية) بروما وشلته من المحسوبين على القطاع الطلابي في أحد خمارات ايطاليا يقومون بواجبهم الثوري بمناسبة ذكرى الانقلاب المشؤوم الذي قام به معلمهم الدجال.

« إذا كان رب البيت بالطبل ضاربا
فشيمة أهل البيت كلهم الرقص !! »

أقلام الاتحاد المحطّم السبنلا

البستان أفكارنا الصيروه الدّعوه

بعض من الصحف الحائطية التي كان يصدرها طلبة الجامعة الليبية.

بالمثقفين، والنقابيين، والقيادات المختلفة من موظفين، وعمال، وطلاب. وتحوّلت البلاد إلى حكم فوضوي، وخرج الطاغية بفكرة اللجان الشعبية فاسرع الانتهازيون والمرتزقة إلى الانتخابات والتصعيد، وما أدراك ما التصعيد ؟ ولم تنج الجامعة من إنتهازية، فقد مارس بعض الطلاب آنذاك أعمالا عن قصد أو غير قصد رأى فيها القذافي نجاح تجربته الفريدة. ومضت الأيام بعد ذلك التاريخ، توقفت الصحافة الجامعية إلا بعض صحف كتب عليها بخط واضح إنها صحف علمية لا تهمها السياسة ولا الثقافة، واختفت تلك التجمعات الطلابية في الممرات، واختفى النقاش الحرّ بين مختلف اتجاهات الطلاب. واغلقت أماكن المحاضرات، وخيّم على الجامعة جو من الشك والريبة، واليأس، وخيبة الأمل، واعتقد البعض بمن فيهم الطلاب أن (الثورة الثقافية) قامت بالواجب المناط بها، وأحتويت الجامعة.

غير أن ذلك كان خطأ وقع فيه المحللون الذين كانوا يحللون من خلال ربطات العنق، والروائح الفرنسية ! فبالتدريج، انقلبت الصحف العلمية إلى سياسية وثقافية، وتحوّلت الجمعيات العلمية إلى منتديات سياسية وعادت رويداً رويداً الندوات، والمحاضرات، والمسابقات الثقافية، وجاء الملتقى الربيعي الذي كان احتفالا بخروج بعض المعتقلين بعد عام من اعتقالهم. ثمّ كان يناير، حيث قرر الطلاب الاحتفال بذكرى شهداء يناير ١٩٦٤، وقرروا أن يكون الاحتفال أكبر من حفل تأبين، وأعظم من مسيرة مسالمة. قرر الطلاب الأحرار أن يكون الاحتفال بالذكرى إفتتاحا لنصب تذكاري أقامه الطلاب على نفقتهم لشهداء يناير ١٩٦٤، وقرر أن يحضر الاحتفال مندوبين عن كافة الاتحادات الطلابية العربية وغيرها من منظمات، ووفود شبابية (ومن المؤلم ألا يكون لنا إتحاد طلاب آنذاك)، وحضر الجميع، وبعد الافتتاح بآيات بينات أعطيت الكلمة لممثل الطلاب الأحرار ليتحدث عن الحركات الطلابية في الدول المجاورة (حيث أن طلاب دولة مجاورة في ذلك الوقت كانوا يتظاهرون من أجل حريتهم) وليتحدث عن الشرعية التي اكتسبها الطلاب الأحرار دون أن يعطيها لهم أحد، وطالبوا باتحاد طلاب ليبي، طالبوا باتحاد عام طلبة ليبيا فهتف الطلاب عاليا وخرجوا إلى النصب التذكاري يضعون عليه ورودا ووعداً بأن النضال الآن بدأ، وبدأ بقوة.. وبدأت الاجتماعات والمشاورات وتكوّن إتحاد الطلاب قوياً واعياً، وتحررت الجامعة من عقدة الخوف التي فرضتها أحداث ١٩٧٣، وأصبحت الجامعة والمدارس الثانوية على صلة تامة، وتبودلت الزيارات، وكثرت اللقاءات.. حتى كان البرنامج العسكري الذي أراد القذافي فرضه على الطلاب من خلال عملية تجهيل واضح أراد بها القذافي تخريب الجامعة وتحويلها عن دورها التثقيفي التعليمي إلى دور غوغائي إرتجالي، ورفض الطلاب اتحاداً وقاعدة ذلك البرنامج، فكانت الاعتصامات والمظاهرات والاعتقالات والشهداء.. ومنعاً لتزايد المشاكل أفرج النظام عن المعتقلين، وعادت الجامعة إلى الدراسة، حتى كان يناير ١٩٧٦، حيث تعاظم دور الطلاب، ونحى إتحاد عام طلبة ليبيا منحى جديداً برز فيه كقوة سياسية جبارة حرّكت عرش الطاغية فكاد أن يسقط، إلا أنه لم يسقط، ولم يجرؤ على ضرب الحركة الطلابية تلك الضربة الموجعة التي وجهها في السابع من أبريل.. فتباطأ، وناور، وأستجدى، وأخيراً خشى أن ينظم الشعب للطلاب بالكامل وهو الذي انظم إليهم في المظاهرات في الشوارع والميادين، فوقف في مؤتمر الشعب العام يهدد ويتوعد، ويمزق بيانات حرة صدرت من بعض الجهات النقابية.. وأنتظر لربما يخفت صوت الطلاب لكنه كان صوت الحق عالياً مدوياً فجن جنون الطاغية، واختار مناسبة ما في سلوق ليعلن التصفية الكاملة لكل معارضة في الجامعات. وأعتقد القذافي واهما أن التصفية ستتم بطريقة مخابراتية حيث يعتقل الطلاب بهدوء، وتواصل الدراسة غداة ذلك اليوم، ثم غير خطته بأن يقوم أعوانه المسلحين يساعدهم في ذلك غطاء مدني من طلاب المدارس والمعاهد يقوموا باحتلال الجامعة ومحاكمة المعارضين علانية أمام الطلاب الآخرين.

وجاء المداهمون يوم السادس من أبريل يقودهم جلود، فألقى خطبة عصماء ثم خرج ليأتي يوم السابع من أبريل الغوغاء والفوضويون مطالبين باخراج المعارضين من بين صفوف الطلاب، وكان الرد بأن كل من في تلك الساحة في ذلك اليوم المجيد كان معارضاً. والتحم الطرفان بالايدي، ثم بالاحجار، ثم بكل شيء، وهُزم النظام هزيمة نكراء وتحررت الجامعة تماما وفرح الطلاب بتحريرهم أرضهم الطيبة، وتطلعوا إلى أن تتحرر الأرض الطيبة جميعها. لكن النظام جناء ينجد نفسه، ويستر عريه بالرشاشات والدبابات، وحوصر الأحرار الثوار، وعُذبوا، واخرج إلى المعتقلات مئات الأحرار من طلبة وطالبات، وأفرج عن الطالبات بعد أيام، وظلّ الطلاب في معتقلات القذافي يتذكرون أحداث يوم مجيد عبروا فيه عن رفضهم للدكتاتورية، والحكم القذافي المتسلط.. وكان أن أصدرت المحكمة العسكرية حكمها على الطلاب بمدد متفاوتة، منها الحكم بالاعدام على طالبين، عُلقا على حبل المشنقة في يوم السابع من أبريل ١٩٧٧ في ميدان من الميادين وعلى مرأى من كافة شعبنا أطفالا وشيوخا وشبابا ونساءا، دمعت عيونهم حزنا وأسى، وظل ذلك اليوم يوما يحتفل فيه الشيطان بتصفية الحركة الطلابية الشعبية، فتنصب المشانق، ويعتقل الأحرار ويقتل الشرفاء.. وتجيء الذكرى، فيبكي طفل يتيم على والده، وتدمع إمرأة ثكلى حزنا على زوجها أو أخيها، وتبتل لحية شيخ بدموع ساخنة حزنا على فلذة كبده.. وتهمس ليبيا أن أنقذوني..

وتجيء الذكرى، ونحن أكثر عزماً واصراراً على مواصلة النضال، وأكثر إدراكاً ووعياً لدور شعبنا في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخه.. والنصر لنا.

الجامعة الليبية و أحداث أبريل

إن السابع من أبريل الذي حوّله القذافي إلى موسم من مواسم الإرهاب وسفك الدماء، كان يوماً هبت فيه جموع الطلاب لتهز أركان حكم الطاغية وتكاد تسقطه. ومن هنا نفهم لماذا يحتفل القذافي بالسابع من أبريل بالصورة البشعة والهمجية التي يحتفل بها الآن.

الأسباب والمواجهة

أراد القذافي في السابع من أبريل أن يجهض ولادة الحركة الطلابية، والفكر الناضج الرافض في الجامعة. والذين عاشوا على هامش الأحداث يستطيعون التعرف على حقيقة ما كان يجري على امتداد الشارع الوطني في ليبيا، والذين عاشوا الحدث كانوا يدركون أنه بداية مرحلة إفراز الرفض الداخلي عند الجماهير في تنظيم شعبي كان بامكانه أن يفجر ثورة شعبية حقيقة لو توفرت روح القيادة الناضجة. ولقد تفاعلت عناصر كثيرة لتخلق هذا الحدث في داخل المجتمع، فهو افراز طبيعي لمرحلة الكبت عند الجماهير. وتمتد جذور الحدث إلى سنوات وسنوات من النضال والتمرد على التسلط الفكري وأحادية اتجاهه.

وهكذا يكون العمل وطنيا شجاعا، والثمن الذي قدم غاليا إلا على قوته وأهميته، ولقد **عاش القذافي الحدث جبانا، مناورا، مماطلا، مساوما، وإرهابيا متوحشا.**

ويمكننا حصر أسباب المواجهة مع النظام فيما يلي :-

أولا : تمتد جذور الصراع إلى عام ٦٩، عندما التقى القذافي بطلبة الجامعة الليبية فيما يسمى بـ «حوار مفتوح مع الطلبة»، ففي ذلك اللقاء تعرف الطلبة على قائد الانقلاب عن قرب، واكتشفوا ضحالة فكره، واتضحت لديهم كثير من خفايا الانقلاب العسكري، منها الخواء الفكري للانقلابيين، وغياب المنهج وسطحية القيادة. ولمس الطلبة اصرار القذافي المستميت على تجاهل أهمية وجود الاتحاد الطلابي الذي قدم كثيراً من التضحيات للوطن. ولقد صرخ القذافي في ذلك اللقاء قائلا «لا داعي لاقامة إتحاد طلبة بعد الآن، فبقيام الثورة تم تحرير كل الطلبة». كان ذلك إنذاراً كافياً للمجابهة مع السلطة، فعدم الاعتراف بالاتحاد يعني نكران كل أهدافه التي عمل على تحقيقها عبر مراحل بعيدة من النضال الشريف، وتحويله إلى بوق من أبواق الإعلام الحكومي، وأداة من أدوات السلطة في البطش بالفئات الأخرى، وبهذا سقط القذافي في امتحان الديمقراطية الأول.

لقد نسى القذافي أن الطلاب حاولوا ويحاولون التأكيد على شرعية إتحادهم، وتحقيق شعاراته الوطنية المرفوعة منذ عام ١٩٦٥.

ثانيا : إن الحس الوطني للطلاب، ووعي قيادتهم في التعرف على أبعاد المخططات المدمرة لبلادهم هو الذي أدى إلى رفضهم البرنامج العسكري الذي وضعه القذافي واعتبره «حلما قذافيا» لتحويل البلاد إلى ثكنة عسكرية يمارس فيها جبروته وغطرسته، وهو الذي جعلهم يتصدون له و يعلنون رغبتهم في أن يتم التدريب العسكري بطريقة مدروسة، فلم يعترض

ولقد قاد جلود والقذافي عملية مداهمة الجامعات بالقوة، وانطلقوا يعيثون فسادا في الكليات، واعتقلوا مئات من الطلاب وفصلوهم من الدراسة، وخرج الاعلام القذافي بصورة مشوهة للحقيقة، واظهر الصراع وكأنه صراع بين يمين و يسار، وصراع متكافىء بين الطلاب، وليس بين الطلاب والسلطة، ولم يكن الصراع متكافئا، ولم يكن نزيها بل هو صراع بين قوة عسكرية مسلحة بالرشاشات والدبابات وطلاب عزل إلا من الايمان، وقد وقفت هيئة التدريس قبل عمليات الاقتحام القذافية موقفا مشرفا حيث طالبت بعدم احتلال الجامعة، إلا أنها تركت التفسيرات الاخرى مفتوحة، واقترحت أن يستدعى الطلاب المعنيين للتحقيق، و يبدوا أن هيئة التدريس تناست أن الطلاب لا يعذون على الاصابع، ولكن رغم كل هذا فالقذافي لم يرض إلا (بالتحرير) الكامل للجامعة..!.

الجرم الحقيقي

قبل عملية اقتحام الجامعات في السابع من أبريل، كان القذافي قد شكل لجنة «الطلائع الثورية» لتقوم بمهمة تصفية ومعاقبة الطلاب المعارضين، ولقد استغرق عمل اللجنة بضعة أيام، حددت فيها الأسماء والأدوار. ومع ذلك قام رجال المخابرات والمباحث باعتقال جميع الطلاب المراد تصفيتهم قبل أن تبدأ لجنة «الطلائع الثورية» اجتماعاتها. ولقد فرزت الاحداث زمرة من الحاقدين ذوي الشخصيات المريضة والوصوليين الجبناء والانتهازيين، فكان عبد الحفيظ الزليطني مهندس المحادثات الذي عين رئيساً للجامعة، ومصطفى الزائدي، وعبد السلام الزادمه، و يونس معافه، وعبد الرسول ، والطاهر الرقيعي، وأحمد ابراهيم، ومحمد صالح، وعمر السوداني، ومحمد المجذوب، ومفتاح بوكر، وميلاد الحاراتي، وعلى ارحومه أصدروا قرارات وغيروا قوانين و بدلوا اسم جامعة بنغازي وطرابلس باسمى قاريونس والفاتح، وتحولت الجامعة من مكان للعلم والبحث العلمي إلى وكر للتآمر والتهديد بالقتل، والطرد، والشنق، وأصبح الحرم الجامعي ملتقى للفاشيين أمثال حسن أشكال، والزائدي، وعبد الله السنوسي، والمجذوب، وسليمان محمود، أما عن ابطال قادة الحركة الطلابية الحقيقية في الجامعة فلقد أودعوا زنزانات الحرس الجمهوري، وتكفل حسن

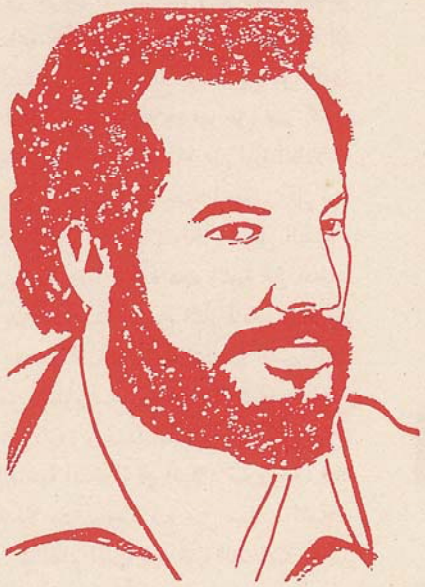

احد ابراهيم يد القذافي المخربة

محمد المجذوب.. صبي القذافي

اشكال، وعبد الله السنوسي، وعلى العقوري، وسالم القروس، وعلى هويدي، و يوسف صابر وغيرهم بممارسات لا إنسانية ضدهم منها :-

١ ــ الضرب المستمر والوحشي ليلا ونهارا، و بكل ما يملك الجلاد من حبال وحديد وعصي.

٢ ــ حرق الشعر بالنار، وإطفاء أعقاب السجاير في الرأس والجسد.

٣ ــ الصاق التهم، وعلى الفرد الاختيار بين جاسوس، متآمر، شيوعي أو اخواني.

ولقد شارك جهاز مباحث بنغازي في حبك المسرحية الدنيئة وذلك بالصاق التهم المختلفة، وإيهام الرأي العام بوجود مؤامرة على الجماهير. والصقت بالطلاب تهمة التخريب والتدمير، وكان الهدف تحويل صراع ٧ أبريل إلى صراع على السلطة ليس إلا ،و بعد التعذيب جرت تحقيقات في محكمة أمن الثورة، أثبتت أن التعذيب هو الذي جعل الطلاب يعترفون اعترافات غير صحيحة، ومن ثم فقد اطلق سراح الطلاب بعد اعتقال دام حوالي العام، ليستدعوا من جديد، وتعاد المحاكمة ويحكم على بعضهم بالسجن المؤبد، بل و بالشنق، حيث علق طالبين على أعواد المشانق على مرأى العامة وفي ميدان عام. واعتقل عدد من أعضاء هيئة التدريس، وفصل الكثير منهم، وانهيت بعثات عدد من الطلاب الدارسين بالخارج. لقد خنقت الحرية تماما، وكان الجلاد عنيفا في ثأره من الشرفاء الاحرار. وكبرت دائرة التآمر على الحريات حتى أصبح كل من المجذوب، وخليفة احنيش، واحمد ابراهيم، وعبد الله السنوسي يشكلون ثقلا سياسيا ويملكون سلطة القرار والتنفيذ في آن واحد، مما أدى إلى سقوط مجلس قيادة الثورة في مسرحية «سلطة الشعب» في سبها في مارس ١٩٧٧. وصدر الفصل الثاني من الكتاب الأخضر وخرجت المقولات الاقتصادية، واستعرض القذافي عضلاته في ميدان السراى الحمراء ومعه أعوانه المنتصرين في سبها، معلنا أن يد الثورة من حديد، وأن تصفية الاعداء مستمرة، وطالب باعادة محاكمة الطلاب وتحويلها إلى محكمة عسكرية.

وفي السابع من أبريل ١٩٧٧، و بعد عام واحد من أحداث السابع من أبريل، فوجئت المدينة بالسحب السوداء تخيم على سماءها، كان

حسن اشكال.. آلة تعذيب

بشطب بعض المناهج وتغيير بعض الأصول العلمية مثل ما قدمه من أفكار في الاقتصاد والمحاسبة، وما فرضه من تبعية لافكاره المشوهة التي استوحاها من كتابه الاخضر، ولقد شوّه القذافي القوانين، وألغي السنة، وفرض أساليب فوضوية، ودجل على عملية أخذ القرار في الجامعة، ومنها تمكن من ابعادها عن المساهمة في إثراء الفكر الإنساني علما وحضارة، وحوّلها من منبع حقيقي لتربية المواطن، وخلق الفرد المتعلم ذى الابعاد الفكرية المتعددة، حيث تكون المقارنات العلمية بين التيارات الفكرية أداة لابداعاته وتطوره، وتصبح لحرية الفكر والعلم قداستها. وبهذا يهدف القذافي إلى خلق أفراد يحملون قناعات بدائية ساقطة تسهل قيادتها والتحكم فيهم، ومن الطبيعي أن يواصل الجيل الذى يحمل قضية الصراع ضد القذافي تطوير أدواته وابداعاته لخلق أجيال رافضة، أجيال تعشق الحرّية، وتموت مدافعة عنها.

ثانيا : كيف استفاد القذافي من مناسبة السابع من أبريل لتخويف وترهيب الشعب، ومن ثم اتخاذه موسما لعرض المبادىء والأسس التى يقوم عليه حكمه وسلطته؟ وكيف أصبح يصعّد من حملاته الدموية على أفراد شعبنا؟ إن القذافي في كل هذا يعترف بأن الصراع مستمر، بل وضروري أو كما يقول ضروري من أجل ترسيخ الديمقراطية، فيالها من ديمقراطية فهي لا تقوم إلا على جثث الآلاف، ووسط بحر من دم الابرياء الشرفاء!! إن الصراع الديمقراطي السليم لايتم هكذا وبهذه الصورة الوحشية، بل عبر المؤسسات الديمقراطية التى تملك القدرة علي اتخاذ القرارات بحرية يحميها القانون وتصونها الاعراف، فأي صراع ديمقراطي ذلك الذى تهاجم فيه حفنة من القتلة والسفاحين في السابع من ابريل جموع الطلبة العزل؟ وأي صراع ذلك الذى تكون فيه قوة دولة بكاملها في جانب الجهلة الذين أهرقوا دماء الطلاب في السابع من أبريل؟ إن الذى حدث ليس إلا تجسيدا للدور القمعي للاجهزة البوليسية التي حركت أجزة المخابرات والمباحث والمهندسين من طلاب وغيرهم ليعتقلوا الاحرار ويعذبوهم، ويشنقوهم، وما الطريقة التى تمت بها تغطية احداث السابع من أبريل اعلاميا، إلا علامة بارزة على طريق الدجل والجذب والتضليل، وما الكلمات التى بثتها السلطة في الشارع الليبي إلا وسائل مستحدثة في الارهاب، فالسحق والمحق، والتصفية، والابادة وغيرها من الكلمات التى وجدت لها محلا في خطب أعوان الدجال وزبانيته لعبت دورا في إظفاء جو من الإرهاب والعسف، وتحوّلت إلى واقع عملي، واعلنت على رؤوس الاشهاد في الملتقى الثالث للجان الثورية بجامعة بنغازي من عام ١٩٧٩م.

ثالثا : كيف يصبح من الضرورى تحديد المناخ الثورى في تلك الاحداث بكل عناصره ومتغيراته، وذلك محاولة لاعادته من جديد؟ لقد كان ذلك المناخ مشبعا بروح الشجاعة والنضوج والوعى بقضية الصراع، فإذا تمكنا من تحديد تلك العوامل التى أدت إلى الانتفاضة الطلابية ضد السلطة الظالمة، كان بمقدورنا أن نتنبأ بحدوث انتفاضات شعبية أخرى ، إن قضية الصراع لا تزال حيّة، ولا تحتاج إلا لدفء حرارة ذلك المناخ النضالي الذى دفع القوى الوطنية آنذاك إلى أن تضحي لتقود ليبيا إلى مبادىء الحق والعدالة. إن كسر عامل الخوف عند الجماهير يظل ضرورة ملحة، حتى تستعيد الجماهير حقوقها الشرعية ولتضع تلك النماذج التى سرقت سنوات من عمرها في مزبلة التاريخ، إن رياح الغضب الجماهيري سوف تهب يوما لتقتلع الفساد من على أرضنا الطاهرة.

رابعا : كيف يؤدى فهم التجربة إلى ايماننا بأن الانتصار على الطغمة الحاكمة إلا بالتحام جميع فئات الشعب واستمرارية رفضه وتصديه

كلمات ليبية

□□ من أخطر نتائج الحكم الديكتاتوري تمزيق الصلات والروابط التي توحد الأفراد وتعزز امكانية قيام المجتمع ودوامه. فالمجتمع - في نهاية المطاف - ليس سوى مجموعة من العلاقات والقيم والتركيبات التي تشكل نسيجاً هائلا يحتوى الفرد ويلعب دوراً مهما في نموه وتطويره. ويبقى المجتمع ما بقيت هذه الصلات. وفي المجتمعات المتلوثة بالحكم التعسفي يحرم على الأفراد فيها حق التعبير والانتماء الجماعي فيضل الفرد معزولا عن الاخرين كمثل جزيرة صغيرة نائية في أوساط المحيط. والجزر مهما تعددت لن تشكل القارات.. والقطرات مهما أزدادت - في عزلتها - لن تشكل الأنهار.

□□ في ظل الحكم الديكتاتوري تنعدم وسائل الاتصال الإنسانية ويتحول البشر إلى قطيع من المخلوقات المذعورة التي يمنعها الشك والخوف من ممارسة حقوقها في المشاركة والابداع الجماعي. فتنمو روح الأنانية، وتسيطر الهموم الذاتية على منابع التفكير وتغيب الابعاد الاجتماعية والإنسانية عن اهتمامات الفرد، فيتحول الآخرون إلى أشباح.. وتعشش في الرؤوس الرغبة في الانكفاء فينمو اليأس، ويصبح الإنسان ذا بعد واحد.

□□ في ظل الحكم الديكتاتوري.. **يعم الضباب وتنعدم الرؤيا.. فتختفي المقاييس، وتغيب الشريعة، ويندحر المنطق، وتهيمن الشعارات، ويسود التهريج والعبث، ويزدهر الفكر الاسطوري والخرافات، وتتعدد الآلهة،** عندئذ تفقد الشعوب قدرتها على التحدي، ورغبتها في الاستجابة فتنكفيء في زاوية مظلمة من زوايا التاريخ، تجتر احلام الماضي، وتتجاهل الحاضر، وتخاف أن تجرء على التفكير في المستقبل.

□□ **وأخيراً .. الديكتاتورية، تولد بالدم، وتنمو على الدم، ولا تزول إلا بالدم. فهل ادركتم ما أعنيه !!؟**

أبريل .. شهر المحن

أخذت الكثير من الليبيين الدهشة وهم يسمعون عن المجازر التي يقوم بها القذافي في أبريل الأسود من كل عام، والدهشة ليست في عمليات القتل، فالقذافي قاتل محترف ومجرم، ولكن الدهشة تجيء من كيفية القتل.. والقذافي يريد من وراء هذه الطريقة البشعة التي يشنق بها ضحاياه تحقيق ما يلي :-

أولا إرهاب الليبيين بصفة عامة، وخلق جو من الخوف والرعب في البلاد وخارجها حتى يشل إرادة الشعب وتفكيره، فالإرهاب في نظر القذافي وسيلة من وسائل التدمير.

ثانيا إنذار وتحذير كافة معارضيه، بأن حبل المشنقة منصوب دائما، والتصفية الجسدية لا تزال واردة.

ثالثا دفع عائلات المعارضين إلى الضغط على أبنائها، والعمل على تثبيط عزائمهم من خلال تحريك عواطفهم وتهديدهم المستمر بالموت.

رابعا إرهاب أدواته وعملائه أنفسهم، وإشعارهم بأنهم يمارسون عملا غير سهل، وإذا ما سقط النظام سيسقطون هم أيضا لأنهم تورطوا في جرائم قتل، ومن ثم يزيد العملاء ارتماءً في أحضان الطاغية خوفا من النهاية الآتية لا محالة.

خامسا زرع الرعب في قلوب الأطفال، والنساء، والشباب، فالعمليات الإجرامية تتم بحضورهم وفي مدارسهم.

هذه ليست إلا بعض من النتائج التي يهدف القذافي إلى تحقيقها من وراء الكيفية المروعة التي يشنق بها الشهداء، **والسؤال الذي يطرح نفسه : هل يحقق القذافي أهدافه ؟**

والاجابة على هذا السؤال تتوقف على ردّات الفعل التي يقوم بها شعبنا، فقد يصل السفاح إلى بعض النتائج غير أنه لن يصل إليها جميعا، فقد يخاف بعض الناس، وقد تمارس بعض العائلات التضييق على ابنائها ودفعهم إلى الكف عن معارضة القذافي بدافع عاطفي بحت، ولكن في نفس الوقت فإن هذه العمليات تزيد من قوة شعبنا وتصميمه على الإطاحة بحكم الطاغية.. ولأن الأمر أصبح جداً وليس هزلاً فقد تدفع هذه العمليات ببعض أعوان السلطة أو على الأقل المتعاطفين معها إلى التراجع وإعادة الحسابات فبايديهم يشنق الأبرياء، وسوف لن تذهب دماؤهم سدى، ومن هنا فالخوف يدب إلى قلوبهم، ومن ثم إلى قلب النظام نفسه من نقمة شعبية قد تتحول إلى ثورة شعبية عارمة تحطم حكم الطاغوت، وترفع صوت الحق..

إن أرواح الشهداء ستظل تلعن قاتلها ليل نهار، وتظل تطارده وتصيبه بالفزع والهلع، وقد حكم القرآن على قاتل النفس باللعنة والغضب، والعذاب الشديد، فكيف إذا كان القاتل قد قتل مئات الأنفس البريئة الطيبة ؟ وأطفال الشهداء اليتامى، وزوجاتهم الأرامل، وأمهاتهم الثكلى، سوف يظلون صرخة تدوي ليل نهار في أذن الطاغية، وعملائه، وأعوانه، وقديما دعا سعيد بن جبير على الحجاج يوم قتله قائلا : اللهم لا تسلطه على أحد بعدي أبداً ! وقد سلّط الله على الحجاج مرضاً جعله يصيح ليل نهار : مالي ولسعيد ابن جبير.. حتى مات، وسيصيح العقيد آجلا أم عاجلا : مالي وللشعب الليبي .. ماذا فعلت بهم ؟ !

فيا جماهير شعبنا الصادقة الأبية، لا تزيدكم هذه المحن إلا صبراً وثباتاً على الحق.. ولتكن هذه المحن درساً في الجهاد والاستشهاد، ولتكن بداية لجهاد عنيف واستشهاد في سبيل الله.. فالمحن تولد الرجال وتقوى الهمم.. والموت حق.. والله لميتة في سبيل الله خير من حياة في معصية الله.

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ».

إن المرحلة الأولى وهي ما قبل انقلاب القذافي تبدأ منذ بداية الاحتلال الإيطالي إلى عهد الادارة العسكرية ثم إلى سنوات ماقبل الاستقلال، ولقد تميّز هذا التاريخ **بارتباطه الوثيق بثقافة وعقيدة الشعب الليبي وبالتالي فقد كانت الحركة الطلابية جزءا من حركة المجتمع**، فلقد كان للحركة الطلابية دورها منذ البداية في أيام الجهاد الليبي، فا (الكتاتيب) المنتشرة في أرجاء ليبيا ومنها كُتّاب سيدي عمر المختار إلا شكلا من اشكال المؤسسات التعليمية في ذلك الوقت وقد ساهم خريجوها في حركة الجهاد مساهمة فعّالة، فقد شارك الطلاّب في بلورة الرؤية السياسية فيما بعد من خلال انضمامهم إلى بعض النوادي والجمعيات السياسية مثل جمعية عمر المختار وحزب المؤتمر وباقي التنظيمات في ذلك الوقت، وقد ساهمت الحركة الطلابية من خلال هذه القنوات في تعبئة المواطنين وتحفيزهم وحشد طاقات شعبنا وتوجيهها نحو أهداف سامية، منها الاستقلال، إذ خرجت جموع الطلاّب في مظاهرات صاخبة منددة بالمؤامرة الدولية على استقلال ليبيا، ثم الوقوف بصلابة في وجه أي قوة أرادت أن تحتوي الاستقلال وتفقده معناه، ولقد اثبت الطلاّب وعيهم وفهمهم العميق للحرية، وخرجوا في مظاهرات ضد الوجود الأجنبي المتمثل في القواعد الامريكية والبريطانية على أرضنا الحبيبة، وكانت لهم ايضا مواقف مثل وقوفهم ضد تزوير الانتخابات، وكان عام ١٩٦٤م، حيث برز دور الطلاّب الذى تجاوز حدود ليبيا ليعبر عن إرادة الشعب الليبي الحقيقية ويعبر عن استيائه من الموقف المتخاذل للحكومة آنذاك من القضايا العربية، وقضية تحويل نهر الاردن وقضية فلسطين التى اعتبرتها الحركة الطلابية قضية مركزية آنذاك.

واستطرد رئيس الهيئة الادارية قائلا:

إن دور طلابنا في الخارج إبّان الاحتلال الايطالي كان مناصرة حركة الجهاد السياسي والعسكري فقد تطوع عدد كبير من الشباب الليبي الدارسين بالازهر في صفوف جيش التحرير الليبي الذى كان من أهدافه تحرير ليبيا، وعلى الصعيد السياسي قام طلاّبنا الاحرار في مصر باصدار عدة مجلات سياسية ثقافية تطرح قضية الشعب الليبي من جهة وتثقف وتوعى الليبيين المتواجدين في المهجر، أما على الصعيد العربي فقد عبر طلاّبنا عن إرادة الشعب الليبي حينما خرجوا في مظاهرات شعبية عارمة تندد بالعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، كذلك فقد خرج الطلاّب منددين بالموقف المتخاذل للحكومة من مؤتمر القمة العربي عام ١٩٦٤م، وقد تصدّت لهم السلطة بالحديد والنار فسقط شهداء في عمر الزهور. لقد كان كل ذلك من أجل أن يقرر المؤتمرون العرب آنذاك تحرير فلسطين، وقد تجددت المظاهرات اثر هزيمة ١٩٦٧م، وعبّر الطلاب عن سخطهم وعن المرارة التى عصرت المواطن العربي آنذاك، باختصار لقد كان دور الطلاب عظيما على كافة الاصعدة المحلية والعالمية.

■ **ونسأل رئيس الهيئة الإدارية عن تلك الاحاديث التى يروج لها القذافي عن أنّه مؤسس الحركة الطلابية الليبية من خلال مظاهرة سبها في ١٥ اكتوبر ١٩٦١م ؟**

□ ويجيب قائلا : من عادة الطغاة أنهم يزيفون التاريخ وإرادة الشعوب من خلال القمع والاضطهاد وكذلك من خلال الإعلام ، **ولقد شوّه القذافي تاريخ شعبنا تشويها كاملا، وما ادعاءه بأن النضال الطلابي يتمثل فى شخصه المريض إلا تزييفا لنضال الطلبة الشرفاء**، إن تاريخ الحركة الطلابية يبدأ قبل مظاهرة سبها المزعومة، في الكتاتيب والزوايا الصوفية إبّان حكم القهر والظلم الإيطالي، وأحب أن الفت النظر إلى أن الصورة التي ينشرها القذافي من آن لآخر عن مظاهرة سبها عام ١٩٦١ تظهره في زي أقرب إلى زي البوليس منه إلى الزي المدني ومن المعروف **أن القذافي كان جاسوسا للسلطة في ذلك الوقت وكان جزءا من النظام مهمته الدخول في صفوف الطلاّب ومحاولة التعرف على قياداتهم**، ثم أن القذافي يحاول ايهام الجماهير بأن التاريخ الليبي يبدأ من ١ سبتمبر ١٩٦٩م، وهذا تزييف آخر للتاريخ.

وإذا كان القذافي يعني أن التاريخ الذي يبدأ في ٦٩/٩/١م هو تاريخ تحريف القرآن وانكار السنة واعتقال الابرياء، وشنق الشرفاء، فهذا صحيح، أما أن يدعي إن تاريخ ليبيا يبدأ في ذلك اليوم فذلك لا، إن القذافي سرق السلطة في ٦٩/٩/١م، وهو الآن يحاول سرقة التاريخ، **وقد عرّت الحركة الطلابية ممارسات القذافي وستظل دائما شاهدا على هذا الطاغية المتسلط على إرادة شعبنا ومقدراته**، لقد تدخل القذافي في كل شيء، وقد حاول عن طريق اعوانه احتواء اتحاد الطلبة بأن جنّد عناصر انتهازية مثل موسى كوسة، ومصطفى الزائدي، وعبد القادر البغدادي وهم عناصر مخابرات اكثر منهم طلاّبا، وقد رفض الطلاّب مشاركة أي من اعوان السلطة التافهين في اتحادهم الشريف مما دفع بالقذافي إلى أن يهدد ويتوعد بأن يحول الجامعة إلى بحر من الدماء، لكن الطلاّب لم

احدى مظاهرات الرفض الطلابية للنظام الغوغائي القذافي

في كل مكان وفي كل مناسبة يخرج الطلبة الأحرار في مظاهرات رافضين حكم القذافي الإرهابي

■ **ما هو الدور الذي يقوم به الاتحاد في الخارج في المرحلة الراهنة ؟**

لقد أرسل الاتحاد عدة مذكرات إلى مؤتمرات دولية ودول أخرى لشرح قضية الشعب الليبي، وهو يعد بيانات عن كل شيء يحدث، كذلك يقوم الاتحاد باعداد مظاهرات طلابية في الخارج في بعض المناسبات ، ويتصل بالمنظمات كمنظمة العفو الدولية كذلك يعمل الإتحاد على بناء نفسه بناءاً سليما وتكوين وحدات جديدة و يعد معسكرات ومخيمات للطلاب و يشرف على لقاءات طلابية وندوات ومحاضرات الهدف منها الاعداد الثقافي والسياسي والاجتماعي كذلك فإن العدد الثالث من مجلة شهداء ليبيا قد صدر في الآونة الأخيرة، وهي مجلة تثقيفية إعلامية تعري النظام وتوعى الطلاّب وكافة قطاعات شعبنا بما يحدث ليتم انتصار الحق وازهاق الباطل، و يقوم فرع الاتحاد بالاتصال بكافة الفروع في البلدان الاوروبية و بريطانيا وايرلندا.

■ **هل ثمة شيء تريد أن تقوله في نهاية الحديث ؟**

أريد أن أقول إن الاتحاد، أو الحركة الطلابية عموما هي جزء من الحركة الوطنية التي هى مرتبطة بثقافة الشعب الليبي وقيمه وعقيدته، فثقافيا الاتحاد مرتبط بثقافة الشعب الأصيلة ومن هنا يأتي ايماننا بأننا سننتصر لأننا نؤمن بأن الحق وحده المنتصر وندعوا الله أن ينصرنا أو يقبلنا شهداء في سبيله والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

ليستغرب

داهم القذافي وعملاؤه الجامعات، وأسقطوا الاتحاد العام لطلبة ليبيا الممثل الشرعي للطلبة وأقاموا اتحاداً هزيلاً هشا لا يمثل إلا القذافي وأفكاره العرجاء، والطلاب في ليبيا لا يعترفون بهذا الاتحاد ورئيس الاتحاد اللاّ شرعي بنفسه يقول هذا في كلمته في أحد الملتقيات الطلاّبية، يقول أن الاتحاد العام (يستغرب !) سلبية الغالبية، وكان الاجدر به أن يستغرب إذا ما اعترفت به هذه الاغلبية من الطلاّب الشرفاء «ورئيس الاتحاد المزعوم يعرف جيدا «الطلبة الشرفاء».

كلمة الاخ رئيس الاتحاد العام
للطلبة ج ع ل في الملتقى الطلابي الأول
لمبعوثي ج ع ل الى الأمريكتين

رابعا – ان الاتحاد العام يستغرب سلبية الغالبية ، وتفريطهم في انجازاتهم ومكاسبهم ، وتركهم لفئة قليلة حاقدة تنتمي ثقافيا واجتماعيا لفكر غير فكر جماهيرنا، وتراث غير تراث امتنا ، يستغرب تركها لهم يقفزون على اكتافها بحجة القضايا الطلابية ، ويشوهون دور القطاع الطلابي الشريف وتاريخهم الناصع الذي صنعوه نضاليا ، وهم ينادون بحرية الامة العربية ووحدتها ، ونستغرب كيف يسمح لهذه الفئة القليلة والتي نعرف عنها مالا تعرف عن نفسها ، كيف يسمح لها ان تحاول مجرد التفكير في الحديث عن القضايا الطلابية المفتعلة ، وهي التي كانت بالامس القريب قبل يوم الفاتح العظيم تشكل خطرا جميا علينا يعرفه دور طلابنا التقدمي

خامسا – ان السلبية لم يعد لها ما يبررها فلا يوجد في مجتمع الثورة فئة هامشية فاما ان تكون مستفيدا من الثورة ، او تكون متضررا منها ولابد ان تحدد موقعك الطبيعي هل هو بين قصور المترفين وعائلات النصف في المائة ، او بين صفوف الكادحين والذين يصنعون التحول ، ويبشرون بفجر جديد ؟ والطلاب على مر التاريخ لم يكونوا ولن يكونوا الا خطا متقدما يدفع الجماهير ويوجهها نحو اهدافها وغاياتها

اسامه البرعصى
كمال خليفه قرقوم
ونيس البرعصى
عبد الوهاب بسيكري
سويسى خليفه قرقوم
ناصر فرج الفيتوري

١٩٨٢

اعتقالات :-

صالح الكميتى / استشهد
احمد مخلوف / استشهد
ناجي بوحويه / استشهد
ساره الشافعى
جميله فلاق
صوفيا ابودجاجه
عبد القادر حموده
انور الترهوني
سامي الشويهدي
فوزي التومي
فيصل اكروش
احمد العرفية
ثابت ابوهدمه
فوزي ابوشريده
حميده ابوخريص
فتح الله الشيخي
عبد الرزاق بن عمران
السنوسى البرعصى
بالعيد الصابر
صلاح الصويدق
نبيل العبيدي
محمد غنيم
صلاح ابوزريبه
فوزي العلام
جلال السوسى
إبنة جبريل مساعد
عباس العبار
حاتم الماجري
سمير بن على
فوزي الشامي
عبد القادر احميده
محسن ونيس القذافي

١٩٨٣

طلبة اعتقلوا :-

جلال عبد الله البرعصى
مصطفى احمد خليف
مصطفى بالنور
محمد فرج الفيتوري
احمد عبد الله البرعصى
احمد عمر الساعدي
عادل بوكر
محمد البرغش
محمد الصابري

بدون تعليق

لا يصدر إلا بتوقيع ثلاثة من أعضاء المؤتمر الشعبي

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العام
مكتب المؤتمرات الشعبية
رقم الملف / ٢٤/ ٢/ ٢٥

الرقم / ٤/ ٢ / ١٣٨٨ هـ بقاة الوصول *
التاريخ / ٢ / ١٩٧٩م صادر *

الأخ : رئيس الاتحاد العام لطلبة البطاهيرية *

السلام عليكم ،،

وجد طي التقرير المرسل من الأخ امين المؤتمر الشعبي لبلدية اجدابيا بعض الملاحظات حول المسيرة الطلابية التي نظمت من قبل المؤتمر الطلابي الاساسي باجدابيا يوم الخميس ١٩٧٩/١/٢٥م *

١) نزول المسيرة دون علم أمانة المؤتمر او الجهات المختصة بحفظ الأمن للمحافظة على سلامة سير المسيرة للهدف المقصود خوفا من تسلل بعض العناصر المريضة والمندسة بين الجماهير بما يعقد هذا التحرك الشعبي عند قمته *

٢) قيام بعض الطلبة خلال انطلاق المسيرة بتمزيق بعض الكتب الديمقراطية التي تحويها وما تحتويه وهذا العمل يتنافى مع التجربة الديمقراطية التي تمر بها الجماهير من خلال فكر الفاتح العظيم ، وهي طريق مناقشة الجماهير لكافة قضاياها من خلال مؤتمراتها الشعبية *

نأمل دراسة خلفية الموضوع وعلاجه على ضوء ما توصلنا اليه وتوجيه الروابط الطلابية للتنسيق مع اللجان القيادية لتوحيد الجهود وقيادة الجماهير *

والسلام عليكم ،،

صورة لمكتب الأخ الامين العام *
صورة لأمانة المؤتمر الشعبي لبلدية اجدابيا *
صورة للملف *
م/ الجماهير *
م/ الشاهر *

أمانة المؤتمر الشعبي لبلدية اجدابيا

الرقم / ٢٨ / ٢٢
التاريخ / ١٤/ ٢/ ١٩٧٩م

الأخ / مراقب أمن الطلبة المحترم

بعد التحية :-

نفيدكم ان يوم الخميس ١٩٧٩/١/٢٥م قد تمت مسيرة بمنطقة اجدابيا وقد قام بها الطلبة الآتي اسمائهم :

١) محمد [illegible]
٢) [illegible]
٣) [illegible]
٤) [illegible]
٥) [illegible]
٦) [illegible]
٧) [illegible]

وبعد استفسارنا عن الغرض من قيام هذه المسيرة لم نجد اجابة وبما ان التنظيم المهني الذي يمثله يحث تنابعا الطلبة فقط وليس لهم علاقة من ناحية السياسة الا عن طريق امانة المؤتمر الشعبي واللجنة الثورية * وقد استخدمت عبارات بشوارع اجدابيا بما يخدم الثورة في الوقت الذي قد تستغل هذه العبارات من جهة اخرى الى عبارات مضادة *

وبما ان المذكورين قاموا بهذه المسيرة وعلى راسهم مراقب الاعلام بهذا المكتب وسلمهم سيارة المكتب دون علم او يحق ذلك الا عن طريق امانة المؤتمر الشعبي بناءا على رسالتنا رقم ٣٢٠/١٦/٢ المؤرخة في ١٩٧٨/٦/٤م *

وطيه بما ان هذه الطريقة لا تخدم الثورة يطلب استدعاء الطلبة المذكورين والتحقيق معهم بهذا الخصوص مع توقيف مراقب الاعلام والتحفظ معه *

يطلب ان يكون ذلك بصورة مستعجلة وافادتنا بما يتم بالتحقيق *

والسلام

و يعرف فالمثقف موجود بين جميع فئات الشعب.»

القذافي ٥ يناير ١٩٧٦م.

■ «إن رئيس إتحاد الطلاب هو المعبر عن كل طلاب الجماهيرية في الداخل والخارج ولا يسمع كلام أي طالب ولا تظل أي جهة غير جهة رئيس إتحاد الطلاب وإلا اعتبر ذلك مهدما للديمقراطية.»

القذافي ١٥ يناير ١٩٧٦م.

■ «أما أنا فسئمت قطعا من الجامعات والكتابات والكلام الذي فيها والإتحاد الذى كونتموه.. وإذا كان عدو الثورة هو الذى يقود الطلبة تبقوا أنتم شعب قطيع من الغنم، أفهم أنت أين موجود الآن ولماذا تعارض أنتم تطبقون في اشياء قديمة ورجعية تماما أنا قرأت كتاباتكم تدعو للأسف يعني تدل على الأمية وتدل على السذاجة وتدل على السطحية تدل على قلة العلم وعلى قلة الوعي تدل على أن الواحد لا يعرف مصلحته.»

■ «إن لا أعرف ماذا يقصد المعارض وماذا يريد.. وإذا فكرت بأن يعارض الطالب الجامعي الثورة فهذا يدل على الجهل والتخلف، انقلبت الآية الذين هنا في الجامعة هم الاميين والذين خارج الجامعة هم المتعلمون والمثقفون.»

■ «إن الذي يحدث الآن هو تشكيل لجان ثورية في كل كلية من الكليات وتقوم بتطهير القاعدة الطلابية وهيئة التدريس إن أرادوها بسلام وإلا فلتكن بالدم، لابد من تشكيل لجان ثورية في كل كلية ومهمتها تنقية القاعدة الطلابية وتنقية هيئة التدريس... إذا كان هناك عناصر مضادة للثورة من هيئة التدريس لابد من تصفيتهم..»

■ «أنا قرأت المنشورات التي يكتبها بعض الهلافيت هنا في الجامعة وقد جاء الوقت لقطع أيديهم ثم قطع رقابهم.»

■ «أنا في استطاعتي الآن أن أعدم عددا من الناس باعتبارهم أعداء للثورة لاني أنا عارف نفسي على حق تحبوا تحطموا مصالحكم مصالح أهلكم استمروا في غيكم هذا. الذي يعارض لازم الشعب الليبي يدوسه بأقدامه.»

■ «طالب ساذج يقول عنا حركة عسكرية، نريد أن نغسل مخكم المتعفن هذا، هل تعرفوا ما هي كلمة عسكرية، أنا الديمقراطية في دمي أحسن منك أنت، وأنت الذي تتكلم على هذه الاشياء والله العظيم لو أنك تحكم الشعب تجعلها نار وتحولها جحيما، إذاً ماهذا الكلام الفارغ الذي يحكي به عن العسكرية، هذا لا يستحق أن يكون طالبا في الجامعة ولا يستحق أن يكون بيننا اعتبارا من الآن، الشعب هو الذي يدفع للجامعة من ميزانية الشعب، تريدون الجامعة حرة والصحافة حرة والإذاعة حرة حسنا ادفعوا ثمن هذه المدينة الجامعية ٥٠ مليون وادفعو ثمن الكتب والمحاضرات اذهبوا اجمعوها شاهدوا السذاجة أن كنا بنعرى العقليات الساذجة التى تستحق السحق ولا مكان لها بيننا لا في الجامعة ولا في مكان آخر فازلت أتكلم على الاغلبية هذه السلبية القائمة والغير قادرة أن تنتقم من أعدائها.»

■ «ولكنني أخاطبكم بصراحة، لقد خاب أملى في الجامعة خاب أملي سواء كان في هيئة التدريس أم في الطلبة ولولا الثورة الشعبية ما أتيت للجامعة لأنني قررت عدم دخول هذه الجامعة إلى أن تصبح مثل ما كان المرء يتصورها وإلا ما كان للمرء أن يدخلها.»

■ «هذه هي الثورة التى نحن ثرنا من أجلها ولسنا مبالين حتى الذبح في سبيل أن نحقق هذه الاهداف.»

القذافي ٧ أبريل ١٩٧٦م.

■ «خاصة في الجامعة، الجامعة ممكن أن الدراسة لا تتعدى شهرين هما الشهران اللذان يدرس فيها الطلبة دراسة مظبوطة.

■ «وأنا جربت درست معكم ثلاث سنوات بهذا الشكل يعني في سنة درست فيها عشرين يوم.»

القذافي، ١٨ نوفمبر ١٩٧٨م.

■ «إنه بامكان طلبة كليات الجامعة استيعاب أطروحات النظرية العالمية الثالثة بسهولة وذلك من خلال قيام ثورة ثقافية تعمل على تغيير المناهج بما يتمشى والتحولات الكبرى التى تتم على أرض الجماهيرية في مختلف المجالات وتطبيق مقولات الكتاب الاخضر.»

القذافي، ١٥ مارس ١٩٧٩م.

■ «إنه لا مبرر بعد اعلان الجماهيرية وقيام ساطة الشعب أن تكون مادة العلوم السياسية محتكرة على فئة معينة أو تدرس لفئة خاصة أو تقام لها كلية خاصة أو قسم بها.»

القذافي، ١٦ مارس ١٩٨٠م.

■ «إن التعليم الاجباري، والتعليم المنهجي المنظم هو تجهيل اجباري في الواقع للجماهير!!.»

القذافي، الكتاب الاخضر فصل الرجل ذكر والمرأة أنثى ص ٧٢.

☆ ☆ ☆

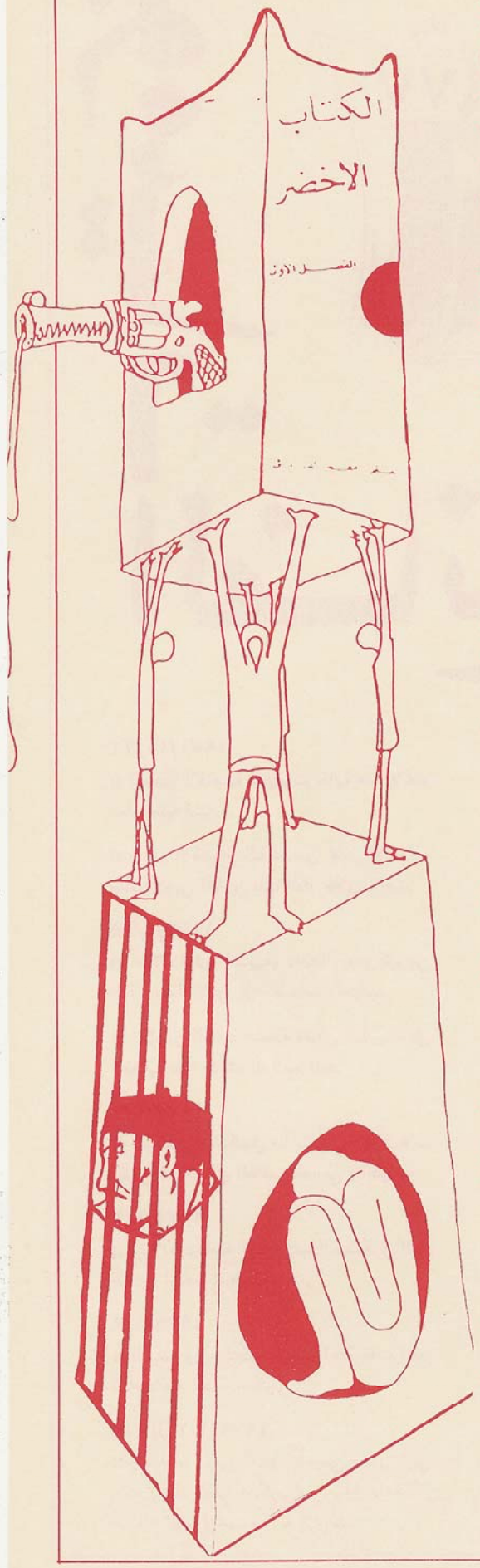

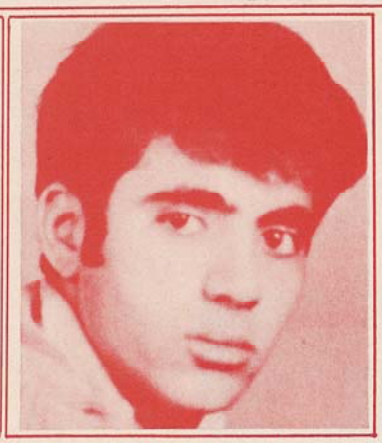

الشهيد احمد مخلوف

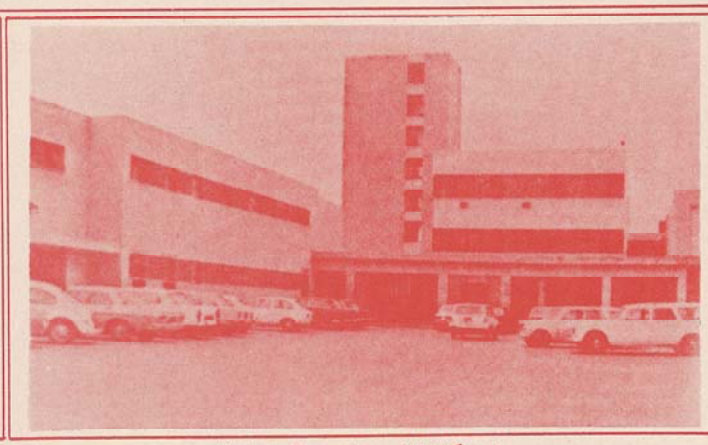

ساحة كلية الهندسة - جامعة طرابلس

الشهيد ناجي بوحويه

المعركة لتحطيم من دعاهم باعداء الشعب.

١٩٧٦/٤/٥

□ ألقى القذافي خطابا في منطقة سلوق قال فيه :-

« إنه اعتبارا من يوم الثلاثاء ٦ أبريل ١٩٧٦ ستعلن الثورة في الجامعات الليبية وإنه على قوى الثورة أن تفرض نفسها ».

١٩٧٦/٤/٦

□ عقد القذافي اجتماعا بوفود القبائل التي حضرت احتفالات سلوق وعرض عليها مهاجمة الجامعات فرفضت.

□ ألقى عبد السلام جلود خطابا في حفنة من عملاء النظام في ساحة كلية الهندسة بجامعة طرابلس دعاهم فيه إلى تطهير الجامعة وسفك الدماء.

□ أصدر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طرابلس بيانا حول أبريل.

١٩٧٦/٤/٧

□ ألقى القذافي خطابا في عدد من طلبة وطالبات جامعة بنغازي أعلن فيه سحق كل معارضة ودعا الطلاب إلى تشكيل لجان ثورية كما قال :- « لقد بدأت المعركة، ولن أتراجع حتى ينزف الدم، ويجري في الشوارع ».

١٩٧٦/٤/١١

□ تم تشكيل اللجنة الثورية من الطلاب والموظفين والأساتذة والعمال بجامعة طرابلس، ووكل إليها مهمة (تطهير) الجامعة من الطلاب المعارضين لحكم القذافي الدكتاتوري.

١٩٧٦/٨/١٢

□ شب حريق في مسرح مدرسة شهداء يناير الثانوية في بنغازي.

١٩٧٦/٨/٣٠

□ انعقد مؤتمر المبعوثين الأول في طرابلس، وقد كان محاولة من القذافي لاستدراج الطلبة المبعوثين ومن ثم اعتقال قياداتهم، وقد تم فعلا سحب جوازات سفر بعضهم. وقد كان المؤتمر مملوءاً بالتهديد والوعيد للحاضرين والغائبين واتهامات للحركة الطلابية بالخيانة والعمالة.

١٩٧٧/٤/٧

□ استشهاد عمر دبوب، ومحمد الطيب بن سعود.

١٩٧٧/١١/٦

□ تشكيل اللجان الثورية الغوغائية خارج الجامعات.

١٩٧٨/٥/٢٢

□ استبدال اسم كلية الحقوق بكلية القانون، وتحجيم مناهجها في الكتاب الأخضر.

١٩٧٨/١٢/١١

□ نقابة التدريس الجامعي تمنح عضوية شرفية للقذافي كعضو هيئة تدريس بالجامعة !!

١٩٧٩/٤/٧

□ قلد القذافي نفسه وسام السابع من أبريل.

١٩٧٩/١٠

□ الغاء مادة العلوم السياسية من المناهج الدراسية في الجامعة.

١٩٨٠/٤//٢٦

□ إعلان التصفية الجسدية لمعارضي القذافي.

١٩٨٠/٥/٨

□ إعلان التصفيات الجسدية في الجامعة.

١٩٨٠/٨

□ إعلان السحق الشعبي الفوري من قبل اللجان الثورية واتحاد الطلاب الحكومي في امريكا.

١٩٨٠/١٠/١٥

□ أطلق الرصاص على الطالب الليبي فيصل الزقلعي، وأصيب بجروح بليغة.

١٩٨١/١١/٢٦

□ استشهاد الطالب أحمد أبورقيعه في بريطانيا.

١٩٨١/١١/٢١

□ اعتقال الطالب لطفي امقيق ثم استشهاده تحت التعذيب في سجون القذافي.

١٩٨٢/٨

□ استشهاد الطلبة أحمد مخلوف، وناجي بوحويه، وصالح الكميتي تحت التعذيب.

الشرفاء

عندما أسقط طلاب جامعة طرابلس إتحاد الطلاب الحكومي، واحتلوا مقر الاتحاد، وكونوا إتحادهم فيه، كتبا على جدرانه « إتحاد الطلبة الشرفاء ».

وبعد مداهمة الجامعات من قبل طلاب السلطة الغوغائيين، واعتقال الطلاب الأحرار، دخل العملاء والأوغاد مقر الاتحاد، ومحوا كلمة الشرفاء التي كان أضافها الطلاب الأحرار.

وهكذا اعترفوا بأنهم ليسوا شرفاء !!

كلمات إلى.. دجّال بنى قحصة

بقلم : مصعب أبو زيد

الدجّال (القذافي)

٤ - لقد تكلم كل هؤلاء

إن القذافي لو اختفي من مسرح أحداثنا بعد سنة أو سنتين من قيام الانقلاب لذهب مأسوفا عليه من قبل أعداد كبيرة من قومنا كانت مخدوعة فيه.. وكانت ترى فيه صورة لبعض أحلامها وأمانيها..

وللتذكير إنني قلت «أعداد كبيرة من قومنا» ولم أقل «كل قومنا» ذلك أن بعض قومنا لم ينخدعوا في القذافي ولو لحظة واحدة.. وربما كان مرجع ذلك أنهم كانوا قد عرفوه عن كثب قبل قيامه بالانقلاب المشئوم، وربما كان مرجع ذلك فراسة وبُعد نظر عند هؤلاء لم تتح لكثيرين غيرهم..

ولا بد أن اعترف هنا أنني كنت ضمن تلك الاعداد الكبيرة التي خدعت فيه لبضع سنوات..

ولأعد الآن إلى موضوعنا وأؤكد لك يا قذافي كما أكدت من قبل أنه لسوء حظك - ولحسن حظ شعبنا - أنك عمّرت وبقيت في الحكم كل هذه السنوات فلم تعد «حقيقتك» خافية على أحد..

ولم يتكامل خلال هذه السنوات..

- سجل إجرامك
- وسجل حماقتك
- وسجل خيانتك
- وسجل زندقتك وضلالك

فحسب..

بل تكامل خلالها سجل مجونك وفجورك أيضا..

لقد رسمت لنفسك مع بداية الانقلاب صورة مزيفة ظاهرها الزهد والتقشف والطيبة والطهر والتقوى والورع والبعد عن كل أسباب الظهور وكل ما هو دنيوي..

وبالغت أجهزة إعلامك وزبانيتك وأدواتك في تزيين هذه الصورة المزيفة لنفسك حتى غدوت في نظر البعض -على الأقل- «أمل الجماهير» أمام ما كانوا يرونه من تصرفات طائشة حمقاء لعدد من ضباطك ومجلس انقلابك.. «المثال» للزهد والتقشف والورع..

وفي الواقع فإن أحداً لم يطالبك بأن تكون كذلك.. وإنما أنت الذي أخترت لنفسك ذلك «الرداء» وذلك «القناع».. ولعلك فعلت ذلك لغايتين :-

الأولى: أن تموه على جماهيرنا الطيبة المؤمنة حتى تنخدع فيك ويسهل لك قيادها والسيطرة عليها.. وبخاصة في بداية حكمك..

الثانية: أن تعد العدة لكي يسهل عليك طعن عقيدتنا وشريعتنا من الداخل.. فلو لم تتظاهر في البداية بهذه المظاهر الإسلامية لما أمكنك أن تعطي لنفسك الحق في أن تدخل المساجد وتعتلي المنابر وتؤم المصلين ومن ثم تنفث سمومك وتجرؤ جرأتك على الإسلام ومقدساته.

حتى إذا تهيأ لك ما أردت من سيطرتك على الحكم، وانخداع الناس في حقيقة سلوكك وحقيقة ورعك وتقواك.. أخذت من جهة في تنفيذ برنامجك الذي يستهدف عقيدة شعبنا وشريعته وقيمه ومثله وتاريخه، ومن جهة أخرى أخذت تتمادى في ممارسة الفجور والانحراف الاخلاقي..

ويشاء الله سبحانه أن تبقى يا قذافي في السلطة والحكم كل هذه السنوات حتى يتهيأ للناس في بلادنا أن يعرفوا حقيقتك.. وأن يتكامل عندهم ليس فقط سجل زندقتك وضلالك، وسجل اجرامك، وسجل حمقك، وسجل خياناتك، وبل أيضا **سجل مجونك وفجورك..**

فلقد تكلم كل هؤلاء..

- وتكلم بعض الضحايا لنزواتك.. وكثيرون ممن كانوا أطرافا فيها..

- وتكلم العديد من الشهود..

- وتكلم كثيرون ممن قدموا لك «الخدمات» وزينوها..

نعم..

□■ **لقد تكلمت (سوزان بوانييه)** إبنة التاجر الصغير في قرية نيون القريبة من جنيف وصديقتها **(جيرالدين فايقر)**.. وتحدثت **ميشكا التونسية، وميلندا الفلبينية، وسكرتيرة رئيس جزيرة (موريشيوس)** السابق، وعرف الناس في بلادنا بقصة احدى **حارساتك الراهبات** التي

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

حول ما يسمى .. براهبات القذافي

بقلم: محمد الكبيش

من الظواهر الأساسية التي يتميز به مجتمعنا الليبي العربي المسلم، هو تماسك أفراده واحترامهم وتقديرهم لمباديء الاخلاق الحميدة التي لا يمكن التهاون فيها لأن مثل هذا التهاون يؤدي إلى الدمار.

ويمكننا القول بأن اللبنة الأساسية في بناء مجتمعنا الليبي المترابط هي الأسرة التي لا يختلف عاقلان على ضرورة وجودها.. فالإنسان الليبي سواء أكان متمسكا بالمباديء والأعراف والتقاليد الاجتماعية الموروثة، أو كان غير متمسك، وسواء أكان فقيرا أو غنيا، وسواء أكان متعلما أو أميا، فهو لا يمكن أن يفرط في كيان الأسرة ذات السمعة الطيبة والأخلاق الحميدة كخلية أساسية لمجتمعنا الليبي الطيب الأصيل.

ولكن ما إن جاء القذافي المفسد حتى أخذ يحارب هذه البنية المتماسكة القوية تحقيقا لاهداف أسياده من ملل الكفر والانحلال الذين تعذر عليهم التغلغل في مجتمعنا نظرا لأن هذه البنية تكفل لافراد الشعب الليبي الحياة الحرة الكريمة من المهد إلى اللحد، كما توفر لهم احتياجاتهم المادية والروحية، وتمنع عنهم أي تسلط أو غزو اجنبي سواء كان ماديا أو فكريا.

جاء معمر بومنيار ليقول هذه رجعية !

فما هو مفهومه للتقدمية يا ترى ؟!

يتصور هذا الجاهل أن التقدمية هي أن يتحول المجتمع إلى قطعان من الحيوان كل فرد فيه له حرية التحرك الفوضوي حسب ما تمليه عليه غرائزه الحيوانية دون أن يتقيد بشريعة دينية، أو بقانون حضاري، أو بأية تقاليد، أو اعراف إنسانية ليكون المجتمع فريسة سهلة لأية أفكار مدمرة دخيلة، وسمي الأفاك - هذا التصور دجلا - بـ« الانعتاق النهائي ».

أية تقدمية هذه ! فهل يريدنا أن نعيش على غرار ما كان عليه الإنسان القديم، وما كان سائدا في مجتمع رعاة البقر في أمريكا قبل استكمال حضارتهم المادية الحالية.

أيريد معمر بومنيار أناسا يقتلون و يسرقون و ينهبون ويهتكون أعراض بعضهم البعض في غياب الدين والقانون والأعراف والتقاليد، ومجتمعا همجيا تنتهك فيه كافة القيم الإنسانية ؟

أجل أنه يريد كل ذلك و يسعى إليه، تقدما، وانعتاقا ولأجل ذلك فهو يصف معارضيه من أبناء المجتمع الليبي بأنهم رجعيون لأنهم يعملون على التخلص من حالة الفوضى والهمجية ليقيموا مجتمعا منظما أخلاقيا متقدما يتمشى مع ركب الحضارة الإنسانية، وليؤسسوا نظاما دستوريا ديمقراطيا راشدا يكفل لكل إنسان في المجتمع حريته ودمه وعرضه وماله.

إن اللوم لا يقع بكامله على معمر بومنيار الحاقد وإن كان قد أسهم بنصيب وافر في تدمير البلاد اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا من أجل خلق مجتمع مفكك خدمة للصهيونية وإعداء الإسلام الذين ينتمي إليهم، ولكن اللوم يقع عبئه أصلا على مواطنينا الليبيين الطيبين الذين غرر بهم هذا الأحمق، فانقادوا له في عفوية إلى الضلال جهلا بحقائق الأمور.

وفي مقدمة من يقع عليهم اللوم في هذا بعض بناتنا وأخواتنا ممن سمين دجلا وتحقيرا وكفرا « براهبات الثورة » واللآتي نوجه إليهن هذا الحديث آملين أن يستيقظن من غفلتهن الخطيرة و يعدن إلى رشدهن. إن هذه الفكرة الضالة والدعوة الجاهلة تعتبر بدعة خطيرة للغاية، فهي محاولة لتدمير مجتمعنا من جذوره، ونتائج هذا التدمير سوف نعاني منها سنوات طوال حتى بعد سقوط معمر القذافي واختفائه إذا لم نسرع في محاربتها والقضاء عليها، ولكي يتم ذلك يجب التفريق بين موضوعين منفصلين تماما يحاول هذا الحاقد الدجال أن يدمجهما معا وهما :

- **موضوع حرية المرأة**
- **موضوع راهبات الثورة**

أولاً : حرية المرأة

إن مبدأ تحرير المرأة من العادات الاجتماعية المقيدة لحريتها، واشتراكها في إدارة عجلة العمل الايجابي الشريف، واسهامها في الانتاج هو مبدأ

خامسا : إن الرجال ملزمين بالدفاع عن المرأة، وحتى في الحالات القصوى التي تستدعي تجنيد المرأة فإنها تجند للدفاع عن الوطن وللدفاع عن المباديء الإسلامية والعربية، ولا تجند لتدمير هذه المباديء، أو لخدمة أغراض الشيوعية العالمية، أو لبناء امبراطورية القذافي الوهمية.

سادسا : التدريب العسكري يتنافى مع طبيعة المرأة و يعوّدها على الحقد والقسوة، الأمر الذي ينعكس على نفسية الاطفال، و بذلك ننشيء جيلا معقداً حقوداً كئيباً محروما مثل القذافي.

سابعا : إن القذافي سوف يستعمل هؤلاء الفتيات أثناء أعز فترة في حياتهن وهي فترة الشباب ثم يرمي بهن في سلة المهملات بعد ذبول زهرة شبابهن، أي أنه يأكلهن لحما، و يرميهن عظاما حيث لا يجدن بعد ذلك حامياً ولا نصيراً مما يدفعهن إلى اللجوء للإجرام والفساد.

ثامنا : إن ديننا الحنيف الذي يدّعى القذافي اتخاذه شريعة للمجتمع ليتعارض بشدة مع هذه البدعة لأن فيها :

١- دعوة فاضحة للعهر والفساد الخلقي.

٢- وقوع فتياتنا ضحايا لكثير من المشاكل الاجتماعية والاخلاقية والنفسية التي تمنعهن من أداء واجبهن في المجتمع.

٣- استعباد لفتياتنا وكتما لحريتهن حيث يتعرضن للاعتداء والضرب والإهانة من قبل زبانية القذافي.

٤- خروج عن طاعة الوالدين التي أمرنا الله بها.

٥- خروج عن دور المرأة الرئيسي في المجتمع كأم وزوجة،وأخت وإبنة.

٦- رهبانية المرأة التي تخدم الشيطان واليهود وهي فكرة يرفضها الإسلام.

وفي الوقت الذي نذكر فيه هذه الحقائق عن ما يسمى «براهبات الثورة» نؤكد على أن معظمهن لا يزلن أخواتنا و بناتنا الكريمات العزيزات وما دخل بعضهن في هذا الاخطبوط إلا نتيجة للعفوية، ونتيجة لجهلهن بهذه الأمور. ولذلك **يجب أن نتعاون جميعاً آباءً وامهاتاً واخوةً وأخواتاً وأهلاً وجيراناً ضد هذا المرض الخبيث، ولنكن يداً واحدة قوية لإنتشال بناتنا وأخواتنا من أوحال العفونة القذافية.**

□□

قالوا في الطاغية

● **«أقسم بأننا سنقطع لسان القذافي إذا هو استمر في العمل على تفكك المقاومة الفلسطينية».**

ياسر عرفات في لقائه بقواته المرابطة في لبنان ٢٠-١٩٨٣/٥/٢٣

● **«إن القذافي ليس رئيس دولة، بل هو رئيس عصابة يخطط لعمليات الاغتيالات، حقده ليس موجه ضد السودان فقط، بل أيضا ضد جميع الدول العربية ومنها تونس والمغرب، وبلدان الخليج، والعربية السعودية وفلسطين».**

جعفر محمد نميري خطاب للجمعيات الشعبية السودانية ١٩٨١/٦/١٠

● **«إن تشاد لن تخضع أبداً إلى عدوان وغطرسة نظام الحكم الدموي (القذافي) الإرهابي ... فالقذافي يريد استعمال تشاد كرأس جسر لزعزعة الاستقرار في بقية انحاء إفريقيا».**

حسين هبري رئيس جمهورية تشاد يونيه ١٩٨٣م.

● **«نحن نواجه في حلقات سلسلة خيانات القذافي، وممارساته ضد القضية الفلسطينية، بالرغم من أنه لم يتوقف لحظة واحدة عن الادعاء بأن هذه القضية هي قضية العرب كافة.. لقد جند القذافي كل قواه ضد هذه القضية، ولكن كيده ضعيف، فالقضية أكبر من تخطيط المنهزمين والخائنين من أمثاله».**

صوت منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٨٣/٥/١١

● **«زوّد القذافي الولايات المتحدة سراً بـ(٦٠) الف برميل نفط يوميا عن طريق البرازيل إبّان حرب رمضان».**

اسماعيل فهمي (في مذكراته التي تنشرها مجلة الوطن العربي)

● **«إن هذا الشاب مجنون.. إنه دائما يهاجم الاتحاد السوفييتي بعنف ودون أية مبررات، وحتى الآن رفضت مقابلته بالرغم من أن عبد الناصر كان قد ابلغني أنه فتي طيب»**

ليونيد برجينيف (من مذكرات اسماعيل فهمي بمجلة الوطن العربي)

● **«إن القذافي يقوم منذ الحرب الإسرائيلية الأمريكية ضد منظمة التحرير والشعبين الفلسطيني واللبناني بالتعبئة اليومية والمنتظمة ضد المنظمة ماضيا في نفس الخط الذي يمضي فيه الامبرياليون الأمريكيون والعدو الصهيوني، والذي يستهدف تحقيق التصفية السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية».**

من بيان صادر عن حركة فتح ١٩٨٣/٥/١١

● **«أنا لم أعد أفهم لماذا تصلح مثل هذه اللجان الشعبية ؟».**

عبد السلام جلود (في اجتماع بقيادات اللجان الشعبية).

ان يموت، لذا فقد سأل الحاضرين عمن يقترحون، جاساً نبض ثقتهم في حكمه، ولم يخيب أحد الحاضرين ظنه فهتف بالفاتح وبفشل أية مؤامرة تحاك ضده، وبالتأكيد على أن « لواء الردع » المتواجد في المنطقة الوسطى (سرت وما حولها)، والذي يشكل القذاذفة غالبية جنوده وضباطه، هذا اللواء سيتحرك ليدك أي حصن يحتمي به متآمر، أو يبيد أية كتيبة تتحرك ضد السلطة القائمة.

إن العقيد الذي يعرف دون غيره إن نهايته قريبة، وإن محاولاته للبقاء أكثر فشلت، سأل الحاضرين من جديد ألا يترددوا في طرح اسم البديل، وبالرغم من خشية المدعو **سيد قذاف الدم** (ضابط الشرطة السابق، والمفكر الكبير حاليا !!) من أن يكون في الأمر خدعة، إلا أنه اقترح اسم **« مفتاح على السبيع ! »** كخليفة لمعمر ووجوب طاعته على كل اعضاء القبيلة المتورطين.

إن السبيع شخصية مغمورة، ولا يظهر اسمه كثيراً في الصحف، ولا تظهر صورته على الشاشة، لكن الدور الخطير الذي لعبه في السيطرة على القوات المسلحة، وكشفه لمحاولات التمرد والثورة داخل القوات المسلحة، جعله مؤهلا لأن يحكم البلد كسلفه الطاغية.

لكن أسماء الحاضرين جميعاً توحي بأن السبيع ليس أكثرهم تأثيراً، ولا حرصا على استمرارية حكم القبيلة لشعب بكامله، **خليفة احنيش** صهر القذافي وابن عمه، يعتبر الشخص الثاني في «جماهيرية القذافي» وهو أحد عيون القذافي القوية على القوات المسلحة، والإدارة الحكومية، و يعتبر أداة العقيد الطيعة في تأديب، وتحجيم البقية الباقية من أعضاء مجلس قيادة الانقلاب، وبخاصة مصطفى الخروبي، وعبد السلام جلود، والخويلدي الحميدي. كما أن خليفة احنيش يعتبر أداة القذافي للاتصال بالقبائل المختلفة، وليس خليفة احنيش وحده الذي يعتبر منافساً للسبيع على منصب القائد، فحسن اشكال، واحمد قذاف الدم، وسيد قذاف الدم، ومسعود عبد الحفيظ، وأحمد ابراهيم، جميعهم يرون بأن كلا منهم أدى دوراً هاماً، وضحى، بل وتخلى عن إنسانيته في سبيل استمرارية حكم القبيلة !! **فحسن اشكال** الذي كان ملازماً بالقوات المتحركة قبل الانقلاب، شارك مشاركة فعالة في غزو القذافي لتشاد، وتجسس على الجيش، وشغل وظائف عدة في جهاز المخابرات، وترأس « لواء الردع » في منطقة سرت، كما تولى قيادة المنطقة الوسطى، والمنطقة الشرقية، ومنطقة طبرق، و يعتبر شريكا لخليفة احنيش في تحجيم وتأديب كل من الخروبي وجلود والحميدي.

يأتي بعد ذلك الأخوان **احمد و سيد قذاف الدم**، وهما من منفذي المؤمرات الخارجية، وأداة القذافي في ملاحقة المعارضة في الخارج، كما أن احمد يعتبر المبعوث الخاص في عدد من المهام الخارجية المشبوهة إلى كل من أمريكا ومصر وفرنسا و بريطانيا ! أما سيد فقد تخصص في الاتصال ببعض الحركات التي تمارس الإرهاب الدولي، وتجنيد المـ والإرهابيين الدوليين من أمثال كارل وو يلسون، وتيربل، وغيرهم. ويجيء إبر آخر للقذافي وهو **مسعود عبد الحفيظ** كمط بأن يخلف ولي نعمته وسيده، وهو ر مخابرات، سيطر على المنطقة الجنوبية من لي وشارك في حرب تشاد، كما أنه أرسل في بع المهمات الحساسة إلى الخارج. إن المرشحين لتولي القيادة رجال مخابرات محترفو وقتلة لا يتورعون عن سفك الدماء، و يبرز ه مرشح آخر يصح أن نطلق عليه سفاحاً مدنيـ وذلك لتخصصه في التصفيات داخـ الجامعات، والمؤسسات التعليمية و يعتبر أكـ سلطة من أمين التعليم والتربية، بل ورئيس مؤتمر الشعب العام، اسمه **احمد ابراهيم**، ابن خالة القذافي، ومرافقه في زياراته الميدانية، و يعتبر نفسه الشخص الوحيد الذي استوعب تماما فكر قائده، و يقلده في حركاته وسكناته !!

فمن يا ترى يحظى بموافقة القذافي ؟ !

إن القذافي ليحار، وهو القاتل المحترف، أي القتلة من أبناء عمومته يختاره قائداً بعده ؟ !

هل يا ترى يشكل لجنة قذافية لتسيير البلاد بعده ؟ !

أم أن القذافي يصحو، و يعلم أنه وكل المتورطين معه سيسقطون جميعاً، وتنتصر ليبيا.

زيارة القذافي الفاشلة ...

فور هبوط القذافي في مطار عمّان، طلب من الملك حسين أن يرافقه لزيارة حافظ الاسد وعقد مصالحة معه، قد قال الملك حسين آنذاك لست امانع في الذكهاب إلى دمشق بشرط أن نأخذ الاسد معنا إلى بغداد! ولم يتقبل العقيد القذافي ذلك وبهذا فإن زيارة القذافي تكون فشلت في احدى مهماتها، ألا وهي اعادة الشرعية لنظام أسد الذي يستمد شرعيته من اللاشرعية نفسها التى يملكها القذافي السفّاح.

والجدير بالذكر أن الحكومة الاردنية اصدرت بيانا نددت فيه بشدة بموقف النظام السورى من الانشقاق الذي حدث داخل منظمة التحرير الفلسطينية، وقالت أن ذلك يعتبر محاولة لتدمير استقلالية المؤسسات الشرعية الفلسطينية، وقال البيان أن الاردن يتعهد ببذل أقصى جهد ممكن لدرء هذا الخطر الذي نتعرض له الشعب الفلسطيني ومنظمته، واعرب البيان قلق الاردن البالغ إزاء الجهود المؤسفة التى تديرها كل من سوريا وليبيا ضد منظمة التحرير الفلسطينية.

يكون شريفا إن لم يحرصوا و يصمموا على أن تعود الأمور بالفعل للجماعة، وتوضع الشروط والضمانات للحيلولة دون امكانية الاستيلاء عليها، أو اغتصابها من جديد. وعلى هذا أيضا فإنه يجب أن يكون واضحا أن الجهاد لا ينبغي أن يتوقف عند الاطاحة بالنظام الحاكم الآن. فما ذلك إلا هدف مرحلي، وهدف جزئي يمثل شرطا أساسيا لامكانية الوصول إلى الهدف النهائي الاستراتيجي، وهو إعادة الحقوق إلى الشعب، وترسيخ الشروط الكفيلة بحمايتها إلى الأبد من عبث التنازع عليها بين الاطراف، وتركها غنيمة لمن يملك القوة.

إن هذا التحليل يقودنا إلى العبرة الثانية الكبرى التي علينا أن نستخلصها من تجربة الحكم القذافي. وما الشروط التي تحدثنا عنها، والتي قلنا إنه ينبغي أن توضع لحماية حقوق الجماعة، إلا شروط **الديمقراطية**. وأول شروط الديمقراطية أن السلطة والحكم للشعب، يضعهم بإرادته، و ينزع عنهم التفويض بإراته.

ولكننا عند هذا الحد نجد أنفسنا في مواجهة معضلة تحديد المقصود بالديمقراطية، وكيف تكون السلطة للشعب ؟ و بخاصة حين نذكر الخلط الشنيع الذي تعرضت له هذه الكلمة، والفوضى التي أصابت شرح معانيها ومدلولاتها. **إن القذافي تسلط ويتسلط على مقدرات شعبنا، وارتكب وما زال يرتكب في حقه أبشع الجرائم باسم « سلطة الشعب ». ولم يوجد في العصر الحديث طاغية مستبد إلا وقد جعل لعبته الإدعاء بأنه يمثل الشعب والتبجح بأنه يمارس الديمقراطية كما لم يمارسها من قبله أحد.**

غير أن ما حدث من مخالفة للديمقراطية وتشويه لمدلولها وحقيقتها، وما ارتكب باسمها من جرائم ومآس في حق الشعوب المقهورة المغلوبة على أمرها، لا يجعل الاتفاق على معناها الصحيح أمرا معضلا.

وإن أول ما ينبغي الاتفاق عليه، في رأي، هو أن الديمقراطية واحدة لا تتجزأ ولا تختلف، ولا تكون مشروطة بأي شرط. فلقد قيل، وما زال يقال، إن بعض الشعوب متخلفة وناقصة الوعي، ولا تجيد ممارسة الديمقراطية، ويؤخذ هذا الكلام عادة حجة لتقييد هذه الشعوب، ووضع شروط أمام حقها في امتلاك الكلمة النهائية في أمورها، ولقد دلت التجارب المريرة التي خاضتها أمم كثيرة على أن هذه الحجة، إضافة إلى كونها في ذاتها طعن واعتداء على حق مقدس للجماعة، وهي إلا مناورة خبيثة للتلاعب على إرادة الجماعة، واستلاب حقوقها تحت مختلف الذرائع والاقنعة والشعارات.

إن الديمقراطية لا تتجزأ. فهي إما أن تكون أو لا تكون. إنها لا تكون محدودة ولا مشروطة ولا مقيدة، ولقد تعرضت بعض الشعوب لمختلف أساليب التلاعب باسم الديمقراطية، فاعطيت أشكالا من ممارسة السلطة، وسمح لها بالتعبير عن إرادتها في بعض الأمور، ولكنها كانت دائما تتعرض لكف يدها وتحديد حركتها حين تقترب من المساس بشخص الحاكم أو باختياراته السياسية التي يريد لها وحدها أن تسود حتى لو لم تحظ بمباركة الشعب وقراره.

والديمقراطية لا تتجزأ بمعنى أنها ينبغي أن تكون هي القاعدة في كل ما يمس حياة الأمة من أخطر أمورها لأ يسرها. و بدءاً من تحديد شروط التعايش الاجتماعي، واختيار نظام الحكم، وشخص الحاكم، وانتهاء بامتلاك الكلمة النهائية والقرار الأخير في كل ما يتعلق بحياة الجماعة والافراد. وإن أي تقييد للديمقراطية، أو تحديد لها ولمجال سيادتها يعتبر طعنا لها في صميم معناها، وانتقاصا منها وتلاعبا بها.

والديمقراطية لا تختلف بمعنى أنها لا يمكن أن يكون لها مدلولات ومعان شتى، تتباين باختلاف الزمان والمكان، أو باختلاف درجة الرقي والتحضر، وإن كل ما يمكن أن يقال عن عجز بعض الشعوب لتخلفها في سلم التحضر، عن إجادة ممارسة الديمقراطية، و بالتالي عن خطورة اعطائها الحق الكامل في ممارسة شئونها بنفسها، لما قد يحدث من سهولة التلاعب بإرادتها، وتزييف أرائها، وتوجيه قراراتها، لا ينبغي البتة أن يسمح أو يدفع إلى الوقوع في التناقض والانزلاق إلى محظور الالتفاف حول الديمقراطية وافراغها من مدلولها الحقيقي بحجز فئة من الشعب عن ممارستها، أو بتحديد هذه الممارسة في جانب من جوانب الحياة دون آخر. إننا نكون بذلك قد حددنا وقيدناها وشرطناها بشروط، وإذا اتفقنا على أن الديمقراطية لا تتجزأ ولا تتحدد، فإنها إذن لا تختلف، هي واحدة، وهي إما أن تكون بالكامل أو لا تكون.

وإن ما قد يكون من تخلف بعض الشعوب حضاريا، أو اختلاف ما بين فئاتها من مستوى ثقافي ووعي سياسي، لا ينبغي بأية حال من الأحوال أن يدفع إلى حرمان هذه الشعوب، أو بعض فئاتها من امتلاك حق من حقوقها المقدسة، بقدر ما ينبغي أن يدفع الفئة الواعية من هذه الشعوب لتبني خطة علمية شاملة لانتشالها من تخلفها، وللارتفاع بها و بوعيها السياسي إلى المستوى المطلوب للممارسة الديمقراطية السليمة على جميع أصعدة الحياة العامة والخاصة، و بقدر ما ينبغي أن يدفع من ناحية أخرى إلى اتخاذ المناسب من الاجراءات والاحتياطات الكفيلة بالحيلولة دون وقوع التلاعب بإرادة الجماهير، أو تزييفها كتزييف نتائج الانتخابات، أو شراء أصوات الناخبين وافساد ذممهم بتجريم تلك الافعال، ايقاع العقاب بمرتكبيها.

و ينبي على كل ما تقدم، وعلى القناعة بأن الديمقراطية لا تحد بحدود، الإيمان بسيادة مبدأ حرية الفرد الشاملة، بدءاً من حقه في امتلاك رأيه الخاص، وعقيدته السياسية الخاصة، مرورا بحقه في التعبير عن ذلك الرأي وتلك العقيدة بمختلف الصور والاساليب المتفق عليها ضمن شروط التعايش الاجتماعي العام، وانتهاء بحقه المقدس في السعي لتطبيق تلك العقيدة على أرض الواقع.

ونجد أنفسنا منتهين بهذا الكلام إلى الاصطدام بشكل مباشر بالشعار الذي رفعه القذافي في ليبيا منذ بداية تسلطه على مقاليد الأمور، أو وهو « **من تحزب خان** ». **وهو شعار من الخطورة بمكان لأنه طعن في صميم الحرية والديمقراطية. إننا لا نستطيع أن ندعي الإيمان بالحرية في الوقت الذي ننتزع فيه من الإنسان حقه في حرية الإيمان بالرأي والعقيدة التي يشاء، ولا نستطيع أن ندعي الايمان بالديمقراطية في الوقت الذي نحرم فيه الإنسان من الحق في التعبير عن**

مجزرة الجيش.. بعد مجزرة الطلبة

لينا صحف الدجال القذافي بهجوم
ء على الجيش وضباطه واتهامهم
والطيش، والواضح من المقال الذي
به بقوله « رائحة عفنة أزكمت
الكاتب والأسلوب ليسا غريبين
اتب قد أزكمت رائحته الأنوف منذ
ي عندما أطل علينا في سبتمبره الأسود
ليعلن في البيان الأول لمجلس انقلابه

قواتك المسلحة بالاطاحة بالنظام الرجعي
ف الذي أزكمت رائحته النتنة
..».

الأسلوب الأدبي الرائع !! الذي كتب به
واضح لكل ذي عينين أنه نفس الأسلوب
تبت به معلقة :
الدبابة والبردم نحن شرابين الدم»
كاتب والأسلوب لم يتغيرا خلال كل هذه

:
الناس تنضج.. إلا القائد المفكر.
ل الناس تتعلم.. إلا القائد المنظر.
سلوب هو الأسلوب.. لم يتغير.
فردات اللغوية هي المفردات.. لم يلغي.
لبذاءة.. هي البذاءة.

«وأدب القائد» !! وأسلوبه ليس هو موضوع
يشنا.. فقد جفت الأقلام ورفعت الصحف بعد
صيدتين العصماوتين، والدرتين الفريدتين: وطني
كبير ونحن شرابين الدم، اللتين جادت بهما قريحته
للتين كانتا «الحل النهائي» لمشكلة الشعر
لقديم، والشعر الحديث، والشعر المستقبلي.

ولكن موضوع حديثنا هو الاتهامات المنهالة على
الجيش وضباطه بغير حساب فهم.. «فاشيون..
رجعيون.. جاهلون.. حشاشون.. فاسقون..»

إن هذه الاتهامات تذكرنا باتهامات الدجال
لطلبة الجامعتين قبل السابع من أبريل، وقبل أن
ينكل بالطلاب الذين رفضوا بكل قوة وعزم (الحلول
النهائية لجميع مشاكلهم !!)، وأصروا على الدراسة
والتعليم بالرغم من أن «القائد» أثبت بكل وضوح
في نظريته العالمية الثالثة أن الرجل ذكر.. وأن
المرأة أنثى !!

ونحن هنا لا نريد أن نناقش الدجال في أن الجيش مليء «بالحشاشين والفاسقين»، فهو يعرف حق المعرفة من هم الحشاشون والفاسقون، كما أن الشعب الليبي أيضا يعرف حق المعرفة من هم الحشاشون والفاسقون، أجل، إن شعبنا يعرف أن القذافي وقلة من الأفاقين ممن يتبرأ منهم الشرف العسكري، سواء من أقاربه، أو من مرتزقته الذين طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد بزعامة ورعاية فرعون ذي الأوتاد.

فالدجال يذكرنا دائما بالمثل العربي القديم القائل « رمتني بدائها وانسلت »، فهو دائما يرمي الآخرين بما هو فيه. **فقد اتهم العرب جميعا بالجبن، ولم نر أجبن منه، وأتهم الجميع بالغباء، وقد تبرأ الغباء منه، وأتهم الجميع بالفسق والزندقة، وقد تجسد الفسق والزندقة في شخصية القذافي.**

الدجال يكيل هذه الاتهامات للجيش، ليهيء الرأي العام لمجزرة قادمة، فقد حنّ شرّاب الدم «القذافي» لشرب الدم.

ولكن دم من ؟

إننا متأكدون أن هذا الدم لن يكون دم الحشاشين والفاسقين، فهؤلاء حماة عرشه، ولكنه سيكون دم الضباط والجنود الشرفاء الذين رفضوا أفكار «القائد» جملة وتفصيلا، والذين تذمروا من تدهور الاقتصاد، والاخلاق، والتعليم، والزراعة، والإدارة، والأمن في جماهيرية الدجال (السعيدة).

هؤلاء الضباط والجنود الذين حاولوا مرارا أن يخلصوا الشعب المسكين من القذافي وزبانيته..

إننا نعرف هؤلاء الضباط الذين يعد لهم القذافي أعواد المشانق.

إنهم الطلبة الذين قتل القذافي طموحاتهم، وأدخلهم الجيش عنوة لخدمة أغراضه الخاصة، وأعتقد أنه سيقنعهم بعظمته وعظمة أفكاره !! ولكن لسوء حظ القذافي أن الرياح جرت بما لا تشتهي سفنه.

وهكذا أصبح هؤلاء الضباط خطراً على «مملكة القذافي»، ووجبت تصفيتهم جسديا «كحل نهائي» لمشكلة الصراع الجدلي !!

إن فارس الصحراء العربية !! الذي أستأسد على شعبه، ونكل به في الداخل، ولاحقه في الخارج «رغم البعد الجغرافي !!» أصبح «شاطرا» في هذه اللعبة، فقد جزأ الشعب الليبي إلى طبقات طلاب، وتجار، وعمال، وفلاحين...الخ ونكل بالطبقة تلو الأخرى، والآن جاء دور الجيش الذي يعد له القذافي مجزرة تجعل من المجازر الماضية التي ذاق وبالها شعبنا المسكين بكل طبقاته مقدمة ليس إلا .

كلمتنا الأخيرة ليست للضباط الحشاشين والفاسقين لأنهم ضباط القذافي، **ولكن كلمتي الأخيرة إلى الضباط الشرفاء، وضباط الشعب الصابر** أنه قد بلغ السيل الزبى، وحانت ساعة الخلاص، فأنتم آخر ملجأ لهذا الشعب المسكين الذي قاسى مرارة الذل والعذاب سنين طويلة، فقوته وملاذه، ورجاؤه بعد الله.

فأنتصروا لشعبكم، وأنصروا الله ينصركم وإن كان لا بد من الموت فموتوا واقفين أقدامكم، ولتكونوا اليد القوية التي ستحطم وجه القذافي الصفيق، صفعة لا حياة بعدها لتريحوا شعبنا من الذل والعذاب.

أحمد رمضان أحمد

دخيلة على أمتنا ببرامجها، وممارساتها، غريبة عن مجتمعنا باهدافها، ومراميها، كما هو واقع الوضع الحالي الممقوت.

إن الليبيين هم أهم العوامل المؤثرة في صنع مستقبل ليبيا، وإذا كانت مرحلة النضال بطبيعتها لا يساهم فيها إلا البعض، **فإن مساهمة الكل في صنع المستقبل واجب وحق**، وهذا ما دعى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا إلى التأكيد على هذا الدور من قبل كل الشعب الليبي في تحديد معالم مستقبل ليبيا بعد اسقاط القذافي، وحتى لا تتكرر المأساة.. مأساة غياب الشعب عن ممارسة دوره الايجابي، ومأساة تسلط طغمة فاسدة على مقاليد الأمور أعطت لنفسها حق الحكم المطلق باهوائها المنحرفة، وسمحت لنفسها بالوصاية الجائرة على الشعب لتدمره باسمه، وتحقق لها ذلك إلى حد كبير.

وحيث أن الليبيين هم العامل الرئيسي المؤثر في صنع مستقبل ليبيا، فإن دورهم قائم ومستمر لا ينتهي عند نقطة معينة، فإذا تمكنت مجموعة من إحداث التغيير، واسقاط حكم القذافي - وهو قريب بإذن الله - فليس لهذه المجموعة أن تتولى السلطة نيابة عن الشعب، وليس لها أن تختار إلا ما يختاره الشعب، إذ الأمة مصدر السلطات، أما إذا حاولت تلك المجموعة أو غيرها أن تحيد عن هذا المبدأ فمن حق الشعب الليبي، بل من واجبه أن يقف في وجهها، و يسترد حقه في اختيار اسلوب الحياة الذي يحقق له الكرامة والعزة والاستقرار و بكل الوسائل، ولا يقف دور الشعب عند هذا الحد بل يتعداه إلى المراقبة، والمتابعة، والمحاسبة، فقد ترضخ السلطة في فترة ما لضغوط، وقد تلبي مطالب بشكل مؤقت، بل وقد ترفع شعارات براقة تدغدغ بها مشاعر الناس، وتكسب بها ثقتهم إلى حين، ثم تتبرم، وقد تتنكر لتلك الشعارات مجرد أن تتوطد اقدامها في السلطة، و يستتب لها الأمر في الحكم. ففي تجربة الشعب الليبي مع الطاغية القذافي لعبرة إذ جاء بشعارات جوفاء خدع بها الناس، وضرب على أوتار حساسة دجلا ونفاقا، وظهر بصورة تخالف حقيقته البشعة حتى تمكن من السلطة، فبدأ في ممارسة الشر، والفساد، والطغيان بطريقة تدريجية خادعة لم ينتبه شعبنا الطيب إلى نتائجها إلا بعد فوات الأوان.

إذن لا بد من الانتباه والوعي، فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم، وحيث أن الحق يُنتزع ولا يُوهب، فلا بد للحق من قوة تحميه وتدافع عنه، وتصر على إحقاقه.. هذه مباديء لا جدال حولها، **فلا يتوقع إذن بعد هذه التجربة المريرة التي عاشها شعبنا في ظل فوضى القذافي، وسلطانه الجائر، وعهده الزائف أن يظل الناس في موقع المتفرجين، أو السلبيين، ولا يحق لهم أن يتوقعوا من أحد أن يحكمهم كما يحبون ما لم يمارسوا حقهم الطبيعي في الرقابة عليه، ويحاسبوه محاسبة دقيقة، و يصروا على تصحيح الخطوات أولا بأول وبدون تجاوز.**

إن قيام الشعب بواجبه بقوة وعزم في وضع الأمور في نصابها، وتصحيح المسار بجدية ووعي هو خير الضمانات وهو الأسلوب الاجدى لمنع الانحراف، ولعل في الطرح المنطقي الذي ورد في البيان التأسيسي للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا حول البديل المنشود لعهد القذافي المنهار ما يعبر عن أماني وتطلعات شعبنا الغالية، وهو أن يقوم في بلادنا الحبيبة حكم وطني دستوري ديمقراطي يستلهم عقيدة الشعب، وتراثه، وتاريخه.

إن صفة الوطني - في فهمي - جاءت هنا لتأكيد إرتباط الحكم بأماني شعبنا الليبي، وآماله، وواقعه، وليس حكما تبعيا لأية جهة أخرى مهما كانت.

وصفة الدستوري جاءت لتأكيد معنى الاستقرار، والنظام، والأمن، وسيادة القانون، والفصل بين السلطات، واحترام التخصصات وغير ذلك من المعاني الحضارية التي يجب السعي الجاد لترسيخها.

وصفة الديمقراطي جاءت لترسيخ مفهم الحرية، وأولها حرية الاختيار، وحرية القرار، وحق الجميع في ممارسة الحرية، بحيث يكون الدستور مقراً من قبل الأمة بعمومها، و بالأساليب المتعارف عليها، والتي لا بد أن تقرها الأمة نفسها، وليس تلبية لرغبة فرد، أو جماعة مهما كان دورهم، ومهما كانت تضحياتهم.

وما التأكيد على استلهام عقيدة الشعب، وتراثه، وتاريخه إلا لتأكيد الانتماء إلى خير أمة أخرجت للناس، ولتأكيد الارتباط بتاريخها الحافل المضيء، و بدورها الحضاري البناء، ولتأكيد الارتباط بالمنطقة، وتطلعاتها، وأمانيها في الرقي والتقدم.

أعود للحديث عن الرؤى المختلفة التي ذكرتها في المقدمة، والتي اعتبرها محصلة طبيعية للظروف التي يمر بها شعبنا في ظل حكم الإرهاب، والتسلط القذافي.

فالمتفائلون من الليبيين يعتقدون بأن رصيد تجربة الشعب الليبي في مرحلة حكم الجرم القذافي كاف لقيام بديل ناضج، و يأتي هذا التفاؤل من :

□□ إحسان الظن بالليبيين دون تقدير لاعتبارات ضعف التجربة السياسية الحديثة للشعب الليبي، وحاجته إلى الكوادر السياسية المجربة، والتي يمكنها أن تقود الشعب مباشرة إلى مرحلة البناء.

□□ أيضا من عدم التقدير الصحيح للآثار السلبية الناتجة عن ممارسات القذافي، والمراحل التي مر بها منذ بداية سبتمبر ١٩٦٩ حتى الآن، وأساليب المكر والخداع التي ابتدعها، أو اتبعها.

□□ ومن عدم التقدير لما احدثه الدجال القذافي من تخريب في البنية الاجتماعية، والثقافية، ومن تدمير لأخلاق الناس،

أهمية المشروع.. تكمن في العملات..!!

ستقوم شركة «براون وروت» الأمريكية وفروعها في بريطانيا بالبدء في الجزء الأول من مشروع تجميع المياه في واحات ليبيا، وضخها إلى الساحل (هذا إذا لم تتبخر قبل الضخ)، وتبلغ تكاليف المشروع **(٥)بلايين دولار فقط**، و يتضمن المشروع بناء (١,٢٠٠) ميل من الأنابيب! و يأتي هذا المشروع ضمن خطة استنزاف الثروة المائية بعد استنزاف كافة الثروات الأخرى.

شخصيّة العدد

الشهيد محمد مهذب حفاف

- الشهيد محمد مهذب حفاف من مواليد قرية القواسم بغريان.
- تلقى الشهيد تعليمه الابتدائي والاعدادي في قريته « القواسم » بغريان.
- تحصل على الشهادة الثانوية من مدرسة غريان سنة ١٩٦٨/٦٧م.
- التحق الشهيد بكلية الهندسة جامعة طرابلس، ليكمل دراسته في مجال الهندسة الميكانيكية.
- كان الشهيد من الشباب الملتزم فكريا واخلاقيا، و يُعرف بين زملائه بجديته وإيمانه العميق بافكاره.
- ساهم الشهيد في العديد من الانشطة التي كانت تقام في جامعة طرابلس، فقد شارك في معظم المحاضرات واللقاءات والندوات.
- قام الشهيد بالقاء عدة دروس في المسجد الجامعي، ونظم عدد من الحلقات الدراسية التي كان يعقدها في حجرته بالقسم الداخلي.
- واجه الشهيد الدجال القذافي، وتصدى لضلالا ته وافتراءاته في الندوة المصيدة، والتي اطلق عليها ما يسمى بـ« ندوة الفكر الثوري ».
- اعتقل الشهيد مع مجموعة من زملائه وأصدقاءه من قبل مرتزقة القذافي، وذلك عقب خطاب زواره سنة ١٩٧٣م.
- قدم الشهيد وزملائه لغرفة الاتهام سنة ١٩٧٤م، وتمت محاكمتهم في القضايا ٧٤/٩٧٤، ٧٤/١٧٥٧، ٧٤/١٠١٩، وقد أفرجت المحكمة عن بعض المعتقلين، واستثني من الافراج كل من الشهيد، ونفر قليل من زملائه.
- في عام ١٩٧٦م، شكل الدجال القذافي ما يسمى بمحكمة الشعب برئاسة « أحمد محمود »، ومثل فيها الادعاء العام « حسن بن يونس » وقد تولت محاكمة الشهيد وزملائه وكافة الذين تم اعتقالهم إثر خطاب زواره حتى من تم الافراج عنه، وقد أصدرت المحكمة قرارها بسجن الشهيد خمس عشرة سنة.
- وفي ٢٤ فبراير ١٩٧٧م، قام الدجال القذافي بتغيير كافة الاحكام الصادرة، واستبدلها إلى الحكم بالاعدام والمؤبد، و بذلك تغير الحكم على الشهيد من السجن لمدة خمس عشرة سنة إلى المؤبد.
- تعرض الشهيد خلال فترة سجنه لشتى أنواع التعذيب الوحشي على أيد مرتزقة القذافي، وحيث أن ذلك لم يزد الشهيد وزملائه إلا صلابة وقوة. حاول الدجال ومرتزقته استخدام أسلوب آخر وهو الترغيب حيث قدمت للشهيد عدة عروض مقابل الافراج عنه، كعرض بتولي عدة مناصب منها منصب محافظ غريان شريطة اجراء مقابلة على الشاشة المرئية يتنصل فيها من أفكاره، وتوقيع اقرار بعدم مزاولة أي نشاط فكري، أو سياسي، إلا أن الشهيد رفض كل ذلك بحزم واصرار.
- وفي أبريل ١٩٨٣، أعيدت محاكمة الشهيد ضمن مجموعة من زملائه، حيث صدر ضده حكم بالاعدام شنقا حتى الموت.
- وفي صبيحة السابع من أبريل من عام ١٩٨٣، تم تنفيذ حكم السفاح، حيث تم شنق الشهيد في ساحة جامعة طرابلس، وبحضور عدد كبير من طلاب المدارس الاعدادية والثانوية بجانب طلابة وطالبات الجامعة.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة، واسكنه فسيح جناته، والهم آله وذو يه جميل الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

سواء اتجه إلى الغرب او الشرق (٢)

بقلم: المهدي يحيى المقرون

تعرضت في الحلقة الأولى إلى أزمة النظام في الشرعية السياسية داخل ليبيا ومحاولة الزمرة العسكرية بعث الحياة فيها باللهث ورائها خارج حدوده على المستوى الدولي في الغرب والشرق، وفي المقالة القادمة سوف أحاول توضيح اسلوب اللهث وراء الشرعية السياسية على المستوى العربي والفلسطيني بصورة خاصة.

من أجل الخوض في هذا الموضوع أرى إنه من الضروري القاء الضوء "بايجاز" على البيئة أو المناخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري الذي بزغ فيه النظام وترعرع من خلاله، وهذا هو موضوع مقالتنا لهذه الحلقة.

المناخ السياسي والاقتصادي والعسكري والاجتماعي للنظام العربي

منذ هزيمة يونية ١٩٦٧ التي تعرض لها النظام العربي على يد اسرائيل دخل العالم العربي والإسلامي برؤسائه، وحكوماته، وقادته السياسيين، ومؤسساته، ومفكريه، ومثقفيه -سواء أولئك الذين يطلقون على انفسهم «يساريين تقدميين» أو الذين يطلق عليهم «محافظين أو يمينيين»، أو «معتدلين ليبراليين»، أو قادة «الفكر الإسلامي»،- دخلوا جميعا وبدرجات متفاوتة في مرحلة نقدية، وتفحص للنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في تلك المرحلة، كل تلك المحاولات كان الغرض منها ايجاد العلل والامراض التي تسببت في الهزيمة، والتي خلقت ازمة في البنية الشرعية للانظمة السائدة وشرخ في المحتوى الثقافي والاجتماعي للمجتمع العربي والإسلامي بصورة عامة، هذا بالاضافة إلى طرح البدائل والاختيارات السياسية والاقتصادية والعسكرية، إن هذه المحاولة كانت وبدون شك بداية طيبة حيث أنه -في نظري- كانت بداية الأمل لإرساء تقاليد الحريات الفردية والفكرية، وطريق إلى الديمقراطية السياسية والتي هي شرط أساسي في نهوض أية مجتمع عسكريا واقتصاديا وعلميا، ولكن وللأسف الشديد كانت هذه المحاولة والدعوة لها - بعد الهزيمة - كانت غير جادة من قبل الداعين لها من الانظمة السائدة أو غيرهم، وتبين بسرعة أن الغرض منها هو امتصاص الغضب والتذمر السائد بين الجماهير، وكشف اتجاهات الذين ساهموا فيها ليسهل ضربهم، أو احتوائهم، لذلك لم تتعد تلك المرحلة الثلاث سنوات من تاريخ الهزيمة، بالاضافة إلى أنها كانت مقصورة على بعض المفكرين والاحزاب القزمية الشللية، والمتخصصين الاكاديمين، ولم تنزل إلى الشارع العربي و الاسلامي، لاجل ذلك لم يكن مستغربا ألا تأتي بسيطرة الانظمة الحاكمة على مختلف اتجاهاتها، وبدأ النظام العربي والإسلامي «وذلك حسب ما يعرفون به نظمهم» تبحث عن مشجب مريح تعلق عليه مشاكلها وعللها وكالعادة قبل تاريخ الهزيمة رجعت تلك النظم واتجهت باللوم وأركنت الاسباب كلها وبدون استثناء إلى

بلغات أجنبية، بالاضافة إلى المدرسين والعلماء في مختلف العلوم الإنسانية، والطبيعية التى تعج بها أكاديميات ومراكز بحوث الغرب، والولايات المتحدة، وكندا وبالاضافة ايضا إلى الأطباء والمهندسين والحقوقيين، ناهيك عن الشباب العربي والمسلم في مختلف مراحل تعليمه وتدريبه، الذين لا يعودون إلى مجتمعاتهم بعد التخرج «هجرة العقول».

واتسمت حقبة السبعينات ايضا بالإرهاب والابتزاز خارج الحدود الجغرافية للمجتمع العربي والإسلامي، فبدأت هذه الانظمة بارسال رجال مخابراتها وفرق اغتيالاتها وراء من تركوا العسف السياسي والاجتماعي وحتى الحرمان الاقتصادى في وطنهم الأم، ووظفت هذه الحكومات جزءا كبيرا من اموالها في تطويق وتطويع واحتواء الصحافة العربية في الخارج في محاولة للهيمنة عليها لتكون بوقا لها في الخارج وكأن إعلام الحكم المسموع والمقروء منه بمختلف اللغات في الداخل ليس كافيا، كل ذلك تسبب في خسارة للرأسمال البشرى للمجتمع العربي والإسلامي لا مثيل لها، باستثناء بعض المحاولات الاصلاحية والطفيفة على المستوى السياسي بالذات.

اجتماعيًا

١ - الوصول إلى أمراض وآفات الثورة الصناعية والتكنولوجية التى مر بها المجتمع الغربي بدون المرور بمرحلة التحول للانتاج والتطور الصناعي، كالهجرة من الارياف إلى المدن.

٢ - وصول المجتمع العربي والإسلامي إلى مرحلة استهلاك مادي لا مثيل لها وتغريس القيم المادية السطحية على حساب حضارته وثقافته الأصيلة وبدون وجود البديل والمحتوى الثقافي والحضاري الذى يواكب هذا التفكير.

٣ - التفكك الأسري والعشائري والقبلي كنتيجة لتفكك الوحدات الزراعية الانتاجية التى كانت تغطي الاحتياجات الأساسية الذاتية لهذه الجماعات، وبذلك فقدت تماسكها وتم تهجيرها إلى مراكز الاستهلاك الفردي في المدن الكبرى.

٤ - انتشار البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية الغير منتجة للنفط، وهجرة العمالة المهرة وغير المهرة منها إلى الخارج إلى مجتمعات مجاورة وإلى أوروبا وأمريكا الشمالية، وانتشار البطالة المقنعة في بعض الدول المصدرة للنفط.

الازمة

تشير التقارير من داخل ليبيا وخارجها إلى أن الشعب الليبي يعاني ازمة حادة ليس فقط في نقص المواد الكمالية.. بل تعداها إلى المواد الضرورية لحياة الفرد اليومية مثل الحبوب والسكر واللحوم والادوية والزيت.. ناهيك عن الخدمات الضرورية كالسكن اللائق والعناية الطبية وتوفر المواصلات ومياه الشرب والطرق وغيرها.

ومن الواضح أن الخطة الخمسية المالية (١٩٨١-١٩٨٥) والتى وضعت اعتمادات بقية (٥٠٠٠) خمسة آلاف مليون دينار تعاني من تباطؤ في الاتقان والتنفيذ، فعائدات ليبيا من النفط انخفضت من (٢٢,٠٠٠) اثنين وعشرون الف مليون دولار عام ١٩٨٠ إلى حوالي (١٢,٠٠٠) اثنى عشر الف مليون دولار عام ١٩٨٢م، وتبدو توقعات العام الجاري غير مشجعة إذ بدأت سنة ١٩٨٣ بخفض صادرات النفط إلى النصف تقريبا أي (٨٥٠) الف برميل يوميا، و يزيد من تفاقم هذا انخفاض اسعار النفط في الاسواق العالمية، ويحدث هذا في الوقت الذي يموّل فيه القذافي حركات الارهاب العالمية ويموّل حركات الانشقاق في دول عدة و يتدخل في شؤون دول مستقلة، مما ينهك الخزانة الليبية، وهي ديون مستحقة لشركات غربية وشرقية شاركت في مهزلة (منجزات انقلاب الدجال !!)، وقد حاول القذافي تلافي هذا المأزق بأن بدأ في استنزاف ثروات البلاد وذلك بزيادة الانتاج النفطي و بيعه بارخص الاثمان للدول المدينة، وبهذا ظل النفط الليبي مجرد أداة مقايضة، ومن المعروف أن الديون الليبية هي لشركات الاتحاد السوفيتي وشركات أوروبا الشرقية العسكرية بالاضافة إلى تركيا وكوريا الجنوبية، هذا في الوقت الذي يدعو فيه القذافي شعبنا إلى نهج سياسة التقشف أو «الحد الادني من الغذاء والحد الأقصي من السلاح» على حد تعبيره.

٥ - الاضطهاد السياسي والاجتماعي للأقليات العرقية والدينية مما أدى إلى تغذية الصراعات الطائفية.

٦ - بطش شخصية الفرد وخلق شخصيات ضعيفة نتيجة غرس قيم مثل الخوف، والنفاق، والزيف، وهذه القيم تعكس ممارسات السلطة الفوقية واجهزتها العسكرية والبوليسية، ونتيجة ممارسة العقاب الجماعي من قبل السلطة السياسية كعقاب افراد الأسرة بما فيهم الاطفال، والاقارب، والاصدقاء للفرد العربي أو المسلم المنشق سياسيا عن النظام.

٧ - خلق جيل غير واعي بما يدور حوله سواء داخل مجتمعه أو خارجه، وذلك عن طريق تطويع النظام التعليمي، والمؤسسات التعليمية لاغراض السلطة الحاكمة، أو الفرد الحاكم، أو الحزب الحاكم، وتزييف تاريخه، وتراثه، وحضارته، ومعتقداته الدينية.

٨ - انتشار الامراض السلوكية والنفسية كالادمان على الكحوليات والعقاقير الطبية، والمخدرات، وتفشي الامراض العقلية وظواهر الانتحار بين الشباب، ونكران وجود هذه الظواهر من قبل السلطة السياسية أدى إلى انعدام مراكز البحوث والدراسات الاجتماعية، والنفسية، والصحية لمعالجتها، والتحكم فيها، والتخلص منها، أو على الأقل الحد منها.

٩ - هروب الفرد إلى الإعلام الخارجي بشقيه الاخباري والترفيهي، وذلك نتيجة تفاهة الإعلام الحكومي السلطوي، وعدم أمانته الاخبارية، وطبيعته التهريجية للفرد، أو السلطة الحاكمة.

١٠ - انتشار ظاهرة «الانفصام الثقافي» أو «الحضاري» بين افراد المجتمع وخاصة في اجيال الستينات وحقبة السبعينات، وذلك نتيجة للهوة أو الفجوة بين الفكر والعمل أو المسلك، أو بين المعتقد الذى يؤمن به الفرد من بيئته الثقافية والحضارية، ومسلكه العملي اليومي، حيث اتسعت هذه الهوة حتى أصبح ليس من الغريب أن نرى افراد المجتمع العربي والإسلامي يعيشون نمط حياة نخالفه تماما متى غادرت أقدامهم مجتمعاتهم حتى ولو ليوم واحد، وتراهم يتلاهفون لجني ثمار الحياة المادية وحتى المعنوية، واستغلال جو الحريات الاجتماعية في المجتمعات الأخرى، في نفس الوقت الذى يتهمون هذه المجتمعات بالانحلال المادي والحضاري والروحي.. الخ متى رجعوا إلى مجتمعاتهم، فأصبح الفرد يبطن ما لا يظهر، و يظهر ما لا يبطن، مما ساعد في تطويل عمر السلطات السياسية وخاصة تلك التى تتصف بالعسف السياسي والاجتماعي.

لإسلامية، والحكومات الإسلامية في العالم
لإسلامي شرقه وغربه شماله وجنوبه.

أعدم وأغتيل وسجن اليساريون الليبيون،
لشيوعيون الليبيون، أو حتى من أشتبه بهم ظلما
زوراً، ولاذ بالصمت المخزي والمشين ما يسمى
لاحزاب اليسارية والشيوعية العربية والحركات
فلسطينية الدائرة في فلكها. □ أعدم وأغتيل
سجن البعثيون الليبيون وحتى من أشتبه بهم،
صمت بالتآمر المخزي المشين حكام البعث،
الاحزاب البعثية الأخرى المشردة هنا وهناك في
قية العالم العربي. □ أعدم وأغتيل وسجن القوميون
و حتى الناصريون الليبيون، وصمت الناصريون،
قوميو حانات بيروت ومواخيرها ولاذوا بالصمت
لمشين.

□ وباختصار أغتيل وأعدم وسجن المفكرون على
ميع المستويات.. وصمت مفكرو العرب والمسلمين
قادة فكره الاقتصادي والسياسي والاجتماعي،
كأن ثلاثة ملايين من البشر الليبيين لا ينتمون
للأمة الإسلامية أو العربية أو للإنسانية. وشرد
ا يقرب من مائة ألف نسمة في بقاع الأرض من
سفوة شعبنا بجميع فئاته، ولاذ الجميع بالصمت
تآمري المشين. رغم أن شعبنا أعطى كل ما لديه
حتى عندما لم يكن لديه شيء فناصر وعاضد
ثورة الجزائرية برجاله ونسائه، ووقف مع النضال
تونسي في مرحلة استقلاله الوطني وأعطى لقياداتها
للجأ الأمين، وواكب مرحلة التحرر الوطني في
صر، وتظاهر واحتج، وتبرع، وتطوع للقضية
فلسطينية حتى قبل أن يولد القذافي. ولم يترك
شعبنا بقيادة طلائعه المثقفة التي كانت تعد على
لأصابع، لم يترك مناسبة وطنية أو خرقا للحقوق
لدنية أو الإنسانية يسمع عنه عبر إذاعته في دولة
جاورة أو غير مجاورة إلا وساهم فيها بمؤسساته
اتحاداته النقابية والشعبية بالتوضيح والتظاهر
الاحتجاج.. وكانت المؤسسات الأهلية التطوعية
غير الحكومية، الرجالية والنسائية، في العهد الملكي
لسابق حريصة من تلقاء ذاتها وبوازع فقط من
سميرها - وأحيانا ضد إرادة السلطة الحكومية -
سباقة إلى المشاركة في جميع الأزمات والكوارث
سواء كانت سياسية أو طبيعية رغم قلة وصعوبة
وارد البلاد الاقتصادية.

ولكن شعبنا، حسب رأيي، وبكل صدق
صراحة، صدم صدمة عنيفة من الصمت التآمري
لمشين من قبل الأنظمة والحركات والأحزاب
الفصائل والطلائع والمؤسسات العربية والإسلامية
الفلسطينية بالذات تجاه ممارسات النظام القمعية
الانتهاك الواضح لحقوق الشرعية، والذي لا حدود
له، والذي لم تشهد له ليبيا مثيلا حتى في عهد
وسوليني.

وليته وصل الأمر من قبل هذه الاطراف إلى حدود الصمت والتعتيم، بل تعداه من عدة أطراف إلى ما قد أعتبره في مرتبة التجاهل لمباديء نضال شعبنا من أجل تعرية واسقاط الزمرة العسكرية الفاشية الفاسدة، وذلك بامداد النظام بجرعات من الشرعية بين فترة وأخرى، وتمكين النظام من فك العزلة العربية والفلسطينية والإفريقية بين حين وآخر. وقد وظفت واستخدمت هذه الاطراف عدة وسائل ومبررات واهية وأصبحت مع مرور الزمن لا تنطلي في رأي على السواد الأعظم من شعبنا، فتارة تطرح هذه الجهات مبرر ما يسمى «بالتضامن العربي» وتارة أخرى ما يسمى «بالتحالف الاستراتيجي ضد الامبريالية والصهيونية العالمية»، وثالثا تحت مبرر ما يسمى «بالتحالف التكتيكي» ورابعا تحت ما يسمى «بجبهة الصمود والتصدي» التي دفنت تحت انقاض بيروت مع أشلاء الابرياء من اللبنانيين والفلسطينيين، وخامسا تحت ما يسمى«بالتحالف ضد القوى الرجعية في المنطقة» وسادسا وأخيراً جداً في مؤتمر الفصائل الثورية الفلسطينية الذي عقد في طرابلس وبعد مجزرة بيروت أيضا !! (في الفترة ما بين ١٢ يناير و١٦ يناير ١٩٨٣ في قصر العقيد القذافي في باب العزيزية وتحت الحراسة المشددة لراهباته الثورية) تحت شعار «بيان طرابلس التاريخي» وهو شعار جديد يعتقدون أننا لم نسمعه من قبل !!؟ وهو «تحرير فلسطين شبرا شبرا» وشعار «إبطال مشروع فاس» ويبدو أن هناك سوء فهم بين هؤلاء الأخوة الثوار الفلسطينيين وبرقية العقيد لهم عندما أمرهم بالانتحار في بيروت الغربية، حيث أنهم فضلوا الانتحار السياسي في باب العزيزية !! عن الانتحار الجسدي في بيروت، وفرح العقيد بذلك على أية حال لأن كل ما يريده هو الانتحار في المستوى، ولا يهم الشكل أو الصورة لذلك.

وفي هذا المجال أيضا أرى أنه من الواجب أن أذكر أن هناك مواقف طفيفة بين فترة وأخرى من أطراف عربية وإسلامية وفلسطينية سواء كانوا على مستوى حكومات أو تنظيمات سياسية أو افراد - حيث كسروا حاجز الصمت عن ممارسات النظام الليبي وخاصة عندما يمس بمصالحهم الذاتية أو مصالح شعوبهم ومن هذا المنطلق يصعدون انتقادهم للممارسات القمعية ضد الشعب الليبي بصورة عامة، وخاصة في الخمس سنوات الأخيرة من عمر النظام. ولكن هذا المنطلق البرجماتي أو النفعي لا ينطلق من الأحساس بالمشاعر والمسئولية تجاه قضيتنا ونضال شعبنا، ولذلك تقفل ملفات نظام ليبيا وتفتح حسب المواسم العربية والإسلامية والفلسطينية وحسب الشعارات القديمة المطروحة أو الجديدة المخترعة في السوق السياسية العربية، وما أكثرها.

وهنا لا أريد القارىء أن يأخذ الانطباع انني أطلب من الآخرين أو أتوقع منهم أن يقوموا بمعركتنا ونضالنا ضد النظام العسكري الليبي هذا ليس ما أقصده على الاطلاق، فشعبنا الذى فقد ثلث سكانه من الرجال، يحارب وحده في البوادى والجبال والمدن والقرى والصحاري ضد الفاشية الايطالية، فهو قادر على مواجهة هذا النوع من الفاشية العربية العسكرية التى جثمت عليه بمساعدة الاستعمار الشرقي والغربي الجديد على حد سواء، وإن فصائل المعارضة الليبية لقادرة بعون الله على أخذ زمام المبادرة في الوقت المناسب وقد خطت في الثلاث سنوات الماضية خطوة هائلة جدا في الداخل والخارج وعلى المستوى الدولي إذا ما قورنت بعمرها الزمني وحجم سكان ليبيا وأهميتها السياسية والصعوبات التى تواجهها في الداخل والخارج.

إن ما أريده هو موقف مبدئي فقط، من جميع الاطراف العربية والفلسطينية والإسلامية، وهو على الاقل أن يستمروا في صمتهم على ما يحدث لشعبنا وطلائعه الشبابية مثل ما فعلوا وتعوّد شعبنا على ذلك الموقف منهم منذ البداية، فلا أتوقع على الاطلاق أن يصلوا إلى مستوى مواقف المنظمات الغربية الدولية النبيلة والمخلصة مثل موقف منظمة العفو الدولية وما اتخذته تجاه مساجين ليبيا السياسيين وحقوقهم المدنية والشرعية وشجبها أكثر من مرة لممارسات النظام الإرهابية، كل ما أريده أوعتقد أن ذلك هو ملء يريده شعبنا، هو أن يتركونا لوحدنا في صراعنا مع النظام وألا ينخرضوا في ضرب الدفوف والتزمير والتطبيل للنظام، بل والتأييد أحيانا في ممارسات النظام، لأن هذا يعتبر خيانة لقضية ثلاثة مليون من البشر الليبيين وتآمر على مستقبلهم ويضعهم في صف العسكر الفاشيين.

☆ ☆ ☆

اتصالات بين جنوب إفريقيا والقذافي

خلال محاكمة تاجر الاسلحة البريطاني إيان سميلي، والمتهم بتهريب وتسويق اسلحة ومعدات حربية لعدد من دول امريكا الجنوبية وإفريقيا وأوربا، صرح بأن هناك نوع من الاتصالات بين حكومة جنوب إفريقيا والقذافي. وذكر أن القذافي يعمل على الحصول على مادة البلوتونيوم النووية من جنوب إفريقيا.

« الآن فيمكن لأي واحد تافه أن يتفاوض بالنيابة عن شعب عربي مثل السادات و بورقيبه، ومثلما قلت أن جميع الامكانيات الطيبة في الغرب مستمرة لتطويل عمر بورقيبة، **لأنهم يتمنون أن يبقى واحد مثل هذا يحكم شعب في منطقة مطلوبة بالنسبة لهم**، أما أن يأتيهم شعب حر ليس عنده بورقيبه أو السادات، فهذه مصيبة، **هم يبحثون عن بورقيبة، أو السادات ليتفاهموا معه لكي يبيع الأرض.. يبيع الشعب..**».

معمر القذافي، ١٩٨٠/١١/١٠ (السجل القومي ١٢، ص ٤٧٨)

الاسراء والمعراج

« الحقيقة يبدو أن مشكلة المعراج هي الجانب الأسطوري في الواقعة.. المعراج يبدو أنه الجانب الخيالي.. **لم يوجد في القرآن حاجة اسمها المعراج اطلاقا.. وليس هناك أي مصدر للمعراج يمكن أن يستند عليه..** الجانب الاسطوري للمعراج هذا الجانب الذي لا يصدقه العقل ولا تؤيده البراهين.. لماذا يذكر الاسراء ولا يذكر المعراج وخاصة أن القرآن مفصل تفصيل.. هذه واضحة تماما أن هو سواء كان الله سبحانه وتعالى أو جبريل هذا ميهمناش كثير لكن يهم أن هذا أوحى إلى النبي في ليلة الاسراء هو هذا الشيء **سواء كان الله سبحانه وتعالى أو جبريل كان بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى الله سبحانه وتعالى أو جبريل دنا فتدلى.. واضحة تمام الوضوح إنه كان بالأفق الأعلى ولكنه دنا فتدلى يعني قرب من المكان الذي فيه سيدنا محمد وهو بيت المقدس** فأوحى إلى عبده ما أوحى.. لو كان سيدنا محمد هو اللي صعد في السماء لكانت الآية واضحة يستطيع أن يقول ورفعه الله إليه كما قال على سيدنا عيسى.. والله قادر على أي يريه هذه الاشياء دون أن يصعد به خاصة حكاية البراق هذه خرافة تماما. ».

معمر القذافي ١٩٧٦/٧/٢٤

« **إسرائيليات دخلت القرآن جابت لكم المعراج.. الاسراء يا جماعة مافيش المعراج..** للأسباب التالية :-

(١) إن المعراج لم يذكر في القرآن اطلاقا.

(٢) البراق لم يذكر في القرآن اطلاقا.

(٣) إن الله يستطيع أن يقل (ينقل) النبي إلى أي مكان بدون براق و بدون حيوان.

(٤) لو انطلق البراق وقطع الرباط متاعه، أو نسى النبي مربطاش أو قطع معناه النبي قعد في المقدس وصارت فضحية ومعاش قدر يرجع (كذا).

(٥) إن القرآن مقالش الرسول رقي للسماء الرابعة أو الخامسة..».

معمر القذافي، ١٩٧٨/٧/١٧

الصيام

« **الصيام يوميا هو خسارة.. هو عذاب** ما في ذلك شك، من الذي يقول الصيام هذا راحة وإلا حاجة تقبل **أنه حاجة صعبة وحاجة مكروهة** ».

معمر القذافي، ١٩٧٩/٩/٢٤

مسجد ضرار: مسجد بناه المنافقون، وهدمه الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد نزل فيه قول الله تعالى: «**والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفنّ إن اردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون**» التوبة، آية ١٠٧

اختطاف طائرة ليبية

اختطف اثنان من اللبنانيين المسلمين طائرة ركاب ليبية من طراز بوينج ٧٠٧ بعد لحظات من اقلاعها من مطار أثينا في طريقها إلى طرابلس، وقد هبطت الطائرة في مطار بجنوب روما، ثم اتجهت إلى بيروت حيث رفضت السلطات اللبنانية السماح لها بالهبوط فاتجهت إلى قبرص، وذكرت مصادر البوليس الايطالي أن هناك ٣٤ شخصا على متن الطائرة، وأوضح متحدث باسم مطار لارنكا أن مختطفي الطائرة أحدهما يحمل مسدسا والآخر يحمل حقيبة زعم أن بها متفجرات. قد طلبا أن يقابلا سفير ليبيا في لبنان وسفير ليبيا في رومانيا، كما طلبا أن يجتمعا مع المدعى العام الايطالي الذي يتولى التحقيق في قضية اختفاء الامام موسى الصدر، وبعد ٢١ ساعة من اختطاف طائرة الركاب الليبية استسلم الشابان اللبنانيان مختطفا الطائرة في مطار لارنكا بقبرص واطلق سراح الركاب دون أن يحققا أي من الطلبات، وقد عثرت السلطات القبرصية على مسدس مع أحد المختطفين، وعلى شحنة ناسفة داخل كاميرا كانا يحملانها، وتأتي هذه العملية ضد إرهاب القذافي ضد الليبيين والأجانب، فالقذافي متهم باغتيال الامام موسى الصدر، أو كما ذكرت بعض المصادر في الآونة الأخيرة من أن الامام الصدر معتقل في ليبيا.

قراءة نفسية في شخصية القذافي

بقلم
علي العقربي

بـــادر كثير من النـاس، وعـدد من زعماء
ـدول، إلى وصف القذافي بالجنون، وصارت هذه
ـصفة لصيقة به على أقلام عدد من محرري
ـصحف العربية والعالمية، وكانت هذه الصفة،
معظم الاحوال، تطلق عليه كتعبير عن الغضب
لإشمئزاز والاستغراب لبعض أقواله وتصرفاته،
ـعل أحدا لم يخضعها لشيء من التأمل والتحليل،
محاولة لربطها منطقيا وموضوعيا بأقواله
فعاله، التي يمكن أن تبررها بعد أن توضحها
عطيها أسسها المنطقية والموضوعية.

وأول سؤال ينبغي محاولة الاجابة عليه هو:ـ
اهي الدوافع الحقيقية الدفينة وراء تفكير
قذافي أولا، وعمله بعد ذلك للاستيلاء على
حكم ؟. هل كانت تدفعه الرغبة في تغيير
واقع السيء ـ الذي كان يعيشه الوطن ـ
ى واقع أفضل منه ؟ هل كانت تدفعه
شفقة على حال الناس من الكبت السياسي،
و التخلف الاقتصادي والاجتماعي، أو
عزلة القومية العالمية التي كانت تعانيها ؟ أم
نه لا هذا ولا ذاك وكانت وراء مغامرته
كبرى الرغبة في أن يصير حاكما، ويتربع
ى عرش السلطان ويصبح بيده الأمر
لنهي ؟

إن وقائع الاحداث التي توالت على ليبيا منذ
ـبيحة الأول من سبتمبر عام ١٩٦٩ تثبت
الدليل الفعلي الملموس أن الدوافع الحقيقية
كامنة في أعماق نفسية القذافي لا تنتسب إلى
ل ما ذكرناه.

فـــالقذافي لم يفعل، خلال سنوات حكمه
سوداء، ســوى تغيير الواقع السيء الذي
ان يعيشه الوطن إلى واقع أكثر منه سوءا، مما
ـعل الناس تنسى سوء ذلك الواقع الذي كانت
عيشه وتكابده وتنادي بتغييره، حتى صارت
تترحم عليه، وتتمنى لو عاد برغم سواده ومساوئه.

كما أن القذافي لم ينقذ الناس من الكبت السياسي، بل طفق يمكن لسلطانه المطلق حتى استبد وحده بالأمر على أشلاء الذين قتلهم على أعواد المشانق، أو ببنادق الجنود، أو برصاص المرتزقة الغادرين، أو تحت سياط الجلادين، و بعد أن غُصت سجونه بالمعتقلين، و بعد أن جُرّم بالخيانة كل من يرى رأيا مخالفا لرأيه، بله أن يعمل بما لا يرضيه أو يروق لمزاجه.

وإن القذافي لم يستطع ولم يعمل لينقذ الناس من التخلف الاقتصادي والاجتماعي، بل طفق يخرب اقتصاد البلاد و يبدد ثرواتها بكل ما وسعه الجهد والخيال، حتى انتهى بها إلى الافلاس التام، والعجز حتى عن توفير لقمة العيش، وطفق يعيث فسادا في النفوس والعلاقات الاجتماعية، حتى أوصل البلاد إلى مستوى من تردي الاخلاق العامة، وتفشي الفساد، وتزعزع القيم والمعايير يعجز الخيال عن تصوره، وتصور امكانية حدوثه في بلاد محافظة مسلمة كليبيا.

وإن القذافي لم يستطع ولم يعمل أخيرا لإنقاذ البلاد من العزلة القومية والعالمية، بل طفق يثير الفتنة، ويخلق المشاكل بينها و بين بلدان العالم حتى انتهت إلى أن تنعزل عن شقيقاتها وجيرانها، وأن تصبح منبوذة متهمة من قبل الجار والشقيق، ومن قبل العدو والصديق.

إن الملاحظات السابقة تجتمع كلها لتثبت شيئا واحدا، وهو أن دوافع القذافي للاستيلاء على الحكم لم تكن شيئا مما ذكرنا، أي أنه لم يكن يدفعه مطلقا الحرص على البلاد، أو الرغبة في العمل لمصلحة بنائها وتقدمها. ولكننا نريد ونجرؤ على تقديم فرض آخر لتفسير كل ذلك، وهو إن دافع القذافي للاستيلاء على الحكم والاستبداد به لم يكن فقط الرغبة في أن يصير حاكما مطلقا، يدين له الناس بالولاء والطاعة، و يعترفون له بالسيادة الكاملة. إننا نفترض إنه كان يهدف إلى ماهو أبعد من ذلك. وإن اعادة النظر في ممارساته داخل ليبيا وخارجها، عبر السنوات الثلاث عشرة التي مضت تثبت كلها أن سعيه للاستبداد بالحكم لم يكن هو هدفه الوحيد، فلقد استطاع، مستغلا عددا من الظروف الداخلية والخارجية، أن يستبد فعلا بالحكم، وأن يصبح هو وحده

سية القذافي المريضة. وإن كان علينا أن نحتاط فهم طبيعة الاثر الذي نقصده. فبقدر ما تخلف صورة الرسول وسيرته في نفس الإنسان السوي عاقل الاعجاب والإيمان، وتحفزه لأن يتخذه دوة لإيمانه وسلوكه وحياته في جميع جوانبها، ن أن تخلف هذه الصورة في نفس مريضةٍ شاذةٍ وامل معاكسة ومختلفة، فتخلق إحساسا بالحسد لا من الاعجاب، وتحفز على المحاذاة والمنافسة لا من الرغبة في الاقتداء والاتباع.

ولا نظن أننا نجازف كثيرا إذا قلنا أن هذه قدة كانت وراء الحرب السافرة الزاخرة بعوامل قد والحسد التي شنها القذافي على السُّنّة شريفة. فإن الامر في نظرنا لا يتعدى هذه عوامل المرضيَّة، ولا نظن إننا نبالغ كثيرا إذا عينا أن حربه ضد السُّنة الشريفة لا علاقة لها لدين واصلاحه، بقدر ما تستند على حقد دفين، حسد مريض للرسول العظيم الذي خرج من صحراء ومالبث أن أتى بكتاب موحى به إليه ستطاع أن يجمع حوله الناس وأن يفتح به عصرا ديدا للبشرية كافة.

وإننا نتساهل في الحديث عن رسول الله صلى عليه وسلم إلى هذا الحد لأننا نظن أن هذه ي الطريقة التي يأخذه بها القذافي، ولا نستبعد العُقدة الدفينة لديه قد صورت له الامر على ذا النحو، وظل يستجمع الوجوه التي تجمع بينه ين الرسول، فالرسول ولد في الصحراء، وهو ضا ولد في الصحراء، والرسول كان له كتاب، و أيضا جعل له كتابا، والرسول كان له أتباع،

الإنقاذ شوال ١٣٠٤هـ. أغسطس ١٩٨٣م.

وهو أيضا خلق له أتباعا، والرسول أتى بآخر رسالة إلى البشر، وهو أيضا وضع في كتابه الحلول النهائية لمشاكل البشرية، ويمكن أن نضيف إلى هذه المؤشرات الكثير. ولكننا نكتفي بهذا القدر لأننا نهدف فقط إلى الإشارة إلى مكامن العقدة، والمرض الدفين في تلك النفسية المريضة.

ولعلنا نكون قد وصلنا إلى بعض ما نهدف إليه من الإشارة إلى أن القذافي لا يعدو أن يكون إنسانا مصابا **بعقدة الشعور بالعظمة.** بمعنى أنه **مريض نفسيا.** غير إن الظروف شاءت ألا تظهر آثار المرض، وتشتد إلا بعد أن سيطر على مقاليد الحكم، وصار بامكانه أن يحاول وضع أحلامه المريضة موضع التنفيذ، ولو لم يكن حاكما لكان مكانه الطبيعي **مصحة للامراض النفسية** يتاح له فيها أن يتلبس بأية شخصية تعجبه، فيلبس قبعة كقبعة نابوليون، أو يمتطي جوادا ويمتشق سيفا كخالد بن الوليد، أو صلاح الدين، ويمسك مكبرا للصوت ويخطب في الناس كهتلر، أو موسوليني.

وعلى ضوء هذا التحليل يمكننا أن نعود إلى كثير من ممارسات القذافي لنراها واضحة تمام الوضوح، ولنجد فيها كلها تجسيدا وتعبيرا عن نفسية مريضة حاقدة.

□ فنرى مثلا إنه لا يهدف، عبر لعبة اللجان والمؤتمرات الشعبية، إلى تدعيم الديمقراطية والحرية، أو جعل السلطة للجماهير، بقدر ما يهدف إلى قلب الاوضاع والمعايير، ليتلذذ من ناحية بقهر ذوي العلم والكفاءة بنزع مقاليد الامور من أيديهم ووضعها في أيدي السذج البسطاء، أو الجاهلين، وذوي النفوس المريضة، و ينتهي من ناحية أخرى إلى أن يجد نفسه يتربع على هيكل أجوف يتكون من عشرات الشخصيات المطموسة، يستطيع أن يوجهها و يوظفها لاشباع تلك الرغبة الطاغية في رؤية من يتملقونه و يصفقون و يبحون حناجرهم في الهتاف له، حين يلذ له أن يقف خطيبا في الجماهير مقلدا موسوليني أو هتلر.

كما نرى من ناحية أخرى، **إنه لم يكن يهدف إلى تدريب الناس على السلاح لبناء قوة حقيقية تدافع عن الوطن،** بقدر ما كان يهدف في الحقيقة إلى التلذذ برؤية أكبر عدد من الليبيين يقاسون مشقة وصعوبة الحياة العسكرية، بما فيها من تعب جسدي، ومعاناة معنوية تتمثل في تعلم روح الخضوع والانصياع الأعمى، وتحطيم معاني العزة والكبرياء والأنفة، وإن ما تشهده بلادنا هذه الأيام من تركيز القذافي على تجنيد المعلمين والنساء لدليل على ما نقول، وإننا لا نجد تفسيرا لهذا إلا أنه استعرض فئات الشعب الليبي، فلم يجد فئة لم يضربها بسياط التجنيد، ولم يُشف رغبته المريضة في التلذذ بمعاناتها وعذابها إلا هاتين الفئتين، وبما أن الاستمرار في تجنيد الفئات الأخرى لم يعد يمثل أي نوع من التحدي، أو الاستفزاز لمشاعر الناس، فإنه لا يجد فيه ما يحتاج إليه من اشباع الرغبة في الاحساس بمتعة مخالفة، أو تعذيب الأخرين.

نرى من ناحية ثالثة **إن القذافي لم يكن يهدف إلى تحرير الإنسان من استغلال التجار، أو ملاك البيوت** بقدر ما كان يهدف إلى تجريد هاتين الفئتين من الثروة التي كانت تحميهم من الاضطرار الى الخضوع له، أو الوقوع تحت سياط الحاجة لخدمته من أجل العيش، وقد رأينا كيف سعى إلى هذا الهدف بشكل حثيث حتى انتهى بجميع الليبيين إلى الحاجة لأن يمدوا له أيديهم في نهاية كل شهر طالبين معاشهم.

زحف على الخارجية

أصدر القذافي أوامره إلى ما يسمى بالروابط والاتحادات والنقابات المهنية في ليبيا بالزحف على ما يسمى بمكتب الاتصال الخارجي أو وزارة الخارجية في حكومة القذافي. وقد تم الزحف يوم ١٨ مايو ١٩٨٣، وشكلت لجنة شعبية لإدارة هذا المرفق. ومن المعروف أن سياسة ليبيا الخارجية يتم ارسائها بطريقتين :-

الأولى : قرارات السياسة الخارجية التي تقرر من على منصات الخطابة، والتي يلقى فيها القذافي خطبه وأحاديثه المرتجلة، حيث تتحول حال إلقائها إلى مراسيم وقوانين .

الثانية : إجتماع القذافي بابناء عمومته والانتهازيين والوصوليين خلف الكواليس في باب العزيزية، وتؤخذ في هذه الاجتماعات كافة القرارات الهامة والحساسة والتي تكلف الشعب الليبي سمعته الدولية وثروته وشباب ليبيا الذين يدفع بهم القذافي في حروب خاسرة وتدخلات مريبة في شؤون دول مستقلة .

...شاريع تلغى وأخرى ...رجل.. ...استنزاف النفط في ...دم...!!

...تشير احصاءات الدوائر البترولية ...طلعة أن العائدات الليبية من النفط ...العام الماضي لم تتجاوز (١٠) ...لايين دولار في مقابل (٢٢,٦) ...لايين دولار عام ١٩٨٠، وذلك في ...ت بدأت فيه خطة خمسية ذات ...شاريع متوسعة ستكلف زهاء (٢٦,٥) بلايين دولار.. وهذا مما سيجعل القذافي يلغي ثلاثة أرباع هذه المشاريع أو يلغيها بالكامل.. ...ما يخشى المراقبون في منظمة ...وبيك أن تعمد ليبيا سرا أو علنا ...خرق إلتزاماتها في حصتها المقررة في ...انتاج وهي (٧٥٠) ألف برميل ...يا.. وكشفت هذه الدوائر أن ليبيا ...شحن (١٥٠) ألف برميل يوميا ...لاتحاد السوفييتي كجزء من تسديد ...يونها والتي تبلغ قيمتها حوالي ألف ...خمسمائة مليون دولار..

ومن جهة أخرى وقعت ما يسمى ...الشركة الوطنية للنفط عقدا مع ...ركة إيطالية، يتم بموجبه بناء ...ستلزمات لبئر نفطي بالمياه الاقليمية ...يبية في البحر الابيض المتوسط، ...يتوقع أن يصل إنتاجه إلى (١٥٠) ...ف برميل يوميا .. وسيتم بيع هذا ...نفط الخام باسعار زهيدة إلى دول ...ربا الشرقية حتى يتسنى لهذه الدول ...ادة بيعها بسعر السوق الدولية، ...لما بأن وزير النفط الليبي اختتم ...باحثاته مع المسؤولين في موسكو ...ي جرت خلال شهر مايو ٨٣، وقد ...كهن محللون غربيون في موسكو بأن ...اتحاد السوفييتي ينوي شراء النفط ...يبي وإعادة تسويقه إلى حلفاءه في ...ربا الشرقية.

□□

استثمارات في مالطا... وأزمة سكن في ليبيا... !!

ذكرت تقارير اقتصادية في مالطا أن الشركة الليبية للاستثمار الأجنبي قد انتهت من بناء أكبر هوتيل في جزيرة مالطا، ويتكون الهوتيل من ٣٥٠ غرفة مجهزة ومكيفة، وصالات عرض وغرف اجتماعات وملهى وبارات !!

وتشير التقارير أن صادرات مالطا إلى ليبيا ستصل إلى ما قيمته (٥٢) مليون دولار في هذه السنة أي أن حجم الصادرات من بضائع وخدمات قد تضاعف هذا العام.. كما أن الاستثمارات الليبية في الجزيرة ستصل إلى (١٤٤) مليون دولار في هذه السنة.. فاذا كان يضر القذافي لو صرفت هذه المشاريع على بناء مساكن لمن لا يجدون مساكن، أو على توفير الضروريات من الغذاء والماء لأبناء الشعب !

□□

لا حرية لشعب يتلق القروض !

طلب القذافي من بعض الشركات الأوربية في بريطانيا والمانيا واليابان تقديم قروض تبلغ ألف مليون دولار لاعتمادها في مشروع مصنع الاسمدة بمنطقة سرت كشرط أساسي للتنافس على بناء هذا المشروع ومشاريع أخرى في رأس لانوف والزاوية.. وترى بعض هذه الشركات أن خزينة الصناعة في ليبيا مفلسة ولا تستطيع الوفاء بالتزاماتها !

أين ذهب دخل ليبيا البالغ (٢٠) بليون على الأقل في السبعينات !

□□

القمح المسموم ..

في محاولة يائسة لاحتواء السياسة التركية، ووضعها في فلك الإرهاب القذافي تم ابرام عقود مع تركيا لاستبدال النفط بسلع ومواد غذائية، وقد سارعت وزارة النفط بارسال شحنات كثيرة من النفط، إلا أن الحكومة التركية تباطأت في إرسال السلع والمواد الغذائية، وأخيرا أرسلت كمية كبيرة من القمح المصاب بأمراض سامة، وكمية من الحيوانات المصابة بالسل، وقد رفض بعض العاملين في قطاعي الزراعة والثروة الحيوانية إستلام الشحن السامة، إلا أن أمرا قذافيا صدر بضرورة الاستلام، فالقذافي الذي سمم الاطفال لا يتورع على الاطلاق عن تسميم الشعب الليبي بأكمله.

□□

البرفسور اشكال.. خطط للمواصلات..

قامت أمانة المواصلات باعداد مخططات علمية لربط جميع قرى ومدن ليبيا. هدفها الاقتصاد في التكاليف وإنشاءها على أسس علمية سليمة، ولكن القذافي عدو التخطيط والاقتصاد لم يعجبه ذلك فكلف حسن اشكال بتغيير مسار طريق مصراته/ بنى وليد الذي كلف بدوره شركة ألمانية - يتعامل معها بعمولات مقبوضة - بتنفيذ المشروع. وقد استعملت الشركة الآلاف الأمتار المكعبة من الخرسانة، وأزالت ملايين الامتار المكعبة من التربة والصخور، بينما كان التخطيط السليم لا يستدعي كل ذلك، لكنها خطة الانفاق التي تحتم صرف الملايين وإفساد الأرض قبل سقوط القذافي.

□□

المؤتمرات الشعبية.. أم ناقة العقيد !

قام القذافي باعطاء قرض للنظام الأثيوبي قيمته ما بين (٢٠٠) إلى (٣٠٠) مليون دولار لاستخدامها في مشروع (فينشة) للسكر، ويتم تسديده على مدى طويل ! كما وافق ممثل القذافي محمد سياله على بناء قطاع الخدمات الخاصة بالمشروع، وقد تم تغطية ذلك عن طريق البنك العربي الليبي الخارجي..

والسؤال.. الذي يفرض نفسه من قرر ذلك؟ المؤتمرات الشعبية أم ناقة العقيد؟

□□

الشركات الأجنبية في ليبيا.. لا تعرف الخسارة..

تم إنشاء شركة زراعية ليبية رومانية مشتركة برأس مال ليبي بلغ أكثر من عشرين مليون دولار، كما دفعت ليبيا حصة رومانيا كقرض بلا فوائد، وقد كان من الشروط التي اتفق عليها :-

- تضمن الحكومة الليبية نسبة ١٥٪ من الارباح للجانب الروماني مهما صادفت الشركة من خسائر.
- تضمن الحكومة الليبية تسليم ما يزيد عن ألف هكتار أراض زراعية مستصلحة ! ومروية ! وقد تأخر التسليم نظرا لعدم وجود تلك الأراضي، فتفتق الذهن الثوري عن فكرة أن تسلم للرومانيين مزارع مستردة منتجة ومشجرة بأفضل أنواع النخيل..

وهكذا يتم تخريب اقتصادنا بالأفكار الثورية المريضة.

□□

متجر دمره
مرتزقة القذافي
ونهبوا
محتوياته

لم يفرق جنود
الدجاد القذافي
بين المؤسسات المدنية
والعسكرية.. وهذا
ما فعل بمقر شركة
الخطوط الجوية
السودانية.

في قلب العاصمة
وفي الشارع الرئيسي
كان هذا المبنى
يعج بالنشاط..
وهكذا تركه
جنود القذافي

ن خدمته وتطويره والسعي إلى إيجاد وسائل تدمه. لكن حقد النفوس وشر الحاسدين ضباء اللجان الثورية وجهل الانتهازيين حكمت ن الشهيد بالقتل، متهمة إياه بالانضمام لحزب سياسي وهو الذي حضر اجتماعات اللجان ثورية مبديا آراءه بكل حماس وشجاعة ودون ق وتسلق واضعا مخافة الله وحب الوطن فوق ل اعتبار، وهنا تعرضت له زمرة من المنافقين لمتسلقين والوصوليين الذين رفعوا تقاريرهم تهاماتهم الباطلة إلى أسيادهم، فأمتدت اليد آثمة في ليلة كالحة ظلماء لتوقظه وتخرجه أخذه من بين أطفاله الباكين، وتجره إلى وكر ن أوكار التعذيب والقتل حيث أوسع الشهيد ربا وشتما وتحقيرا، حتى فارقت روحه العطرة سده الطاهر، بعد أن روت دماءه ثرى الوطن لحبيب الذي أحب الشهيد كل ذرة من ترابه.

فيا شهيد الوطن، و يا بطلا من ابطاله غاو ير، لقد جزاك الله بأن اخذك مع الصديقين الشهداء **« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون »**.

وإننا سوف لن ننساك أخاً عزيزاً وصديقاً فياً ومناضلاً عظيماً ومثالاً يقتدى به، وإننا عاهدك بأننا عاملون مخلصون - مهما كانت تضحيات - من أجل القضاء على القذافي زمرته الضالة، وعلى إنهاء جبروته وطغيانه، واصلين السير حتى ترفرف على أرض ليبيا علام الحرية والطمأنينة والسيادة، وحتى ينعم وطن بالحياة الحرة الكريمة، وترفرف السعادة لى جميع المواطنين، و ينعم أطفالك وأطفال جيال المستقبل برغد العيش والمستقبل الطيب كل الأماني والآمال التي استشهدت من جلها.

كذلك نعاهدك بأننا سنتعقب أولئك الذين جرموا في حقك وحق الكثير من المواطنين ستطبق احكام الله عليهم ولن يفلت بإذن الله ي مجرم منهم.

« فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً »

سلام الإسلام يا شهيدنا، وتحية المؤمنين، وإلى لقاء في جنة الملتقى.

صحيفة الجمهورية الإيطالية

"جدل حاد بين القذافي وقواته المسلحة"

نشرت صحيفة الجمهورية **(لاريبوبليكا)** الإيطالية في عددها الصادر ١٩٨٣/٥/٢٤ مقالا بعنوان **« جدل حاد بين القذافي وقواته المسلحة »**.جاء فيه :-

لندن ٢٣/٥ يتعرض القذافي لمصاعب متزايدة في علاقاته مع جيشه. هذا ما يؤكده روبرت ستيفنز وهيلجا جراهام على صفحات «الابزيرفر» الاسبوعية البريطانية، في مراسلة لها من طرابلس. وقد بدأت القصة بهجوم مفاجيء ضد الجيش ظهر في الشهر الماضي على صفحات «الزحف الأخضر» ويحمل عنوان **«الجيش حشيش وطيش»** يتهم فيه العسكريين بكل رذيلة ممكنة، بما في ذلك تجارة المخدرات، تهريب الخمر وأشرطة الجنس الخليعة إلى داخل البلاد، والتحكم في السوق السوداء.

وبعد أسابيع قليلة من نشر هذا المقال أبدى القذافي نفسه خلال مؤتمر صحفي تأييده لما جاء في مقال «الزحف الأخضر» والمتمثل في أن الجيش يجب أن يحل وتستبدل به المقاومة الشعبية واللجان الثورية.

وفي الوقت نفسه يذكر ستيفنز وجراهام أن القذافي تعرض لمحاولتي انقلاب نظمها العسكريون، الأولى تمت في اكتوبر ١٩٨٢ والثانية في يناير، و يظن أنه اشترك فيها عدد من كبار ضباط الجيش.

وترى الاو بزيرفر أن هناك عاملا آخراً يؤكد المصاعب التي يتعرض لها للقذافي على الصعيد الداخلي. ذلك أن القذافي قد اختار بالذات هذه الفترة، التي تشهد أزمات حادة في العالم العربي، ليهاجم منظمة «فتح»، المجموعة الرئيسية في منظمة التحرير الفلسطينية، متهما إياها بالعمل مع المخابرات الامريكية لمحاولة اغتياله. وقد ردت «فتح» على هذا الهجوم بهجوم مضاد وقالت إن القذافي قد أعدم أربعة من المدرسين الفلسطينيين في مدينة إجدابيا في شهر أبريل الماضي. وكان الأربعة قد اعتقلوا عام ١٩٨١.

ومن الجدير بالذكر أنه منذ أن بدأت أسعار النفط في الانخفاض عام ١٩٨١، انخفض الاحتياطي الليبي من العملات الصعبة من (٥) إلى (٣) مليار دولار وانخفض معدل الانتاج إلى النصف. وتقدر مصادر أجنبية حسبما تذكره الاو بزيرفر، أن المصروفات الليبية الخارجية ستصل هذا العام إلى (١٥)مليار دولار مع ارتفاع رهيب في العجز الذي سيصل إلى عدة مليارات.

ولمواجهة هذه الأزمة اضطر القذافي إلى تحجيم مخططاته الخيالية للتنمية وفرض قيود شديدة على الاستيراد. **وقد لوحظ في الشهور الأخيرة تكرر اختفاء بعض السلع الضرورية مثل الفاكهة والخضروات واللحوم من الأسواق المجمعة التي أنشأها لتحل محل المتاجر الصغيرة.** وفي الوقت نفسه اضطرت الحكومة للسماح لصغار المزارعين ببيع منتجاتهم على ارصفة الطرقات.

وكما يذكر روبرت ستيفنز وهيلجا جراهام **بدأ المواطن الليبي، وللمرة الأولى منذ أن استولى القذافي على الحكم منذ ١٣ سنة، يرى مستوى معيشته يتدنى، ولعل ما هو أهم من ذلك بدأ يرى آماله وتطلعاته يهددها الفشل والخيبة.** وقد لوحظ خلال اجتماعات المؤتمرات الشعبية في شهر يناير الماضي، والتي كانت تعقد تمهيدا لعقد مؤتمر الشعب العام، موجة غير عادية من الاحتجاجات الشعبية ضد تدهور الخدمات الصحية ونقص المساكن. مما اضطر الحكومة إلى تأجيل عقد المؤتمر أكثر من مرة.

تطبيقها وتحويلها إلى أمر واقع، فبينما اتبعت الرأسمالية الغربية سياسة تكريس استعمارها للمناطق كبيرة في قارتي إفريقيا وآسيا وإخضاع كامل القارتين للنفوذ الغربي، كان الإتحاد السوفييتي يرى في هاتين القارتين أراضي صالحة لنشر الشيوعية التي ستجعل من شعوب القارتين أقمارا تدور في فلك الإتحاد السوفييتي، وعمل الإتحاد السوفييتي كل ما بوسعه لاستغلال حركات التحرر في هذه الدول وتسخيرها لصالح الشيوعية العالمية.

لقد استمرت الكتلتان في إنتهاج هذه السياسات خلال ما تبقى من الأربعينات وحتى خلال الخمسينات، بل إن هذه السياسات مازالت قائمة -بدرجة متفاوته- حتى يومنا هذا، فلم يمنع تنامي الحركات الاستقلالية في قارتي إفريقيا وآسيا نجاح كثير من الشعوب في الحصول على إستقلالها، لم يمنع المعسكر الغربي من الاستمرار في استراتيجيته الرامية إلى تطويق الإتحاد السوفييتي من رفضه التعامل مع الأنظمة التي قامت في الدول حديثة الإستقلال، واستمرت -حتى عام ١٩٥٦- في مد يدها فقط إلى الأحزاب والحركات الشيوعية في هذه البلدان، أما بعد عام ١٩٥٦ -أي بعد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي -فقد غير الإتحاد السوفييتي في أسلوب تعامله مع دول العالم الثالث المستقلة وإن كان هدفه قد ظل على ما هو عليه في محاولة استقطاب هذه الدول بصورة أو بأخرى إلى الشيوعية.

وفي حين كانت الكتلتان تتسابقان في تنفيذ هذه الاستراتيجيات، كانت شعوب العالم الثالث تفرض واقعا جديدا تمثل في المد الاستقلالي العنيف والذي ترتب عليه استقلال كثير من دول أفريقيا وأسيا، غير أن هذا الواقع لم يكن كافيا للحفاظ على استقلال هذه الشعوب، بل إن محاولات جر الدول المستقلة إلى تحالفات أجنبية قد ازدادت حدة، فكان حلف بغداد، وحلف جنوب شرق آسيا وغيرها، هذا مادفع دول العالم الثالث إلى التكتل في رفض الارتباط باحدى الكتلتين سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وأدى هذا الرفض إلى بلورة مفهوم عدم الانحياز (منطلقاته وأهدافه وأسسه).

حين حدث الإنقلاب العسكري المشئوم في ليبيا عام ١٩٦٩ كانت حركة عدم الانحياز في قمة تألقها سواء من ناحية حجم استقطابها، أو من ناحية النتائج التي ترتبت على هذا التكتل، فقد فرضت مجموعة عدم الانحياز نفسها على مجريات الأمور الدوليه، وأصبحت طرفا لا غنى عنه في تشكيل أحداث العالم، كما أن الكتلة قد وضعت حدا لكثير من ممارسات الكتلتين فلم تعد أراضي دول العالم الثالث رقعة شطرنج، ولم تعد شعوبها قطعا يحركها الجالسون في البيت الأبيض وفي الكرملين، ولكن عدم الانحياز كحركة تعتمد في عضويتها على دول ذات سيادة، لم يكن من أهدافها ولا يمكن أن يكون من أهدافها منع الحكومات من الارتماء في احضان إحدى الكتلتين، بل إن الحركة في الواقع أصبحت تعاني من الضعف والوهن نتيجة لممارسات بعض أعضائها التي تتنافى مع مبادىء الحركة، وأحد هؤلاء الأعضاء بدون شك هو معمر القذافي الذي ابتليت به ليبيا وعن طريقها ابتليت به حركة عدم الانحياز.

فمنذ استيلاءه على السلطة في ليبيا امتطى القذافي صهوة عدم الانحياز، وأعلن نفسه وصيا على مبادىء الحركة ربما في محاولة لإخفاء روابط العمالة التي ربطت انقلابه بأحدى القوتين العظميين، بل إن القذافي لم يكتف بكل ذلك فلم يدع أي فرصة تفته دون أن يزايد على مواقف دول عدم الانحياز، وبصورة خاصة خلال انعقاد مؤتمر القمة الرابع لدول عدم الانحياز في الجزائر عام ١٩٧٣، فقد نصب نفسه رقيبا يقرر أي الدول غير المنحازة التي مالت إلى الاخلال بمبادىء الحركة، بل إن وسائل الإعلام الخاضعة له كانت تشن الحملات الإذاعية ضد أي دولة يعن للقذافي أن يتهمها بتجاوز مبادىء الحركة، وقد أكثر القذافي من استخدام هذا الاسلوب خاصة مع الدول العربية، فإذا ما لاحظ أي نوع من التقارب بين أي دولة عربية وإحدى الدول الكبرى، كانت تهمة الاخلال بمبادىء عدم الانحياز جاهزة وعلى الأخص عندما لم يكن هذا التقارب يروق للقذافي، وبدون شك فإن هذه المواقف قد خدعت كثيرا من المراقبين الذين توهموا أن القذافي يصدر في ممارساته عن صدق وحرص على حركة عدم الانحياز، كما أن هذه المواقف قد احرجت كثيرا من الدول وسببت لها مضايقات سياسية.

تلك كانت حالة القذافي من عدم الانحياز في السنوات الأولى من حكمه، ومنها كانت مواقفه تجاه الإتحاد السوفييتي بوجه خاص، ونحن ندرك -بحكم معرفتنا للقذافي- أن مواقفه تلك لم تكن إلا من قبيل المزايدات الرخيصة التي كان يهدف من ورائها تقديم نفسه كصاحب مثاليات ومبادىء، أما اليوم فالفارق كبير، وكبير جدا :

□ فمن انتقاده اليمن الجنوبي لروابطها التحالفية القوية مع الإتحاد السوفييتي إلى تحالفه مع اليمن الجنوبي وأثيوبيا هيلاميريام الماركسي حليف الإتحاد السوفييتي.

□ ومن تهجمه على دعاة اليمين، ودعاة اليسار على السواء إلى اعلان نفسه مفكرا يساريا في قمة التطرف اليساري.

□ ومن عدائه للشيوعية إلى تغليفه للماركسية بغلاف أخضر وتطبيقها على أرض ليبيا العربية المسلمة في أكبر مغالطة عرفها التاريخ.

□ ومن تهجمه على دول عربية تقاربت مع الإتحاد السوفييتي إلى لهاثه وراء الإتحاد السوفييتي من أجل قبوله عضوا في حلف وارسو، ثم -بعد أن استعصى عليه الأمر- استجدائه الذليل توقيع معاهدة صداقة وتعاون.

□ بل ومن تهجمه على الإتحاد السوفييتي إلى دعوته العلنية التي حث فيها دول جبهة الصمود والتصدي للتحالف مع الإتحاد السوفييتي.

أجل إنها مسافة طويلة تلك التي قطعها القذافي بين موقفه في السنوات الأولى من حكمه، وبين موقفه اليوم.. مسافة طويلة لم تخل من محطات وعلامات بارزة.

■ **فمشتريات السلاح الضخمة** لا شك إحدى المحطات، فهي مكنت القذافي من الحصول على ما يحتاجه وما لا يستطيع حتى استعماله من السلاح، ومكنته أيضا من استعراض عضلاته على دول مجاورة وغير مجاوره، ومكنته أن يكون -كما يريد- عنصرا مشاغبا يثير القلاقل، وهي في نفس الوقت مكنت الإتحاد السوفييتي من الاستئثار بالنصيب الأكبر من دولارات النفط الليبي ليدفع فواتير مشترياته من الغرب، وكذلك أعطت الإتحاد السوفييتي القدرة على استعمال القذافي كمخلب قط لتهديد الدول المجاورة وتخويفها دون أن يتحمل هو أية مسئولية عن هذا العمل.

■ **وزيارة الرفيق فيدل كاسترو** كانت هي الأخرى احدى محطات هذا المشوار، فهي قد

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تخاطب مجموعة دول عدم الانحياز

وجّهت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا مذكرة إلى ملوك ورؤساء الدول والوفود المشاركة في مؤتمر القمة السابع لمجموعة عدم الانحياز حيّتهم فيه وتمنت لمؤتمرهم كل توفيق ونجاح، واشارت المذكرة إلى المبادىء العظيمة التي قامت عليها حركة عدم الانحياز مما مكنها من أن تصبح عاملا رئيسيا ومعلما بارزا في الحياة السياسية الدولية، كما اشارت الي دورها الفعّال في روح الوفاق الدائم على التفاهم والمساواة والتعايش السلمي والتعاون.

وطرحت الجبهة على المؤتمر قضية الشعب الليبي الذي يواجه ممارسات القذافي العابثة والإرهابية في المجالين المحلي والعالمي، واكدت على صدق الشعب الليبي عندما انضم الى هذه المنظمة قبل استيلاء القذافي على السلطة عام ٦٩م عن طريق انقلاب عسكري، وتشوّقه الى أن يمارس دوره في المجموعة، لكنّ القذافي بممارساته الإرهابية وتسفيهه لكل الاعراف والتقاليد المستقرة، واعتدائه على الحرمات، وما يمارسه من تخريب استهدف المجتمع الدولي في قيمه وعلاقاته وروابطه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، واشاعة الفتن والغوغائية والعبث، كل ذلك منع الشعب الليبي من أن يمارس دوره في المجموعة وتحقيق أهدافها السامية، واسهبت المذكرة في سرد ما احدثه القذافي في الداخل من خراب من خلال التسلط والطغيان والفوضى والإجرام حتى عمّ الخراب كل مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والإدارية والتشريعية والمالية والأمنية، واشارت المذكرة إلى حملة الاغتيالات لليبيين في الخارج وعدم احترامه للمواثيق الدولية، واعدامه واعتقاله وتنكيله بالإنسان الليبي وعدم احترامه لحقوق الإنسان التي تعمل المنظمة على تحقيقها، كما اشارت الى ممارسات القذافي دوليا من خلال تدخله في الشؤون الداخلية للدول، وانتهاكه لسيادتها ووحدة أراضيها وتبنيه للإرهاب الدولي وتمويله للحركات المتطرفة والمتعصبة والانفصالية في العالم وارتباطه بكافة الانقلابات التي جرت في العديد من دول العالم، واوضحت المذكرة أن القذافي صار يروج لفكرته الرامية إلى ادخال ليبيا -غير المنحازة- ضمن أحد الحلفين المتنازعين في العالم وعمل كل ما بوسعه على حث عدد من الدول غير المنحازة للانضمام إلى هذا الحلف، وتبرأت الجبهة من أفعال القذافي واعلنت أن الشعب الليبي كله يتبرأ منها، و يود أن يؤكد تطلعه إلى عالم جديد يختفي فيه التعصب والتحامل ضد الافراد والمجتمعات و يعيش فيه العالم في أمان واستقرار، وذكرت المذكرة أنه على الرغم من أن مسئولية التخلص من حكم القذافي هي مسئولية الشعب الليبي بالدرجة الأولى إلا أنها تدرك أن تضامن مجموعة عدم الانحياز ومؤازرتها للشعب الليبي في محنته من شأنها أن تقرب ساعة إنقاذ ليبيا من الفوضى والتسلط، وطالبت المذكرة مجموعة عدم الانحياز باتخاذ الاجراءات التالية:

- تفهم الواقع المرير الذى يعانيه الشعب الليبي نتيجة لممارسات القذافي الاجرامية.
- اتخاذ مواقف مبدئية مناسبة في مؤازرة الشعب الليبي وتبنى قضيته العادلة.
- إدانة ممارسات القذافي وسياساته الاجرامية على الصعيدين المحلي والخارجي.
- إدانة القذافي بصورة خاصة لترويجه فكرة انضمام ليبيا إلى حلف وارسو.
- انهاء كافة صور التعاون الامني مع نظام القذافي والذى يعتبر موجها ضد إرادة الشعب الليبي وحريته.
- التصدى لارهاب القذافي في جميع انحاء العالم بما في ذلك مجموعاته الارهابية والتضامن مع الدول التي تقع ضحية لها.

ويلسون..
عملاء.. انتحار..

ذكر ادو ين و يلسون عميل القذافي وعميل المخابرات الامريكية في آن واحد في معرض اقواله وإجاباته للمدعي العام والقاضي في محكمة عقدت في ١٩٨٢/١١/١٦، ذكر بانه قبض (٧) ملايين دولار ثمنا لبندقية واحدة من طراز م-١٦ وأربعة مسدسات.. وقد ذكر أحد الشهود أن الـ(٧) ملايين التي قبضها و يلسون ليست إلا جزءاً من (٢٢) مليون دولار تحصل عليها و يلسون من القذافي فيما بعد نظير عمالته للقذافي. وقد عرض المدعي الفيدرالي أحد المسدسات الأربعة وهو نفس المسدس الذي قتل به المواطن الليبي «عمران المهدوي» في ألمانيا الغربية. وقال (جون هيث) أحد خبراء الاسلحة الامريكية أن و يلسون كان قد أوهم كلا من القذافي ووزير طاقته أنه يملك خطة مدروسة وكاملة للحصول على أسرار القنبلة الذرية وانه سوف يبيعها لهم في أقرب وقت. كما أن القذافي تحصل من و يلسون على عدد (٢٠٠) آلة تصوير خاصة لها القدرة على اطلاق أربع وعشرين رصاصة كمسدس متطور.. وقد قام و يلسون بتجربتها في ضواحي واشنطن مع المخترع الذي سافر فيما بعد إلى طرابلس للقاء القذافي في طرابلس. وقد اشتكى المخترع اثناء محاكمة و يلسون انه لم يقبض سوى (٢٠٠) مائتى ألف دولار مكافأة على اختراعة المدمر.

وقد علم أن موظفا أمريكيا يبلغ من العمر ٧٥ عاما، انتحر في منزله بواشنطن قبل استدعائه للمحاكمة بيوم واحد. وكانت التهمة الموجهة إليه بيع وثائق عسكرية وسياسية عن مصر إلى ادو ين و يلسون، وقد استلم ثمنها البالغ (٣٥) ألف دولار من و يلسون. والجدير بالذكر أن القذافي استعمل هذه الوثائق في حربه مع مصر وفي خلق قلاقل داخلها وعلى حدودها.

أخبـــار وأســـرار من آخـــر فوضـــوية في التاريخ

معركـــة في منطقـــة ترهـــونة..

توجـه في الاسبوع الثالث من مارس مجموعة من الشباب يبلغ عددهم (١١) شـابا على درجات نارية إلى منطقة ترهونة في نزهة، وأثناء وجودهم هنـاك أنتهكـوا حرمـة أحد المواطنين بالدخول في مزرعته والعبث بثمارها مما دفع صاحبها بالتوجه اليهم ومحاولة صرفهم بهدوء إلا أن بعض من هؤلاء الشباب تهجم على المواطن المسكين وكالوا له من الشتائم الثورية القذافية فضربوه وطعنوه بسكين وأردوه قتيلا.. وعندما سمع أهالي المنطقة بالخبر قاموا بملاحقة الشباب الذين احتموا بمركز شـرطة ترهونـة.. فحاصر المواطنون المركز وطلبوا من الشرطة اخراج الشـباب وإلا فإنهم سيشعلون النار في المبنى.. وبالفعل تم اشـعال النـار في المبنى وعندما خرج الشرطة والشباب فارين من النـار.. انقض المواطنين على مجموعة الصياع وأنهالوا عليهم ضربا بالسكاكين فأردوا خمسة منهم قتلى ونقل الستة الآخرين إلى المستشفى بجراح خطيرة حيث توفى بعضهم هناك.

وكانت في حوزة هـؤلاء (الشـباب) خمور، ومخدرات، وبطاقات عضوية اللجان الثورية، ونسخ من الكتاب الأخضر، ويتشبهون في لبـاسـهم، وحلاقتهم، وفي طريقة حركاتهم، وسكناتهم، وميوعتهم بقائدهم المغوار معمر القذافي.

تصفيات أعضاء اللجان الثوريـــة، وغيرهم.. في حوادث « قضاء وقدر ».. !!

وقـع خـلال الأسـبوع الأخير من شهر مايو حادث سيارة في طريق الزاوية كانت تنقل خمسة من أعضاء لجان القذافي الثورية، وقد توفى نتيجة الحادث أحد هؤلاء وهو المدعو الشارف الفرجاني الورفللي، كما أصيـب البـقيـة بكسور وتعتبر حالة أحدهم خطيرة جدا، كما نقل أحدهم للعلاج بالخارج وهو المدعو نجيب حسين.

كما أصـيـب خـلال ذات الشهر المدعو الرائد شكري عواج (من منطقة بئر الغنم) مساعد آمر شرطة النجدة التي استحدثها القذافي في حادث سيارة. وقد نقل للعلاج بالخارج.

ضـريبة جهـاد.. أم سرقة أجـور!

قام القذافي بخصم مرتب شهر من جميع المتعاقدين للعمل في ليبيا من العرب ودون إنذار مسبق، وذلك بحجة تدعيم منظمة تحرير فلسطين، ولم يستطع العاملون في ليبيا الاعتراض على قرار التبرع الاجباري الذي فوجيء به العاملون عند تسلم مرتباتهم.

والسـؤال.. أي منـظمة يدعمها القـذافي! إذا كانت علاقته بمنظمة التحرير في تدنى ظاهر؟

« شد أولادك عنا يـا قذافي »

في أعقاب زيارة القذافي (الناجحة جدا) لنيجيريا.. توقفت طائرته بمدينة سبها، وكان أحد الأسباب في هذا التوقف الاجتماع بشيوخ قبيلة المقارحة و(تطييب خاطرهم) ببعض الكلمات (الثورية) بسبب ما تعرض له أبناء القبيلة على أيدي القذافة أثناء عمليات (الزحف والتصعيد) التي شـهدتها جماهيريته السعيدة.. كانت المفاجأة التي تنتظر القذافي في ذلك الاجتماع أن شيوخ تلك القبيلة رددوا له بصوت واحد وعال «شد أولادك عنا يا قذافي»، خرج القذافي من ذلك الاجتماع ليردد على مسمع من قابلوه «إنني سوف لن اتردد في (تعليق رأس) أكبر شخص هنا».. وبالمناسبة فيؤكد الملاحظون لأخبـار الجماهيرية السعيدة أن المدعو عبد الله السنوسي المقرحي (عديل القذافي) بدأ يفقد كثيرا من نفوذه خلال الأشهر الماضية.. ترى عند أية نقطة في المنحدر القذافي سوف يتوقف هذا المجرم قبل أن يلاقي جزاءه على أيدي أبناء شعبنا.

مدرســـة جـــديدة..

أفتتـح مؤخرا معهداً لتدريس التجسس، لتخريج عناصر مدربة على أحـدث وسـائل الإرهـاب والقتل وذلك من أجل خلق مخابرات قذافيـة متطورة. وقد سمي هذا المعهد بـ« معهد أمن الجماهيرية » ويقع على طريـق السواني على بعد عشر كيلو مترات من طرابلس. أما طلبة المعهد فتتراوح أعمارهم بين الخامسة عشر والثامنة عشر، تم اغراؤهم بـالمال والسيارات الفارهة والمالربوروا (!) ونظرا لتزايد مهام أعوان القذافي، فإن الطلبة يدربون على أحدث أجهزة الإرهاب والتجـسس كما يتم حقنهم بجرعات الطاعة العمياء للمفكر العبقري القذافي، والتضحية في سبيله، كما يتم تحريضهم على التمرد على كل القيم والتقاليد الإسلامية السمحة والثورة على أولياء الأمور ليصبحوا أداة طيّعة في يد الشيطان.

الفيران تزحف وتصعّد..

أمر القـذافي بإزالة (السدر) دون أن يدرك حكمة الخالق في وجودها، فعـلاوة على كونها مصدرا من مصادر العلف والغذاء للماشية فهي عامل من عوامل تثبيت التربة وعنصرا من عناصر القضاء على القوارض من جرذان وفيران وغيرها. وتحركت الآلات الثقيلة لتزيل الصدر وما هي إلا أيام حتى كانت في حكم المزالة، وإذا باعداد هائـلة من الفيران تنتشر وتتكاثر وتهاجم المزروعات. عبثا حاولت إدارات المشاريع الزراعيـة إيقاف هذا (الزحف الفيراني). وهكذا أصبحت ليبيا أول جماهيرية في التاريخ تمكّن (الفيران) من المشاركة في (الزحف) على المشاريع، ولا يجب أن يتعجب أحد إذا ما سمع أن (فأرا) تم تصعيده لمنصب (أمين الزراعة).

القذافي و المعارضة

يمكننا استعراض موضوع القذافي والمعارضة من خلال التحدث عن مظاهر ضيق القذافي بالمعارضة، ولماذا يضيق القذافي بالمعارضة ؟ وبماذا يتهم القذافي المعارضة ؟ ثم مناقشة برنامج القذافي لمواجهة المعارضة !!

فمن يجالس القذافي، أو يقترب منه، أو يستمع إليه وإلى خطبه يستيقن بأن المعارضة الليبية، والجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وإذاعة الجبهة هي الشغل الشاغل له، وهي الهاجس الرئيسي عنده، وهي الهم المقيم المقعد عنده، القذافي لا يُرى ولا يُسمع إلا وهو يردد ماذا تم بالإذاعة ؟ كيف التشويش ؟ ناهيك عن التخطيط لتدمير هذه الإذاعة، والتخطيط لاغتيال كبار المعارضة، وعناصر الجبهة بالذات.

فالقذافي لا يخطب مرة إلا والمعارضة على لسانه، وينالها من لسانه البذى الكاذب ما ..

والقذافي لا يجتمع مع أركان مخابراته، أو في مؤتمراته بمسمياتها المختلفة، أو مع لجانه الثورية، أو مؤتمره الأخضر إلا والمعارضة هي موضوعه ..

ومن لا نتردد في القول بأن القذافي يشاهد في يقظته أو منامه سوى شريط طويل من شعبنا الليبي بكافة فئاته، ومعارضته له من أجل اسقاطه والاطاحة به، يرى في شريط مئات الضباط والجنود الليبيين وهم يقفون في محاولات الاطاحة به، ويرى فيه المئات العديدة التي استهدفت حياته، وتمت اغتياله الأمر الذي جعله لا يكاد ينام نهاراً، ويرى فيه عشرات الانتفاضات الشعبية من مختلف مدن ليبيا وقراها، من مدارسها وكلياتها ومساجدها، كما يرى فيه عشرات المواقف البطولية الفردية لأبناء ليبيا..

أيضا نحن لا نشك في أن القذافي يرى في ذلك الشريط صور شهداء إجرامه وغدره من أبناء شعبنا الذين رفضوا حكمه وقاوموه بكل ما يملكون.. ويرى فيه صور المئات والآلاف من المعتقلين والمسجونين الليبيين في معتقلاته وسجونه ومثاباته المنتشرة في شتى أرجاء ليبيا المقهورة.

نعم نحن لا نشك في ذلك..

إننا على يقين بأن التقارير تصل القذافي من كل مكان توجد فيه مخابراته، ويوجد فيه عملاؤه تنقل إليه نشاط المعارضة، ونشاط الجبهة المتعاظم في الخارج سياسيا، وإعلاميا، وعسكريا، واجتماعيا، ونقابيا، وتنظيميا، كما تخبره بأن المعارضة الليبية هي الآن موجودة في معظم العواصم - حتى تلك التي يحاول تحييدها - ومطبوعاتها ومذكراتها بين يدي الوفود في كل المؤتمرات، وعلى كل الأصعدة بما فيها قمة عدم الانحياز الأخير في نيودلهي..

كما أن التقارير تصله عن **فشل اغراءاته لعناصر المعارضة بالخارج**، وفشل مهام مبعوثيه من الليبيين وغير الليبيين ومن بينهم السيد أحمد بن بيللا في اقناع هذه العناصر وأن الرد الوحيد المتكرر من هذه العناصر هو **لا حوار ولا مصالحة مع القذافي..**

كما أن التقارير تصله عن فشل أحابيله وحيله الساذجة الغبية التي كان يتصور أنها تنطلي على المعارضة وعلى الجبهة والتي كان آخرها مسرحية طائرة الركاب المختطفة إلى مالطا.

نحن على يقين من كل ذلك..

ولقد انعكس كل ذلك على القذافي، مزيداً من التشنج، ومزيداً من التخبط، ومزيداً من الصراخ، ومزيداً من التصميم على تصفية المعارضة وملاحقتها..

ولكن السؤال الآن هو :-

- **لماذا** يضيق القذافي بالمعارضة الليبية وبجهودها وبإعلامها، وبإذاعتها ؟
- **أليست** المعارضة ظاهرة سياسية موجودة في كل النظم في العالم ؟
- **ألم** يستضف القذافي مؤخراً مؤتمراً لتنظيمات المعارضة في العالم العربي ؟
- **ألم** يوضح القذافي في ذلك المؤتمر أن هناك فضلا عن هذه المعارضة الدستورية القانونية، أو الرسمية الشرعية التي حضرت ذلك المؤتمر.. هناك المعارضة الثورية العربية السرية والتي قال عنها بالحرف الواحد - في خطابه إلى ذلك المؤتمر - «لا يستطيع أحد أن يمنع أي تنسيق أو لقاء أو ترتيب معها..» ؟

ثم بعد ذلك..

ألا يملك القذافي عشرات الإذاعات، وعشرات الصحف والمجلات، ولديه من الأموال ما يكفي لشراء المزيد من الإذاعات، والمجلات، ودور النشر، وأصحاب الاقلام ؟ أفلا يستطيع أن يجند كل ذلك في الدعاية لجماهيريته، وفي الدفاع عنها، واقناع العالم بمواقفها، وفي الرد على دعاوي وتهجمات المعارضة ؟ أليس له فضلا عن ذلك قرابة مائة «مكتب شعبي»، و«مكتب أخوة»، ومراكز إعلامية منتشرة في شتى عواصم

رسائل لم تنشر من

بريد "القائد"

ى معمر القذافي

أكتب إليك هذه الرسالة لأذكرك **بالحادي شر من أبريل ١٩٨٠**، ذلك اليوم الذي أطلق به أعوانك رصاصات غادرة على والدي الحبيب حينما أتمّ صلاته وسار داعيا الله في البهو الخارجي للمسجد المركزي في ريجنت بارك بلندن. **صعدت روح والدي الحبيب إلى بارئها في بهو بيت من بيوت الله**، وأنطلق أعوانك فارين يبشرونك بمقتله.

لقد قتلت والدي الحبيب، وتلطخت يداك الآثمتان بدمه الطاهر، ولم تخف قول الله تعالى: **« ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما »** صدق الله العظيم.

إن والدي الحبيب الآن في جنات ربه، أين أنت؟ إنك تعس تعيش في رعب وفزع، تخاف، وترتعش.. إنك تخاف أن تنطلق رصاصة، أو سكين لتخلص شعبنا منك.. أجل أنت جبان تخاف في الدنيا، وتنتظرك نار جهنم وعذاب أليم.

إن والدي الحبيب الحنون، **والدي المسلم الورع**، استشهد في يوم كريم، يوم يحبه الله ورسوله والمؤمنون، وفي بيت يذكر الله فيه و يعبد، في مسجد أيها القاتل السفاح. **لقد حاولت أن تسكت صوت الحق، فظل صوت الحق مدوياً، وحاولت أن تخنق سلام الله عليكم ورحمة منه وبركاته، لكن، الكلمات الطيبة التي تخاف الله باقية ولن تموت. « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ».**

إن قتل والدي الشهيد الحبيب محمد مصطفى رمضان ما هو إلا جريمة واحدة في سجل جرائمك الطويل، واستباحتك لمسجد صلى فيه ليست إلا واحدة من اعتداءاتك على بيوت الله، وإهانة قرآنه، وإبطال سنة نبية الكريم.

الشهيد محمد مصطفى وابنته حنان

ها أنا حنان محمد مصطفى رمضان، أكتب إليك في ذكرى إستشهاد والدي العزيز، لأذكرك بأن الله يمهل ولا يهمل، ولأذكرك بأن يوم الحساب قريب، وأن دم والدي الحبيب لن يذهب سدى.

إن قتل والدي اعتداء على دين الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده، واعتداء على المقدسات، فلقد كان والدي رجلاً مسلماً ورعاً وفياً لربه، محبوباً من اصدقائه، بشوشاً طيباً، كان أباً حنوناً عطوفاً، لكن يديك الملطخة بدماء الشرفاء إختطفته وغاب عني.

إن عزائي أن والدي في جنات ربه خالداً مع الشهداء والصديقين. لقد عاش والدي رجلا ومات رجلا، وأستشهد في سبيل الله، أستشهد قائلا كلمة حق في وجه سلطان جائر، ولسوف يظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

وختاما لا أجد قولا خير من قول الله تعالى: **« إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين »** صدق الله العظيم.

حنان محمد مصطفى رمضان

١٩٨٣/٤/١١

الشهيد منير دوزان

الطالب الشهيد **منير محمد دوزان** من مواليد طرابلس سنة ١٩٥٧م. أنهى دراسته الثانوية سنة ١٩٧٨، وتم تنسيبه إلى القوات المسلحة/قطاع البحرية. ومن ثم أرسل في دورة تدريبية إلى المانيا الشرقية.

والشهيد منير يعتبر من الشباب الملتزمين الجادين، وكان رحمه الله مخلصا لدينه ولوطنه مما ضايق المشرفين العسكريين الالمان لما كان له من أثر في زملائه حيث تم فصله وارجاعه إلى الوطن، وبعد رجوعه أتهم من قبل رؤسائه بالفشل في المهمة المبعوث من أجلها، وأودعوه السجن دون أي سبب لمدة شهر ودون علم أهله، ثم أطلق سراحه.

بدأ الشهيد يتردد على جامع القصر، وبدأ يحضر دروس الشيخ الشهيد محمد البشتي إلى أن قبض عليه في أواخر ديسمبر ١٩٨١، وبقى في معتقل مجهول حتى عن أسرته. وفي منتصف شهر مارس ١٩٨٣ وبعد الحاح وتردد استمر فترة طويلة على السجن المركزي تحصل والد الشهيد على الخبر من أحد المسئولين على مجزرة القذافي بأن ابنه توفى منذ ١٤ شهراً أي بعد اعتقاله مباشرة وذلك اثر التعذيب. وقد رفض المسئولين اعطاء والده شهادة وفاة أو تسليمه الجثة أو اعلامه بالمكان الذي دفن فيه، وقد نبه إلى عدم إقامة أي عزاء في البيت وأن يقتصر ذلك على أفراد عائلته. وقد قامت سلطات الغدر القذافية في ارسال اعضاء من اللجان الثورية والراهبات إلى بيت أسرة الشهيد.

رحم الله الشهيد، وعهداً بأننا في طريق الجهاد سائرون حتى الشهادة أو النصر.

١٠ يونيه يوم التضامن مع الشعب الليبي

*Tag der Solidarität
mit dem lybischen Volk.

*Un jour de Solidarite
avec le puple Lybian.

*Il giorno della soli-
darita con il poplo
Libico.

*Un dia de Solidadad
con la gente de Libia.

*七ビア人民との連帯の日

*Libya halk ile
dayanisma gunu.

*利比亜人民団結日

10 June

A DAY OF SOLIDARITY
WITH THE LIBYAN PEOPLE.